غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

السنة (٦٥) العدد (١٠) شوال ١٤٢٧ هـ - نوفمبر ٢٠٠٦م -

الرئيس مبارك فى احتفال مصر بليلة القدر

حرية الاعتقاد والاعتراف بالآخر

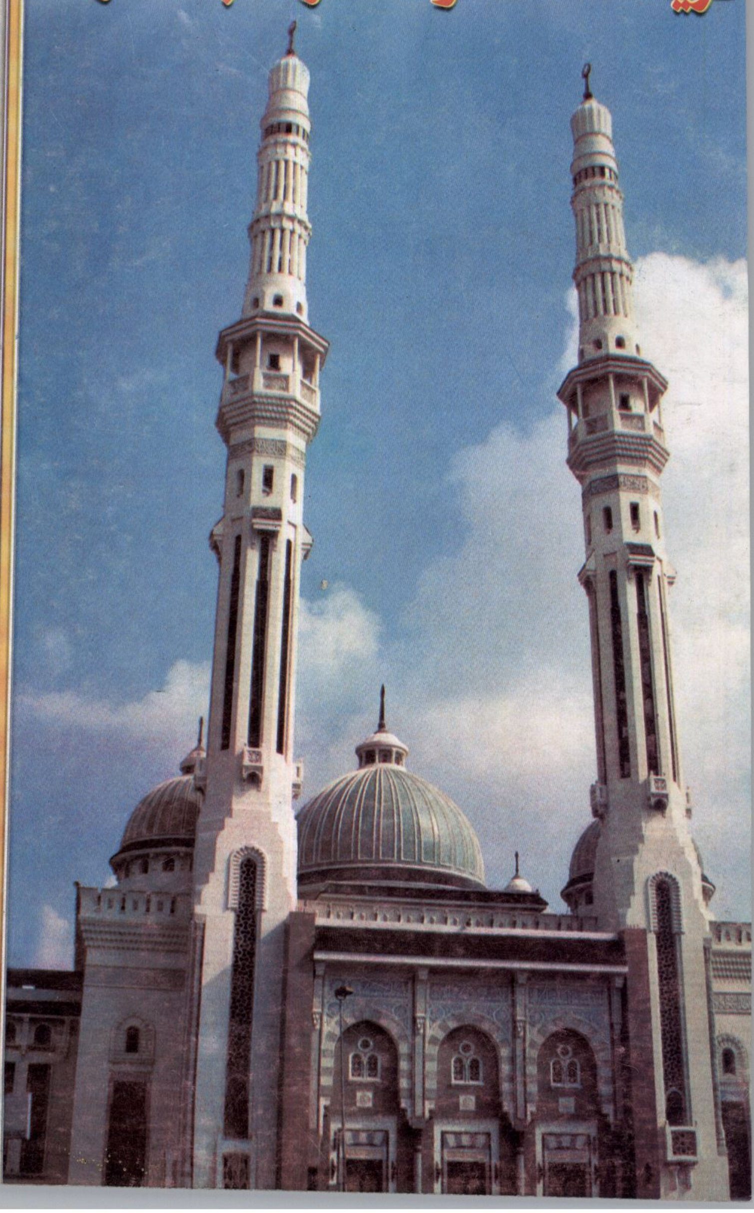

الإسلام أرسى مبادئ الخير والتسامح ونهى عن الإفساد فى الأرض وترويع الآمنين

حصاد رمضان ويوم الجائزة

التدافع لا الصراع هو فلسفة الإسلام

مناهجنا التربوية بين الواقع والمستقبل

ملتقى الفكر الإسلامى تواصل وعطاء متجدد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

□ تفسير سورة «المرسلات»

أ. د. محمد سيد طنطاوى

□ النفس فى القرآن الكريم

أ. د. أحمد عمر هاشم

□ العيد فى الإسلام فرحة وعبادة

أ. د. محمد محمد أبو ليلة

□ تلوث البيئة وعلاقته بأمراض الكبد

أ. د. عبدالمعبود عمارة

□ علاج مشكلات المياه والزراعة لتحقيق الأمن الغذائى

أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة

□ الوقف الإسلامى ودوره فى التنمية الصحية

أ. د. أحمد عوف

□ ضوابط تلقى الأنباء فى المجتمع الإسلامى

أ. د. عبدالرحمن عميرة

□ رعاية وتربية الأيتام فى الإسلام

د. أحمد محمد أحمد

غلاف الشهر

● الرئيس مبارك يكرم حفظة القرآن الكريم في احتفال مصر بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر، وفضيلة الإمام الأكبر ووزير الأوقاف فى فعاليات ملتقى الفكر الإسلامى فى رحاب ساحة مسجد سيد الشهداء الإمام الحسين رضي الله عنه.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة.

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات :

٩ ش النباتات بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ ـ ٧٩٤١٦٢٧ ـ ٧٩٥٨٦٦٤

تلغرافيا: منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضا رجب ٠١٢٩٨٩٢٤٤٢

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

عزيزى القارئ

يصدر هذا العدد من مجلة «منبر الإسلام» مع إشراقة عيد الفطر المبارك أعاده الله على الأمة الإسلامية والعربية باليمن والبركات، فيه أمل نحو المزيد من ثراء وتنوع الموضوعات والدراسات التى تناقش قضايا المجتمع والأمة وعلاقة المجتمع الإسلامى بالآخر من خلال توجيهات القرآن والسنة، هذه العلاقة القائمة على التدافع لا الصراع وحرية الاعتقاد والاعتراف بالآخر وفيها تقرأ عن حصاد رمضان ويوم الجائزة الذى شرعه الله للمسلمين وجعله فرحة وعبادة.

كما نعرض لقضايا المناهج التربوية والوقف الإسلامى ودوره فى التنمية الصحية.

كما يحفل هذا العدد باحتفال مصر بليلة القدر وتكريم حفظة القرآن الكريم فى المسابقة العالمية والمحلية وتكريم الرئيس محمد حسنى مبارك للفائزين فى المسابقة.

كما نعرض لحصاد ملتقى الفكر الإسلامى الذى نظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بساحة سيد الشهداء سيدنا الحسين بن على رضي الله عنه.

هذا ما يقف عليه القارئ فى هذا العدد من تنوع وثراء الموضوعات من دراسات وبحوث فى تفسير القرآن والفقه والحضارة والدعوة، ونحن كعهدنا معك نقدم الأبواب الثابتة التى تشترك معنا عزيزى القارئ فى تحريره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنتشر الإسلام فى آسيا بذاتيته وبساطة عقيدته والفطرة البشرية المطبوعة على اليسر وحب الخير والفضائل

***

من يتهم الإسلام بالإرهاب يظلم نفسه لأنه لا يقول الحقيقة ويظلم الإسلام لأنه يتهمه بما ليس فيه

لحماية جميع بيوت العبادة لكل أديان السماء اليهودية والمسيحية والإسلام.

معنى هذا أن استخدام القوة فى منظور الإسلام ليس للعدوان ولا لإرهاب الآخرين من أتباع الديانات الأخرى.

بل على النقيض من ذلك هو للدفاع عنهم وعن مقدساتهم وعن عقائدهم، وهو مالا يفعله الآخرون من اليهود والنصارى الذين يظلمون الإسلام بل لا يعترفون به.

الإسلام يعترف ويحترم أنبياء وأتباع الديانات السماوية ويعتبر اعتراف المسلم ببقية رسل الله شرطا أساسيا لصحة إسلام المسلم وذلك ما يقرره قوله تعالى: **﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾** البقرة: آية ٢٨٥.

***

فتحضُّر الإسلام وارتقاؤه فى استخدام القوة بمعنى أنه لا يستخدمها للاستعمار ولا لاغتصاب خيرات الآخر. وإنما يرتقى موقف الإسلام عند استخدام القوة لأنه يحكمها بضوابط أخلاقية تمنع قتل النساء والأطفال والشيوخ المتقدمين فى السن، وكذلك الشباب ماداموا لا يحملون السلاح، وكذلك الأعمى والمقعد. فكل هؤلاء مع كفرهم لا يحل قتالهم.

كذلك يضبط الإسلام استخدام القوة بحيث لا تستخدم لترويع عابد فى محرابه، ولا راهب فى صومعته.

***

أكثر من هذا - حسب توجيه الإسلام - أنه يمنع الإجهاز على الجريح، بل يأمر بتركه حيا لكى يعالج، وكما يمنع التمثيل بجثة القتيل. وهكذا فى رقى حضارى يحسب للإسلام ونفتقده فى ممارسات أبناء الحضارة الغربية.

***

ويحسب للإسلام كذلك - فى مجال الحفاظ على البيئة أنه يأمر - فى ميادين القتال بعدم قطع الأشجار المظلة لكى يستظل بها المسلمون وغير المسلمين، ويمنع كذلك ردم الآبار المملوءة بالماء ليشرب منها الجميع.

***

أرأيت كيف كان الإسلام متحضرا وبعيدا عن العنف حتى فى ميادين القتال.. فإذا جاء من يتهم الإسلام بالإرهاب، فإنه يظلم نفسه لأنه لا يقول الحقيقة ويظلم الإسلام لأنه يتهمه بما ليس فيه، وهذا مالا يقبله العقلاء ولا المنصفون.

***

الفتوحات الإسلامية

بعض الحاقدين على الإسلام والظالمين له لهم مقولة ظالمة هى أن الإسلام انتشر بالسيف، وأن فتوحاته الإسلامية جميعا تؤكد ذلك، وأقول لهؤلاء:

أولا - بالنسبة للمقولة الأولى: إنه انتشر بالسيف فهى أكذوبة ظالمة وأمامنا على أرض الواقع البلاد الإسلامية فى شرق آسيا (إندونيسيا وما حولها من الدول التى لم يدخلها مقاتل واحد من المسلمين ولم تقم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

التدافع لا الصراع هو فلسفة الإسلام

أ. د. عبدالصبور مرزوق

إذا كان الغربيون يتهمون الإسلام بأنه دين إرهاب وأن شريعته قامت على الجهاد والسيف. فدعنى أخى فى الإنسانية أوضح لك جوهر وحقيقة فلسفة الإسلام فى استخدام القوة.

بداية استخدام القوة (القتال) مرفوض إلا عند الضرورة القصوى للدفاع عن الحياة أو عن الحق والعقيدة.

وتاريخ الإسلام فى هذا معروف، فإنه لم يؤذن للمسلمين بمقاتلة الكفار على الرغم مما ألحقوه بهم من الإيذاء والعنف الذى كان يصل إلى حد أن يطرح الرجل على ظهره فى الصحراء وفى الحر الشديد ثم توضع على صدره وبطنه صخرة كبيرة تكاد عيناه تخرجان من ثقلها.

استخدام القوة فى منظور الإسلام ليس للعدوان ولا لإرهاب الآخرين من أصحاب الديانات الأخرى

ويقال له فى هذا العناء الذى هو فيه: إما أن تكفر بمحمد وإما أن نقتلك.

وكان الرسول محمد ﷺ يمر بهم ويقول لهم: «صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة».

وبقى هذا الحال طوال العهد المكى (ثلاثة عشر عاما قبل الهجرة».

فلما حدثت الهجرة إلى المدينة أذن لهم بالقتال وذلك فى قوله تعالى: **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾** الحج: آية ٣٩.

والتدافع المشار إليه حددته الآيات القرآنية فى قوله تعالى: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾** البقرة: آية ٢٥١.

وقوله تعالى: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز﴾** الحج: آية ٤٠.

ومفهوم الدفع كما تتحدث عنه الآيات هو أن يقوم الصالحون بدفع الفاسدين من استمرار فسادهم ومنع الظالمين كذلك من استمرار ظلمهم للمستضعفين.

ومنع الظالمين والمفسدين هدف أخلاقى وحضارى يجعل استخدام القوة فيه ضرورة أخلاقية يكون القيام بها عملا مجيدا للإسلام لا عليه.

أكثر من هذا فى حساب الارتقاء الحضارى للإسلام أنه فى قوله تعالى: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾** الحج: آية ٤٠.

فى هذه الآية يقر الإسلام أن استخدام القوة هنا إنما هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيها أى حرب ولا معارك ولا قتلى ولا شهداء).

هذه البلاد فى شرق آسيا نموذج لانتشار الإسلام بذاتيته وبساطة عقيدته وتعبيرها الصادق عن الفطرة البشرية المطبوعة على البساطة واليسر وحب الخير والفضائل. والتى تتجلى فيها المساواة العظمى بين الناس ـ كل الناس ـ لا فرق بين عربى وعجمى ولا بين أبيض وأسود ولا بين قوى وضعيف ولا بين غنى وفقير.. ببساطة مبادئ هذه العقيدة التى ليس فيها تعقيدات ولا طقوس جعلت أهل هذه البلاد يدخلون فى الإسلام لمجرد أنهم رأوا بعض أتباعه ذوى خلق قويم فى الصدق والأمانة والعفة والمسالمة فدخلوا فى الإسلام دون أن يقاتلهم المسلمون.

وللأستاذ الدكتور حسين مؤنس ـ رحمه الله ـ كتاب نشرته الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة فى السبعينيات عنوانه: «الإسلام الفاتح» يقصد أنه الفاتح بذاته وببساطة مبادئه ويسر عقيدته وشريعته.

فى هذا الكتاب عرض مؤلفه لجميع الدول التى أسلم أهلها من غير أن يدفعهم إلى الإسلام فرد ولا دولة بقوة السلاح.

***

على أن الفتوحات الإسلامية والتى تمت فى أزمنة قياسية لا تكاد تذكر، وتأسست دولته الكبرى فى سنوات قليلة. هذه الفتوحات كانت خيرا على أهلها وحققت لهم نقلات نوعية كبيرة فى مجالات الحرية والشورى والعدل الاجتماعى ما لم يكونوا يعيشونه فى ظل حكامهم الذين كانوا يشتركون معهم فى عقيدة واحدة.

***

وأمامنا نموذج مصر

فمصر قبل الفتح الإسلامى كانت تحت حكم الرومان ومصر والرومان ينتميان إلى المسيحية لكن ثمة خلافا بينهما فى المذهب، الرومان (الحكام) على المذهب الملكانى، والقبط (المصريون) على المذهب اليعقوبى (مجرد خلاف بين مذهبين فى ديانة واحدة).

***

ومع هذا كان الرومان (الحكام) يعاملون شعب مصر الذى يدين بمذهب غير مذهبه (الحكومة).. بقسوة واضطهاد لا نظير لهما فى التاريخ، وهو الواقع الذى خرج فيه الأنبا بنيامين رئيس القبط هاربا إلى الصحراء غرب مصر فرارا بدينه وعقيدته من الاضطهاد الرومانى.

فلما فُتحت مصر بقيادة «عمرو بن العاص» أعطى الأمان للأنبا الهارب وطلب إليه العودة إلى كرسى البابوية. ليس هذا فحسب، بل لقد سافر عمرو بن العاص إلى الإسكندرية لاستقبال الأنبا بنيامين عند عودته.

وكان لهذا الموقف أثره الكبير على شعب مصر (القبطى) فرحبوا بالإسلام ورجاله لماوجدوه منهم من العدل والرفق وحسن المعاملة. بينما كان الروم (الذين يجتمعون معهم فى العقيدة وإن اختلفوا فى المذهب)

شرع الجهاد فى الإسلا لدفع ما يقع على المسلمين من ظلم حين يطردون من ديارهم وتسلب أموالهم ويحال بينهم وبين ممارسة شعائرهم الدينية

***

فى الفتح الإسلامى لمصر امتلأ وجدان شعبها بالطمأنينة إلى عدل الإسلام وازدهرت أحوال البلاد الاقتصادية والاجتماعية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتفال مصر بليلة القدر

الرئيس مبارك فى كلمته إلى الأمة الإسلامية

الرئيس مبارك أثناء إلقاء كلمته فى احتفال مصر بليلة القدر

آن الأوان لخطاب دينى جديد يُعلم الناس صحيح دينهم ويرتقى بالسلوك والمعاملات ويناهض الغلو والتطرف

العالم الإسلامى يواجه هجمة شرسة تصف الإسلام بما ليس فيه وتسىء لمقدسات المسلمين ومعتقداتهم

تابع الاحتفال: محمد سيد أحمد ـ علاء حسن خليل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعاملونهم أسوأ معاملة ويفرقون بينهم وبين أتباع المذهب الآخر (الملكانى) فى الضرائب وغيرها تفرقة ظالمة.

***

وأسجل هنا للجيش العربى الذى فتح مصر أنه لم يحدث أى اشتباك بينه وبين الشعب المصرى، وإنما كان الاشتباك بين الجيش العربى المسلم وبين الحامية الرومانية.

وهو أمر جدير بالملاحظة لما وجده المصريون فى ظل الفتح الإسلامى من العدل والإنصاف مالم يجدوه تحت حكم الرومان.

لقد امتلأ وجدان شعب مصر بالطمأنينة إلى عدل الإسلام.. وكان لذلك أثره فى استقرار الحكم العربى المسلم وازدهار أحوال الدولة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. بل ودخل كثيرون منهم فى الإسلام. وأخذت اللغة العربية حظها من الانتشار على ألسنة الشعب الذى يعتبر من أبرز الشعوب التى غيرت لغتها واعتنقت لغة «الفاتح» تقديرا له وثقة به وبكل ما يمثله.

***

وخلاصة ذلك أنه لو كانت الفتوحات الإسلامية اعتمدت على السيف والقوة والقهر فى فرض عقيدتها لكان للأحوال شأن آخر، ولتكونت قوى المقاومة وردود الأفعال المعاكسة والمناهضة.

لكن ذاتية الإسلام القائمة على التعبير عن صحيح الفطرة الإنسانية وبساطة شريعته، ثم التزام من يمثلونه من الحكام فى البلاد المفتوحة بآدابه وتعاليمه وأخلاقياته فى العدل والمساواة والتزام السلوك الإسلامى المنضبط على الآداب والفضائل.

كل هذا كان له أثره الكبير فى ارتياح أهل البلاد المفتوحة إليه ودخول كثير من أهلها فيه.

***

وهنا نقرر ـ وباطمئنان علمى كامل يؤكده ما سبق ذكره ـ أن استخدام القوة (الجهاد) فى الإسلام لا يكون أبدا لغاية دنيوية كالاستعمار واحتلال أرض الغير قصد استغلال ثرواتها أو العدوان على الأعراض والأنفس.

وحسبنا فى بيان هذه الحقيقة قول الحق تبارك وتعالى:

﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير* الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾

الحج: الآيتان ٣٩، ٤٠.

فالإذن بالقتال هنا مسبب بأنه لدفع ما يقع على المسلمين من ظلم كأن يطردوا من ديارهم وتسلب أموالهم أن يحال بينهم وبين ممارسة شعائر دينهم.

فهنا يكون استخدام القوة (الجهاد) مشروعا ومأذونا به وفق الضوابط الأخلاقية والحضارية التى سبق ذكرها والتى تضع القتال فى تحقيق الغاية منه ولا يتحول المقاتلون إلى ما يشبه وحوش الغابة فى التجرد من الإنسانية.

***

وبالمقارنة بين منهج الإسلام فى ذلك وبين الممارسات التى شهدها تاريخ العالم فى القرن العشرين باستخدام السلاح النووى الرهيب فى إحراز النصر، كما فعلت أمريكا مع اليابان فى ختام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م ـ ١٩٤٥م).

بالمقارنة بين هذا الدمار الرهيب للأرض وللإنسان والطبيعة وبين السلوك الحضارى للإسلام.. نرى مكانة الإسلام تعلو، وترفعه المقارنة إلى أسمى درجات التحضر والإنسانية.

وهذا يكفينا نحن المسلمين فخرا واعتزازا بهذا الدين الإنسانى النبيل، الذى أساس حركته هو السلام.

أما الجهاد فهو الاستثناء الذى لا يستخدم إلا دفاعا وعند الضرورة القصوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ليلة القدر، ليلة القرآن الذى أنزله الله على رسوله هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تجتمع قلوب المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها وتتوحد مشاعرهم وهم يتوجهون بالدعاء إلى الله - عز وجل - أن يتقبل صيامهم وسائر أعمالهم مستبشرين بالإجابة وقبول الدعاء فى ليلة عظيمة هى عند الله خير من ألف شهر وهى على الدنيا كلها سلام حتى مطلع الفجر.

فى هذه المناسبة يحرص الرئيس محمد حسنى مبارك على حضور الاحتفال العالمى الذى تقيمه وزارة الأوقاف. كما يحرص الرئيس على أن يلتقى بحفظة القرآن من الفائزين والمكرمين فى المسابقة العالمية التى تنظمها وزارة الأوقاف سنويا والتى تعقد تحت رعاية سيادته ويتسابق فيها مشاركون من مختلف الدول وذلك بمنحهم الجوائز المالية وشهادات التقدير.

ويأتى هذا الاهتمام من الرئيس انطلاقا من الدور الريادى لمصر - الأزهر الشريف - فى العناية بالقرآن الكريم وعلومه فهى التى حفظت الدين الحنيف بعيدا عن المذهبيات الضيقة والعصبيات الزائفة وإيمانا منها بأن أمن مصر واستقراره مرهون بالوعى الدينى السليم البعيد عن كل ألوان التعصب والتطرف سواء من الذين يتشددون فى الدين ويحملونه ما ليس فيه، أو من هؤلاء الذين يريدون إبعاد مصر عن دينها وإسلامها تحت دعاوى مواجهة التطرف وهم أول من يعلم أن مصر لا تعرف إلا وسطية الإسلام وسماحته.

فى كلمته إلى الأمة العربية والإسلامية أكد الرئيس محمد حسنى مبارك أن الإسلام نهى عن العنصرية والتعصب ولم تنشأ النازية أو الفاشية على أرضه، حمل علماؤه وفلاسفته مشعل الحضارة لقرون عديدة وأضافوا بمعارفهم الكثير لتراث الإنسانية.

وأضاف الرئيس: إن الإسلام جاء مصدقا بشرائع أهل الكتاب مبرهنا على أن الأديان تنبع من أصل واحد وتلتقى حول وحدانية الله والقيم المشتركة للإنسانية. وقال: إن الحاجة تدعو الآن أكثر من أى وقت مضى لتضافر جهود دول العالم الإسلامى وشعوبه كى تتحدث بصوت واحد يتصدى لمحاولات الإساءة والتطاول والتجاوزات.. يفند الأخطاء والمغالطات.. ويعبر عن الوجه الحقيقى للإسلام وجوهر تعاليمه وصحيح عقائده.

وفيما يلى نص كلمة السيد الرئيس:

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر..

العلماء الأجلاء..

ضيوف مصر الأعزاء..

الإخوة والأخوات..

نحتفل اليوم بليلة القدر..

أتحدث إليكم فى ليلة مباركة..

فيها أنزل القرآن هدى للناس.. ليخرجهم من الظلمات إلى النور.. وليختم الله رسالاته.. ويتم نعمته على العالمين.

يسعدنى فى هذه الليلة المباركة أن أتوجه بالتهنئة إلى شعب مصر، وشعوب أمتنا العربية والإسلامية.. فى مشارق الأرض ومغاربها.

كما يسعدنى أن أتوجه بالتحية لرجال الأزهر الشريف، الذين يحرصون على أن يأتى احتفالنا السنوى بهذه المناسبة العطرة مستلهما لمسيرة ماض عريق.. وموصولا بحاضر الأمة الإسلامية ومستقبلها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يصافح فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر لدى حضوره إلى قاعة المؤتمرات

العلماء الأجلاء

الإخوة والأخوات..

لقد اصطفى الله من الشهور شهر رمضان.. واصطفى من لياليه ليلة القدر.

وليس أنسب ونحن نحتفل بها اليوم.. من أن نستعرض معا أحوال أمتنا. وأن نستلهم من القرآن الكريم والسنة المطهرة.. زادا متجددا نستعين به فى مواجهة تحديات الحاضر.. وعطاء لا ينقطع.. نستهدى به على طريقنا إلى المستقبل.

تطل علينا هذه الليلة المباركة والعالم الإسلامى يواجه هجمة شرسة.. تصف الإسلام بما ليس فيه.. وتسىء لمقدسات المسلمين ومعتقداتهم.

يأتى احتفالنا اليوم.. وسط ظرف إقليمى ودولى بالغ التعقيد.. يبدو فيه العالم العربى والإسلامى مستهدفا.. فى هويته وأوطانه واستقلال إرادته ومقدرات شعوبه.. ما بين ما حدث ويحدث فى لبنان والعراق والأراضى الفلسطينية المحتلة وأفغانستان. ومخاطر جديدة تحدق بمنطقة الخليج.. ومحاولات لزعزعة الاستقرار فى السودان والصومال.

إننا نعى تماما ما يطرحه الظرف الراهن من تحديات ومخاطر.. إلا أن إيماننا لا يهتز.. فى قدرتنا على مواجهتها والتعامل معها.. دفاعا عن مقدساتنا وهويتنا.. وقضايا أوطاننا وأمتنا.

إن الحاجة تدعو الآن أكثر من أى وقت مضى.. لتضافر جهود دول العالم الإسلامى وشعوبه.. كى نتحدث بصوت واحد يتصدى لمحاولات الإساءة والتطاول والتجاوزات.. يفند الأخطاء والمغالطات.. ويعبر عن الوجه الحقيقى للإسلام.. وجوهر تعاليمه وصحيح عقائده.

وأحسب أن كل ذلك يقتضى وقفة مصارحة مع العالم من حولنا.. ووقفة لا تقل أهمية مع أنفسنا.

الإخوة والأخوات..

نقول للعالم من حولنا.. إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

...سلام جاء مصدقا بشرائع أهل ...تاب.. مبرهنا على أن الأديان تنبع ... أصل واحد.. وتلتقى حول وحدانية ...ه.. والقيم المشتركة للإنسانية.

نقول لهم.. إن الإسلام أعلى قيمة ...قل والمنطق.. ودعا للتفكر والتدبر. خاطب فى الناس فطرتهم وحاز ...قول والقلوب من الأندلس لمشارق ...صين بسماحة تعاليمه والأسوة الحسنة.

نقول لهم.. إن الإسلام نهى عن ...عنصرية والتعصب.. لم تنشأ النازية ... الفاشية على أرضه.. حمل علماؤه ...فلاسفته مشعل الحضارة لقرون ...ديدة.. وأضافوا بمعارفهم الكثير ...تراث الإنسانية.

نقول لهم.. إننا لا نقبل الإساءة ...قدساتنا.. تذرعا بحرية الرأى والتعبير ...الصحافة.. وأن التطاول على معتقداتنا ...يؤجج مشاعر الغضب والتطرف.. ...يجرنا جميعا لمنزلقات خطرة.

نقول لهم.. حاذروا من دعاوى الفتنة والمواجهة، ومن نظريات صدام الحضارات والأديان.. حاذروا من خلط الدين بالسياسة والسياسة بالدين.. فى إدارة العلاقات الدولية.. وحاذروا من ربط الإسلام والمسلمين بإرهاب أعمى.. لا يعرف وطنا أو دينا.

ونقول للعالم إن الأمة العربية والإسلامية.. تتطلع لعلاقات دولية تقوم على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.. لا تفرط فى هويتها وخصوصياتها.. تدافع عن مواقفها وقضاياها. وتنشد الخير للجميع فى عالم أكثر عدلا وسلاما واستقرارا.

الإخوة والأخوات..

تلك هى رسالتنا للعالم فى هذه الليلة المباركة.. فماذا لدينا لنقوله لأنفسنا؟

يقتضى منطق المصارحة أن نتمعن فى أحوالنا.

علينا أن نعترف بأوجه قصور يتحمل مسئولياتها العالم الإسلامى. وعلينا أن نستنهض الهمم.. كى يصبح حاضرنا ـ بحق ـ موصولا بماضينا العريق.. ونقطة انطلاق لنا نحو المستقبل.

لقد أرسى الإسلام منذ أربعة عشر قرنا.. مبادئ الخير والإنصاف والتسامح.. ونهى عن الإفساد فى الأرض وترويع الآمنين.

أين نحن الآن من ذلك؟.. فى مواجهة إرهاب يرتدى عباءة الإسلام، ويستهدف بشروره أرواح الناس وأرزاقهم.

ألا نتحمل نحن المسلمين بعض مسئولية الأفكار المغلوطة عن الإسلام؟ وهل نهضنا بواجبنا فى تصحيح صورة الإسلام والمسلمين؟ إلى متى تستمر مباهاتنا بحضارتنا الإسلامية العريقة، وعطاء أسلافنا من العلماء والفلاسفة والمفكرين؟

أما آن الأوان لكى نصنع حضارتنا المعاصرة.. وأن نسهم نحن بعطائنا؟.. كى يتبوأ عالمنا الإسلامى مكانته اللائقة.. فى القرن الحادى والعشرين.

لقد تراجع العصر الذهبى لحضارة الإسلام.. عندما تراجع الاجتهاد.. وتوقف الخطاب الدينى عند قشور العقيدة دون جوهرها.

فهل حان الوقت لخطاب دينى جديد؟.. يُعلِّم الناس من صحيح دينهم ما ينفعهم.. يعلى قيمة الإخلاص فى العمل.. يرتقى بالسلوك والمعاملات.. ينشر مبادئ التسامح.. ويناهض الغلو والتطرف.

ألم يحن الوقت لينبذ عالمنا الإسلامى نوازع الفرقة والشقاق والتشرذم؟.. ليوحد كلمته وصفوفه ومواقفه.. ويوظف إمكانات ثروته الطبيعية والبشرية.. دفاعا عن مقدساته ومصالحه وقضاياه.

إن الأمة العربية والإسلامية.. إنما تنهض بنهوض أوطانها.

ولا تتحقق نهضة الأوطان إلا بفكر وسواعد أبنائها.. وبمجتمعات عصرية تنفتح على العالم من حولها.. تواكب تطوره.. وتلاحق علومه ومعارفه.

إننا فى مصر ماضون على هذا الطريق.. بعزم وثقة.

نستكمل دعائم وأركان مصر القوية الآمنة.. كى تظل دائما وطنا عزيزا لشعب كريم.. ولكى تبقى دوما سندا وذخرا لأمتها.

أدعو الله فى خشوع هذه الليلة المباركة وسكينتها.. أن يوفقنا ويسدد خطانا.. إنه نعم المولى ونعم النصير..

كل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى الحفل

الدعاء المستجاب هو الصادر عن قلب طاهر ونفس مشرقة بالإيمان والمقاصد الشريفة والغايات النبيلة

فى كلمته أكد فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن الدعاء المستجاب هو الصادر عن قلب طاهر ولسان طيب ويشتمل على المقاصد الشريفة والغايات النبيلة.

وقال إننا فى هذه الليلة المباركة - ليلة القدر - نتضرع إلى الله أن يديم على مصر نعمة الأمان والرخاء وأن يجعل مصر لا تمد يدها إلا لخالقها - عز وجل -.

قال فضيلته:

بسم الله الرحمن الرحيم
السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك
وفقه الله وسدد خطاه
ووفقنا جميعا مع سيادته لما يحبه ويرضاه.
الحفل الكريم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

السيد الرئيس:

فى ليلة الدعاء يحلو الدعاء ونحن فى ليلة مباركة، هذه الليلة هى خير من ألف شهر كما جاء فى القرآن الكريم، هذه الليلة كما بين لنا سبحانه تتنزل فيها الملائكة وعلى رأسهم سيدنا جبريل لكى يدعو للمؤمنين الصادقين بما يزيدهم إيمانا على إيمانهم: **﴿ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم* ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم* وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾** غافر: الآيات ٧ - ٩.

هذا جانب من دعاء الملائكة للمؤمنين الصادقين، والدعاء متى صدر من لسان طيب ومن قلب سليم ومن عاطفة نقية، واشتمل هذا الدعاء على المقاصد الشريفة وعلى الغايات النبيلة لم يكن بينه وبين الإجابة حجاب. كما قال الله - عز وجل -: **﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون﴾** البقرة: آية ١٨٦.

وساق لنا القرآن الكريم نماذج متعددة لأناس رفعوا أكف الضراعة لله سبحانه وتعالى فأجاب الله لهم دعاءهم فى الحال لأن دعاءهم كان من قلب طاهر ومن نفس مشرقة بالإيمان، هذا سيدنا إبراهيم عليه السلام يدعو الله فيقول: **﴿رب هب لى من الصالحين﴾**، فنجد الإجابة فى الحال - **﴿فبشرناه بغلام حليم﴾**.

وهذا سيدنا يوسف يتعرض للفـ
ويتعرض للدسائس ويتعرض للمؤامرا
فيلجأ إلى الله سبحانه وتعالى ويقول
**﴿رب السجن أحب إلىَّ مما يدعونن
إليه وإلا تصرف عنى كيدهن أصـ
إليهن وأكن من الجاهلين﴾** - هنا تأتـ
الإجابة - **﴿فاستجاب له ربه فصرف
عنه كيدهن إنه هو السميع العليم﴾**.

وهذا سيدنا موسى يأمره الله - عـ
وجل - أن يتوجه لكى يدعو الناسـ
ويدعو فرعون وقومه إلى دعوة الحـ
إلى وحدانية الله وإلى إخلاص العباد
لله - عز وجل - فيلجأ إلى الله: **﴿ربـ
اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحللـ
عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لـ
وزيرا من أهلى هارون أخى أشدد بـ
أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك
كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنـ
بصيرا﴾**، هناك نجد الإجابة من الله -
عز وجل - فى قوله - سبحانه وتعالى -
﴿قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾ أى قد
أجبنا لك دعاءك.

السيد الرئيس.. الحفل الكريم

إننا فى هذه الليلة المباركة نتضرع
إلى الله سبحانه وتعالى أن يديم على
مصر نعمة السلام ونعمة الأمان
والرخاء بقيادة السيد الرئيس محمد
حسنى مبارك وفقه الله ووفقنا جميعا
مع سيادته لما يحبه ويرضاه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى الاحتفال بليلة القدر:

مصر بأزهرها الشريف ورصيدها الحضارى جديرة بتقديم النموذج الرائد للأمة الإسلامية

فى كلمته فى الاحتفال بليلة القدر أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - أن المسلمين فى عالم اليوم فى مفترق طرق وهم فى أشد الحاجة إلى مزيد من التعاون والتضامن والتكافل على جميع المستويات حتى يكونوا قادرين على مواجهة التحديات.

وأضاف أن مصر بأزهرها الشريف الذى صان العقيدة الإسلامية الصافية على مدى أكثر من ألف عام وبفهمها لتعاليم الدين وبرصيدها الحضارى وثروتها البشرية وكفاءاتها العلمية جديرة بكل المقاييس لتقديم النموذج الرائد والقدوة الحسنة لأمتها الإسلامية.

قال سيادته:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس

محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

الحفل الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

لقد اقتضت الإرادة الإلهية منذ بدء الخليقة تزويد الإنسان بنعمتين من أعظم النعم وهما العقل والدين. وكل منهما يتكامل مع الآخر من أجل سعادة الإنسان فى دنياه وأخراه.

فالعقل من شأنه أن يرشد الإنسان إلى كل وجوه الخير فى جميع مجالات الحياة، وبه يميز الإنسان الخير من الشر والنافع من الضار، ويهتدى إلى سائر العلوم والمعارف التى تنهض بحياته وترتقى بها.

ونظراً لأن الله - سبحانه وتعالى - قد منح الإنسان الحرية فإنه قد يسىء استخدامها فيحدث النزاع والشقاق بين الناس، وتختلط أمامهم معالم الطريق.

وعندئذ تأتى هداية الدين لتصحح المسار وتعيد الإنسان إلى الطريق الصحيح الذى قال الله فيه: **﴿وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾** الأنعام: آية ١٥٣.

فالعقل والدين إذن يتعاونان معاً من أجل خير الإنسان، وهما فى التصور الإسلامى صنوان لا يفترقان ولا يتناقضان، وآيات القرآن تبين لنا أن الإنسان الذى لا يستخدم عقله يعد بمثابة إنسان قد تنازل عن إنسانيته. وبدون العقل لا يمكن فهم الدين. وقد أكد حجة الإسلام أبو حامد الغزالى هذا الربط الوثيق بين العقل والدين فى الإسلام بقوله:

«العقل كالأساس والشرع كالبناء، ولن يغنى أساس ما لم يكن بناء، ولن يثبت بناء ما لم يكن أساس. فالعقل شرع من داخل، والشرع عقل من خارج، وهما متعاضدان بل متحدان».

وفى المعنى ذاته يقول الشيخ محمد عبده: «لقد تآخى العقل والدين لأول مرة فى كتاب مقدس على لسان نبى مرسل بتصريح لا يقبل التأويل».

إن دعوة الإسلام لا تقوم إلا على أساس من العقل والإقناع وليس على الإرغام والقهر. فلا إكراه فى الدين - كما يقول القرآن الكريم - والإسلام عقيدة لا تعرف العنف أو الإرهاب. فالرحمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى عنوان الإسلام وهدف الدعوة الإسلامية ـ كما جاء فى القرآن الكريم ـ : ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ الأنبياء: آية ١٠٧.

وعلى الذين يتحدثون عن الإسلام فى عالم اليوم من غير علم أن يدركوا ذلك جيداً وأن يعتمدوا على مصادر الإسلام الأساسية، وألا يركنوا إلى تصورات فاسدة وأفهام باطلة لا صلة لها بالإسلام.

السيد الرئيس:

إن شهر رمضان فى حياة الأمة الإسلامية يعد فرصة سنوية للمراجعة والتقييم على المستويات الفردية والاجتماعية. والأمة الإسلامية فى أشد الحاجة لهذه المراجعة السنوية التى تعد من قبيل النقد الذاتى لإعادة حساباتها وتقييم خطواتها وتصحيح مسارها.

وقد مرت بالأمة الإسلامية منذ رمضان الماضى أحداث كثيرة وتعرضت لمحن عديدة كان آخرها إهانة مقدساتها واتهام دينها بالعنف والإرهاب ومناقضة العقل.

والأمة الإسلامية إزاء ذلك كله ليست فى حاجة إلى مزيد من التشنج والانفعال، وإنما هى فى أشد الحاجة الى العقول الرشيدة التى تنير لها طريقها لتصحيح مسارها، والأخذ بأسباب القوة فى جميع المجالات حتى تنهض الأمة من عثراتها ، وتحظى بالاحترام والتقدير بين الأمم، وتتبوأ مكانها اللائق بها فى عالم اليوم.

وإذا كان النبى ﷺ قد حذرنا على المستوى الفردى من إضاعة هذه الفرصة المتاحة أمامنا فى شهر رمضان دون الاستفادة من دروسها حين قال: **«رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش»** فإن الأمر نفسه ينطبق على الأمة الإسلامية كلها.

فالفرد الذى لا يستفيد من دروس هذا الشهر ويكتفى بالتدين الشكلى الذى لا يجدى نفعاً، مثله فى ذلك مثل الأمة التى لا تستفيد من هذه الفرصة السنوية للمراجعة والتصحيح.

إن المسلمين فى عالم اليوم فى مفترق طرق، وهم فى أشد الحاجة إلى مزيد من التعاون والتضامن والتكافل على جميع المستويات حتى يكونوا قادرين على مواجهة التحديات، والتغلب على كل ما يعترض طريقهم من صعوبات، والسير قدماً نحو التقدم والارتقاء، وبذلك يكون فى استطاعتهم صنع مصيرهم بأنفسهم، والمشاركة الفعالة ـ فى الوقت نفسه ـ فى صنع مصير

هذا العالم الذى نعيش فيه، والذى
عالمنا جميعاً.

السيد الرئيس:

إن عالمنا الإسلامى فى حا
ماسة إلى نموذج رائد يكون قـ
حسنة، ومثالاً يحتذى. ومـ
بأزهرها الذى صان العقيدة الإسلا
الصافية على مدى أكثر من ألف عـ
وبفهمها المعتدل لتعاليم الد
وبرصيدها الحضارى الضخم الـ
تستند إليه، وبثروتها البشرية الـ
تحظى بها، وبما لديها من كفاء
علمية وخبرات متنوعة، جديرة بـ
المقاييس لتقديم هذا النموذج الر
لأمتها الإسلامية. وستظل مصـ
دائماً، وفية لدينها، وسنداً لأمتها
وداعمة لقضاياها فى جميع المحا
الدولية.

السيد الرئيس:

لقد تفضلتم سيادتكم مشكوريـ
بوضع المسابقة السنوية العالمية للقرآ
الكريم تحت رعايتكم الكريمة. وفـ
هذه الليلة المباركة يحظى الفائزون فـ
هذه المسابقة بتسلم جوائزهم مـ
سيادتكم تكريماً لهم، وتكريماً ـ فـ
الوقت نفسه ـ للأمة الإسلامية فـ
أشخاصهم. والأمل معقود عليهم أ
يكونوا نماذج طيبة للفهم الصحيـ
للإسلام وتعاليمه.

نسأل الله العلى القدير فى هذ
الليلة المباركة أن يكلأكم بعنايته وأ
يحفظكم لمصر وأن يحفظ مصر بكم
وأن يسدد على طريق الحق والخيـ
خطاكم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وكل عام وأنتم بخير،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك

مجلد مشكلات العالم الإسلامى وعلاجها فى ظل العولمة

قدم الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية هدية الأوقاف إلى الرئيس مبارك وهى عبارة عن مجلد بحوث ووقائع المؤتمر العام الثامن عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية «مشكلات العالم الإسلامى وعلاجها فى ظل العولمة: الحلقة الأولى التى تناولت الأبعاد السياسية والاقتصادية»

جائزة مبارك فى الدراسات الإسلامية

موقف الإسلام من العولمة

د. محمد وجيه الصاوى يتسلم جائزة مبارك للدراسات الإسلامية من السيد الرئيس

كرم الرئيس مبارك خلال احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر الذى أقيم بقاعة منقرع بمركز القاهرة الدولى للمؤتمرات بمدينة نصر الفائز بجائزة مبارك للدراسات الإسلامية وهو الدكتور محمد وجيه زكى الصاوى - وكيل كلية التربية جامعة الأزهر - عن بحث قدمه للمسابقة عن موقف الإسلام من العولمة حوار، تفاهم، وتبادل حضارى. وتسلم الجائزة من الرئيس مبارك وقدرها مائة ألف جنيه وشهادة تقدير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس يكرم الفائزين فى المسابقتين المحلية والعالمية فى حفظ القرآن الكريم

أحد الفائزين فى المسابقة يتسلم جائزته من الرئيس مبارك

ما أجمل أن يكرم الرئيس مبارك كل عام حفظة كتاب الله من مصر والعالم فى ذكرى نزول القرآن الكريم فى ليلة القدر، وفى هذا العام يتكرر العطاء الجميل فيتفضل سيادة الرئيس محمد حسنى مبارك بتوزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقتين المحلية والعالمية التى أجرتها وزارة الأوقاف للعام الرابع عشر على التوالى إيمانا منها بأن هذا جزء من واجب مصر ورسالتها نحو المسلمين فى شتى بقاع الأرض تشجيعا للمسلمين فى كل مكان على الإقبال على حفظ كتاب الله مما كان له الأثر العظيم فى تحفيز الكثيرين على التنافس فى حفظ كتاب الله من كافة الأعمار ليهديهم إلى الصراط المستقيم الذى قال عنه سبحانه وتعالى: ﴿وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ الأنعام: آية ١٥٣.

أولا: الفائزون فى المسابقة المحلية للقرآن الكريم:

١ - الطالبة: آلاء سمير إبراهيم عبدالرازق من محافظة كفر الشيخ (سبع سنوات) وجائزتها عشرة آلاف جنيه.

٢ - الطالبة: مرام محمد محمد الزناتى رجب محافظة الدقهلية (عشر سنوات) وجائزتها عشرة الاف جنيه.

ثانيا: الفائزون فى المسابقة العالمية الرابعة عشرة للقرآن الكريم:

● **الفرع الأول: حفظ كامل القرآن الكريم مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء العشرين منه.**

١ - محمود محمد عزازى عبدالرازق - من مصر - وجائزته أربعون ألف جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ محمد أحمد عبدالقادر ـ من بيا ـ جائزته خمسة وثلاثون ألف نيه.

الفرع الثانى: حفظ كامل القرآن كريم مع التجويد والترتيل:

١ ـ محمود عبدالصمد زكى ـ من صر ـ جائزته ثلاثون ألف جنيه.

٢ ـ محمد عمار ولد محمد لصطفى ـ من موريتانيا ـ جائزته شرين ألف جنيه.

● الفرع الثالث: حفظ عشرين جزءا ن القرآن الكريم مع التجويد والترتيل:

١ ـ حامد بن سعد حامد الشهرى ـ من المملكة العربية السعودية ـ جائزته خمسة عشر ألف جنيه.

٢ ـ على مونى حجة كتالى ـ من تنزانيا ـ جائزته إثنا عشرة ألف جنيه.

● الفرع الرابع: حفظ عشر أجزاء من القرآن الكريم مع التجويد والترتيل:

١ ـ وليد عيد محمد محمد ـ من مصر ـ جائزته عشرة آلاف جنيه.

٢ ـ راشد كومبو عمر ـ من تنزانيا ـ جائزته ثمانية آلاف جنيه.

● الفرع الخامس: حفظ ستة أجزاء من القرآن الكريم للدول غير الناطقة بالعربية:

١ ـ عبدالعظيم بن حاج عبدالحليم ـ من بروناى ـ جائزته إثنا عشر ألف جنيه.

٢ ـ إسماعيل سليمان ـ من المالديف ـ جائزته أحد عشر ألف جنيه.

فى أبوة حانية يتحدث الرئيس مبارك مع الطفلة آلاء سمير الفائزة فى المسابقة المحلية

محافظة البحر الأحمر تفوز بالجائزة الأولى فى حفظ القرآن الكريم

قام الرئيس محمد حسنى مبارك بتكريم المحافظة الأولى فى حفظ القرآن الكريم فى المسابقة المحلية العامة بجائزة قدرها مائة ألف جنيه ودرع وزارة الأوقاف تسلمها السيد أبو بكر حسن الرشيدى محافظ البحر الأحمر باعتبارها من أكثر المحافظات اهتماما بالقرآن الكريم وتحفيظه لأبنائها وتنشيط مراكز الحفظ على مستوى المحافظة.

وصرح الدكتور محمود حمدى زقزوق ـ وزير الأوقاف ـ أن تكريم الرئيس للمحافظة القرآنية يعد عادة سنوية مباركة وهو ما يؤكد حرص مصر على حفظ كتاب الله وانتشار مكاتب تحفيظ القرآن الكريم مشيرا إلى أن قيمة الجائزة تقدم كدعم مادى يوزع على مكاتب وأنشطة تحفيظ القرآن الكريم بمدن وقرى المحافظة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكرمون.. فى رحاب القرآن الكريم

الإمام الأكبر شيخ الأزهر ووزير الأوقاف ووزير التربية والتعليم فى حفل الافتتاح

شيخ الأزهر:

المؤسسة الدينية فى مصر تتوحد كلها حول أهداف خدمة العمل الدينى وترسيخ تعلم وحفظ القرآن الكريم

كانت مصر - ولاتزال - هى منارة الإسلام بعلمائها الأجلاء الذين كانت لهم بصماتهم الواضحة فى أرجاء العالم الإسلامى، ولم يدخروا وسعا من أجل نصرة الإسلام والمسلمين، فكانت لهم صولات وجولات من أجل إعلاء كلمة الحق ونشر الإسلام فى أرجاء المعمورة، والاهتمام بالقرآن الكريم وحفظته.

واستمرارا لتلك الجهود، أخذت مصر على عاتقها تنظيم مسابقة عالمية للقرآن الكريم دخلت عامها الرابع عشر والتى تنظم كل عام تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية بالتعاون بين وزارة الأوقاف والأزهر الشريف، وإن دل ذلك على شىء إنما يدل على مكانة مصر وريادتها.

وزير الأوقاف:

أكثر من خمس وستين دولة تشارك فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم الرابعة عشرة

محمد كامل شاهين - تصوير: سيد الزفزاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى البداية دعا فضيلة الإمام الأكبر أ.د. محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - شعوب العالم الإسلامى إلى التمسك بحفظ القرآن الكريم واتباع ما جاء به من تشريعات وقيم وأخلاق تحقق للأمم استقرارها، فجميع أسباب النجاح لا تخرج عما جاء بكتاب الله موضحا أن المؤسسة الدينية فى مصر تتوحد كلها حول ترسيخ تعلم وحفظ القرآن الكريم.

وأكد أ.د. محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - أن مصر كانت ولاتزال، وستظل إن شاء الله إلى آخر الزمان معنية كل العناية بكتاب الله، ونشر تعاليمه فى ربوع العالم الإسلامى، واحتضان أبناء المسلمين الراغبين فى دراسة العلوم الإسلامية من جميع بقاع الأرض.

وتأتى هذه المسابقة العالمية فى حفظ القرآن الكريم تعبيرا عن حرص مصر الدائم على الحفاظ على كتاب الله الذى أنزله على رسوله الكريم فى ليلة مباركة هى ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر، ليكون هذا القرآن هدى للناس ورحمة للعالمين، وشفاء لما فى الصدور.

وأضاف د. محمود حمدى زقزوق أن مسابقة هذا العام تحتوى على خمسة فروع:

الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كاملا مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء العشرين من أول سورة النمل إلى آخر سورة العنكبوت.

الفرع الثانى: حفظ القرآن الكريم كاملا مع التجويد والترتيل.

الفرع الثالث: حفظ عشرين جزءا من القرآن الكريم متصلة مع التجويد والترتيل.

الفرع الرابع: حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم متصلة مع التجويد والترتيل.

الفرع الخامس: حفظ ستة أجزاء متصلة من القرآن الكريم للمتسابقين من الدول الناطقة بغير العربية ومن غير الدارسين بالأزهر.

كما يشترط فى المتسابق أن يكون ملما بأحكام وأصول القراءة التى يختارها ولا يكون من مشاهير القراء فى العالم الإسلامى أو من محترفى التجويد والترتيل فى بلده، ولا يكون

الشيخ/ محمد سالم الرايس
عضو هيئة التحكيم - تونس

من خريجى الأزهر وألا يكون قد سبق له الفوز فى المسابقة من قبل وألا يزيد عمره على ٢٥ عاما.

شارك فى المسابقة العالمية لهذا العام متسابقون من خمس وستين دولة، وهكذا تسهم مصر إسهاما حقيقيا فى الحفاظ على كتاب الله، وستظل مصر سباقة إلى الخير، وفيّة لدينها، أمينة على إسلامها ولو كره المغرضون.

والتقينا مع مجموعة من المحكمين والمتسابقين الذين شاركوا فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم الرابعة عشرة.

يقول السيد/ محمد سالم الرايس مُحكم من تونس عن الشروط الواجب توافرها فى المحكم:

أن يكون حافظا للقرآن الكريم، ولديه إلمام بعلم القراءات السبعة أو العشرة، ومعرفة بقواعد وأحكام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجموعة من المتسابقين فى مسابقة حفظ القرآن الكريم العالمية الرابعة عشرة رمضان ١٤٢٧هـ

التلاوة كما ينبغى أن يتميز بالأمانة والعدل أثناء التحكيم.

وقد ذكر أنه قد سبق له التحكيم فى مسابقات عديدة مثل المسابقة التى أقيمت فى غزة بفلسطين، وعن الجهود التى تبذل للاهتمام بالقرآن الكريم فى البلدان الإسلامية أشار السيد /عبدالغفور عبدالكريم مُحكم من المملكة العربية السعودية إلى أن المملكة لا تدخر وسعا فى الاهتمام بالقرآن الكريم من خلال تولى مجمع الملك فهد طباعة المصحف الشريف وتوزيع نسخ منه على جميع البلدان الإسلامية، وتشجيع الطلبة فى المدارس على حفظ القرآن الكريم، والاشتراك فى المسابقات الدولية، وتقديم الدعم المناسب لها، وإلقاء الضوء على هذه المسابقات إعلاميا،

وأتمنى أن تقام المسابقات الدولية للقرآن الكريم على مدى العا
فى كل البلدان الإسلامية بدلا من تحديدها فى شهر رمضا
فقط.

والتقينا مع محمد إسماعيل نور الدين عطية - ١٩ عاما مر
مصر - ويدرس بالفرقة الثالثة بقسم الدعوة - كلية أصول الدير
جامعة الأزهر فرع الزقازيق - ويشارك لأول مرة فى المسابق
التى تقدم لها عن طريق مديرية الأوقاف بالزقازيق، وتم اختيار
ضمن ثمانية مصريين مثلوا مصر فى المسابقة العالمية للقرآر
الكريم، وعن حفظه للقرآن الكريم أجاب أنه بدأ حفظ القرآر
الكريم قبل التحاقه بالمرحلة الابتدائية على يد والده وأتم حفظه
كاملا فى سن العاشرة وحصل على إجازة التجويد على يد
فضيلة الشيخ عبدالرحيم حبيب من قرية هرية رزنة بالشرقية.

وعن المسابقات التى شارك فيها ذكر أنه شارك فى
المسابقات العديدة التى يقيمها قطاع المعاهد الأزهرية، وهذا
العام شارك فى مسابقة ضيوف الرحمن بالقناة الرابعة
بالتليفزيون المصرى وحصل فيها على أحد المراكز المتقدمة.

كما التقينا بالمتسابق خالد جاسم العيناتى من الكويت
ويدرس اللغة العربية بكلية التربية بالكويت، ويشارك لأول مرة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسابقة العالمية للقرآن الكريم تأتى تعبيرا عن حرص مصر الدائم على الحفاظ على كتاب الله ونشر تعاليمه فى ربوع العالم الإسلامى

المسابقة الدولية فى مصر، بدأ حفظ القرآن الكريم فى سن السابعة من عمره وأتمه فى المرحلة الإعدادية، وشارك فى العديد من المسابقات داخل الكويت مثل مسابقة الملك عبدالعزيز سنة ١٩٩٨م، وحصل على المركز السادس فى الفرع الخامس، ومسابقة الخرافى سنة ٢٠٠٥م، وحصل فيها على المركز الأول مكرر فى حفظ عشرة أجزاء ومسابقة الشيخ جابر سنة ٢٠٠٦م وحصل فيها على المركز الأول أيضا فى عشرة أجزاء.

وعن كيفية حفظه للقرآن الكريم قال: «إن والدى كان يستعين بأشرطة للعديد من مشاهير القراء المصريين مثل الشيخ المنشاوى وعبدالباسط، وكان ذلك فى بداية المرحلة الابتدائية واستطعت أن أتم حفظ عشرة أجزاء وأكمل العشرين جزءا الباقية على يد الشيخ الباكستانى حافظ محمد أسلم، ودرست علم القراءات واستطعت قراءة القرآن بقراءات عديدة غير قراءة حفص».

ثم كان اللقاء بالمتسابق عبدالرحمن عبدالقادر من الكاميرون يدرس بالسنة الثالثة بكلية التجارة والاقتصاد بنجامينا بتشاد، ويدخل المسابقة من خلال السفارة المصرية فى ياوندى، وتم اختياره من بين المتقدمين للمسابقة لحفظة القرآن الكريم كاملا مع التفسير.

وعن كيفية حفظه للقرآن الكريم يقول: فى البداية تعلمت اللغة العربية على يد والدى الذى قام أيضا بتحفيظى القرآن الكريم، ثم التحقت بإحدى حلقات تحفيظ القرآن الكريم التى تنتشر فى العديد من مساجد مدينة «كُسرى». كما التحقت بمعهد أم القرى لتحفيظ القرآن الكريم بنفس المدينة والذى بناه الشيخ عبدالله بصفر بالتعاون مع جمعية تحفيظ القرآن الكريم، وشاركت فى العديد من المسابقات حيث حصلت على أحد المراكز المتقدمة فيها، وآمل أن يوفقنى الله فى الحصول على مركز متقدم فى هذه المسابقة.

ثم تحدثنا مع المتسابق محمد عمار مصطفى من موريتانيا الذى عرف بالمسابقة عن طريق السفارة المصرية فى نواكشوط التى أرسلت بشروط المسابقة إلى وزارة محو الأمية هناك حيث تجرى مسابقات أولية لاختيار المتسابقين الذين يمثلون موريتانيا فى مسابقة مصر الدولية، ويدخل المسابقة فى الفرع الثانى لحفظة القرآن الكريم كاملا.

وعن بدايات حفظه للقرآن الكريم يقول: إنى حفظت القرآن الكريم فى سن الرابعة عشرة بمساعدة والدى ثم قمت بالتردد على العديد من مراكز تحفيظ القرآن وأشهرها التى تقام بالجامع الكبير الذى شيدته المملكة العربية السعودية وأتمنى أن أحصل على المركز الأول فى هذه المسابقة.

هذه هى مسابقة مصر الدولية للقرآن الكريم التى تعد واحدة من كبرى المسابقات على مستوى العالم الإسلامى كله، فتحية إعزاز وتقدير للقائمين عليها، وسيظل القرآن الكريم محفوظا من لدن عزيز حكيم حتى قيام الساعة، وصدق الحق إذ يقول: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** الحجر: آية ٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرية الاعتقاد والاعتراف بالآخر

أ. د. محمود حمدى زقزوق

تمهيد: ـ

قبل أن أبدأ فى عرض التصور الإسلامى لحرية العقيدة والاعتراف بالآخر ودور زعماء الأديان فى ترسيخ دعائم السلام فى العالم أود أن أذكر ببعض الحقائق العامة الداعمة لهذا التصور: ـ

١ ـ من الحقائق البديهية أن الكائن البشرى لا يستطيع أن يعيش فى هذا الوجود منفصلاً تماماً عن الآخرين. فهو فى حاجة إليهم للاستمرار فى الوجود. ومن هنا قيل فى تعريف الإنسان إنه كائن إجتماعى. وما ينطبق على الأفراد ينطبق على الجماعات وعلى الأمم والشعوب. ومن أجل ضمان السلام والاستقرار فى هذا العالم الذى نعيش فيه لابد من أن يتعاون الجميع لتحقيق هذا الهدف. وإذا كان ذلك أمراً ضرورياً فى الماضى لضمان تبادل المنافع والمصالح فإنه قد أصبح الآن فى عصر العولمة أكثر إلحاحاً من ذى قبل، وبخاصة أننا نعيش الآن ـ كما يقال كثيراً ـ فى قرية كونية كبيرة، يعتمد كل من فيها على الآخر بصورة من الصور.

مسئولية إعادة التوازن وترسيخ أسس السلام والأمن والاستقرار بين البشر تقع على عاتق زعماء الأديان

٢ ـ ومن الحقائق البديهية أيضاً أن الأديان فى العالم لها تأثير عميق فى نفوس الأفراد والجماعات، هكذا كان الحال فى السابق ولا يزال كذلك حتى اليوم. ومن هنا فإن الأمر يتطلب تعاوناً أوثق بين الأديان فى العالم، وتقارباً أوسع، وتحاوراً أشمل للإسهام بفاعلية أفضل لتحقيق أمل البشرية فى السلام والأمن والاستقرار.

واستناداً إلى هاتين الحقيقتين أرى أن اجتماعنا اليوم فى هذا المؤتمر للمرة الثانية خلال ثلاث سنوات بمبادرة كريمة من جمهورية قازاخستان يدل دلالة واضحة على الوعى بالمسئولية الملقاة على عاتق زعماء الأديان للقيام بما يمليه عليهم الضمير الدينى نحو أمن وسلام هذا العالم الذى هو عالمنا جميعاً. والوسيلة المثلى واللغة الحضارية الوحيدة التى يمكن استخدامها فى هذه المهمـ[ة] الإنسانية الجليلة هى الحوا[ر] القائم على الاحترام المتبادل والفهم المشترك، وذلك على المستويين الدينى والحضارى.

وقد اعتمد الإسلام الحوار الدينى والحضارى منذ بداياته الأولى قاعدة أساسية للتعامل مع أصحاب الديانات والحضارات الأخرى، وهذا يعنى بطبيعة الحال الاعتراف بالآخر وما له من حقوق أساسية من بينها حرية الاعتقاد، ويعنى أيضاً التسامح فى التعامل مع كل البشر دون تمييز. وهذا إجمال يحتاج إلى شىء من التفصيل. ولتوضيح الموقف الإسلامى فى هذا الصدد فإن علينا أن نتناول بالبحث ـ بإيجاز شديد ـ بعض النقاط الأساسية التى ينبنى عليها هذا الموقف، وتتمثل هذه النقاط فى الأمور التالية: ـ

١ ـ وحدة الأصل الإنسانى.

٢ ـ الاعتراف بالآخر.

٣ ـ حقوق الإنسان.

٤ ـ حرية الاعتقاد.

أولاً: وحدة الأصل الإنسانى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما عن النقطة الأولى وهى وحدة الأصل الإنسانى فإنها تمثل القاعدة الأساسية فى الإسلام للاعتراف بالآخر، وقد جاء النص عليها واضحاً وصريحاً فى القرآن الكريم: **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة﴾** النساء: آية ١.

فأصل الجميع واحد، وكل فرد من أفراد البشر يعد جزءاً لا يتجزأ من هذه النفس الإنسانية الواحدة، وهذا يعنى فى المحصلة النهائية شعوراً تضامنياً مشتركاً بين البشر جميعاً بوصفهم أعضاء فى أسرة واحدة. ومن هنا فالناس جميعاً على اختلاف شعوبهم ومعتقداتهم وأعراقهم ولغاتهم إخوة فى الإنسانية. والأخوة فى الإنسانية أشمل من الأخوة فى النسب أو الأخوة فى العقيدة.

وقد أكد الإسلام هذه الحقيقة تأكيداً واضحاً، وجعل منها أساساً راسخاً لعدم التمييز بين البشر. فجوهر الإنسان واحد فى كل زمان ومكان. ويذكِّر القرآن الكريم دائماً بهذا الأصل الواحد للبشرية حتى يستقر فى وعى الجميع بأنهم إخوة لا فضل لأحد منهم على آخر إلا بالتقوى والعمل الصالح.

والإسلام إذ يؤكد هذه الحقيقة فإنه من ناحية أخرى يقر الوجه الآخر لها وهو التنوع فى المجتمع الإنسانى. فلكل أمة خصائص تميزها وتعرف بها.

وهذا التنوع سنة الحياة. وهو يعنى التعددية على جميع المستويات الدينية والحضارية والاجتماعية والسياسية وغيرها. ومن شأن هذا التنوع أن يؤدى إلى التفاعل الخلاق الذى يؤدى بدوره إلى الإبداع المستمر والتجديد المتواصل والتقدم فى جميع المجالات الحياتية للناس أفراداً وجماعات.

وهكذا نجد أنه على الرغم من الأصل الواحد لجميع الأمم والشعوب فإن الخالق قد أراد لكل إنسان أن تكون له شخصيته الخاصة التى يتميز بها عن الآخرين بشكل من الأشكال، وأعطانا رمزاً معبراً عن هذه الحقيقة يتمثل فى عدم اتفاق شخصين فى هذا الوجود فى بصمة إبهامهما. ومع اعتراف الإسلام بهذا التنوع فإنه يؤكد على أنه لا يجوز إغفال أو نسيان الأصل الواحد للبشرية، لما للوعى بذلك من دور هام فى تحقيق التعاون والتضامن بين الناس، وبالتالى تحقيق السلام والأمن والاستقرار فى المجتمع البشرى.

ومن أجل ذلك يؤكد الإسلام أن الاختلافات بين البشر أياً كانت لا يجوز أن تكون منطلقاً للنزاع والشقاق بين الناس، بل ينبغى أن تكون منطلقاً للتعارف والتواصل والتآلف والتعاون بين البشر. وهذا ما أكد عليه القرآن الكريم فى قوله: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣.

ثانياً: الاعتراف بالآخر:

ومن هذا المنطلق يقرر الإسلام بما لا يدع مجالاً للشك ضرورة الاعتراف بالآخر بوصفه جزءاً لا يتجزأ من النسيج الإنسانى الواحد، كما ينظر إلى التنوع بين البشر على أنه مصدر إثراء للمجتمع الإنسانى،

زعماء الأديان مطالبون بمواجهة التيارات المتطرفة بإعادة الصورة المشرقة لرسالة الأديان ودعوتها إلى الحب والوئام بين البشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا كان التعاون بين البشر أمرا ضروريا فى الماضى لضمان تبادل المنافع والمصالح فقد أصبح الآن أمرا حتميا من أجل ضمان السلام والاستقرار فى العالم

فمن شأن هذا التنوع فى العقائد والأعراق واللغات والعادات والتقاليد أن يدفع الناس إلى التنافس فيما بينهم فى كل ما من شأنه أن يفيد البشرية ويعمل على تقدمها وازدهارها وإغناء تجاربها. وهذا ما يطلبه القرآن الكريم عندما يقول: **﴿فاستبقوا الخيرات﴾** البقرة: آية ١٤٨.

وبدون هذا التنوع فى المجتمع الإنسانى على المستويات الدينية والفكرية والثقافية تصبح حياة الناس حياة باهتة تسير على وتيرة واحدة لا طعم لها ولا لون. فالآخر المختلف بالنسبة لى ليس بالضرورة عدواً، ولا هو الجحيم ـ كما كان يعتقد الفيلسوف الوجودى جون بول سارتر ـ وإنما هو يمثل عنصر إثراء لا يجوز إنكاره للتجربة البشرية، وحافزاً مهماً للتفاعل الفكرى والتواصل الحضارى بين الناس بهدف البحث عن أفضل السبل للوصول إلى مزيد من التقدم والارتقاء بالمجتمع الإنسانى.

وتلك هى الطبيعة الحقيقية للمجتمع الإنسانى. ولكن نظراً لأن الإنسان يتمتع بالحرية وليس مصبوباً فى قالب واحد جامد فإن استخدامه لهذه الحرية قد يكون استخداماً سيئاً يتعارض مع حرية الآخر فيكون النزاع ويتولد الصراع وتنشأ بسبب ذلك الحروب والنزاعات.

وهنا تأتى مهمة الأديان، أو بتعبير أدق مهمة زعماء الأديان فى إعادة التوازن وترسيخ أسس السلام والأمن والاستقرار بين الناس. فالأديان فى جوهرها دعوة إلى السلام والمحبة بين البشر. وأحياناً تظهر بعض التيارات المتطرفة التى ترفع شعارات دينية وتخرق فى الواقع الفعلى كل قيم الدين. وهذا يتطلب من زعماء الأديان إبراز الصورة المشرقة لرسالة الدين وغرسها فى النفوس وتعليمها للناس حتى يسود الحب والوئام بين بنى البشر.

ومن المعلوم أن الديانات لها عمق عميق فى نفوس المؤمنين بها، كما أن زعماء الأديان يحظون فى الغالب بالاحترام والتوقير لدى أتباعهم. ومن هنا فإن دورهم بالغ الأهمية فى توجيه سلوك هؤلاء الأتباع الوجهة السليمة بهدف القضاء على روح التعصب والكراهية للأديان والمعتقدات الأخرى، وإشاعة روح التسامح والاحترام من أجل تحقيق سلام واستقرار العالم الذى هو عالمنا جميعاً. فما أكثر الحروب التى نشبت فى كثير من مناطق العالم باسم الدين والدين منها برىء.

إن الموقف الذى يتخذه الإسلام من قضية الاعتراف بالآخر موقف ثابت لا يتزعزع. ودعوته إلى السلام والتعايش الإيجابى بين الناس أمر قرره القرآن الكريم ودعا إليه فى آيات صريحة واضحة وضوح الشمس. فطالما أن الآخرين لا يعتدون علينا ولا يسيئون إلينا فعلينا أن نتجاوب معهم وذلك بالتعامل معهم بالعدل والبر. ومفهوم البر فى القرآن مفهوم شامل لكل خصال الخير. وهذا ما نصت عليه الآية الكريمة: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** الممتحنة: آية ٨.

فالإسلام إذن لا يكتفى بمجرد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاعتراف بالآخر، أو التعامل معه بطريقة حيادية، ولكن يأمر بالتعايش الإيجابى معه ومعاملته بالعدل والبر. وذلك كله من أجل قيام مجتمع إنسانى يسود فيه الأمن والسلام والاستقرار.

ثالثاً: حقوق الإنسان:

واعتراف الإسلام بالآخر على هذا النحو يعنى الاعتراف بحقوقه الإنسانية العامة، وبكل الضمانات التى تحمى هذه الحقوق وتصونها من أى مساس بها بأى شكل من الأشكال.

وقد أعلن الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان ضرورة الإقرار بحقوق الإنسان العامة التى تشمل البشر جميعا بلا استثناء، على أساس المساواة المبدئية بين الناس جميعا، وبناء على الكرامة والحرية الفطريتين. ومن هنا ينظر الإسلام إلى هذه الحقوق على أنها ضرورات إنسانية لا يجوز التهاون بشأنها أو المساس بها.

ومن أجل ذلك وضعت الشريعة الإسلامية لنفسها مقاصد خمسة تعد ضمانات لحماية حقوق الإنسان الأساسية. وهذه المقاصد - المعروفة لكل دارس للشريعة الإسلامية - هى حماية النفس والعقل والدين والنسل والمال.

وإذا كان الناس فى أصل خلقتهم وفى جوهرهم متساوين فإن حقوق الإنسان تشملهم جميعاً دون تمييز، ولا يجوز أن يتعالى شعب على شعب آخر، أو تعتقد أمة من الأمم أن لها امتيازاً إنسانياً أو أفضلية على غيرها وأن لها وحدها الحق فى السيادة على الأمم الأخرى.

فالناس جميعاً سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على أعجمى ولا لعجمى على عربى ولا لأحمر على أسود ولا اسود على أحمر إلا بالتقوى؛ كما جاء فى حديث نبوى شريف.

والمتتبع لقضية حقوق الإنسان فى الإسلام يجد أن هذه الحقوق تبنى على أصلين أساسيين هما الحرية والمساواة. ومنهما تتفرع بقية الحقوق الأخرى.

والحرية حق طبيعى يكتسبه الإنسان منذ ولادته وليس منحة من أحد من البشر. ومن هنا كان قول الخليفة الثانى عمر بن الخطاب لمن اعتقد أنه يمتاز على الآخرين وأن له حقوقاً فوق حقوقهم: **«متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟».**

وإذا كان الأمر كذلك فإن من حق كل إنسان أن يقرر لنفسه فى حياته ما يشاء دون ضغط أو إكراه من أى جهة كانت طالما أنه لا يعتدى على حقوق الآخرين وعلى حرياتهم.

رابعاً: حرية الاعتقاد:

والحرية الدينية أو حرية الاعتقاد تندرج فى إطار حقوق الإنسان العامة التى يعتبرها الإسلام مبادئ ثابتة وقواعد قاطعة يقوم عليها كل نظام اجتماعى عادل. ويشهد التاريخ أن الإسلام لم يكتف بإقرار حقوق الإنسان وإعلائها، بل أدخلها بنجاح باهر فى البلاد التى كان المسلمون يحكمونها فى عصر الازدهار الحضارى الإسلامى، وأقر الإسلام حق كل إنسان فى اختيار عقيدته دون ضغط أو إكراه، وتعايشت الديانات الإسلامية والمسيحية واليهودية فى الأندلس دون عوائق. ودخل الناس فى جنوب شرق آسيا والصين بمحض إرادتهم فى الإسلام. وظل المسلمون فى

أكد الإسلام أن الناس جميعا على اختلاف شعوبهم ومعتقداتهم وأعرافهم ولغاتهم إخوة فى الإنسانية وجعل منها أساسا راسخا لعدم التمييز بين البشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر بعد الفتح الإسلامى لها يشكلون أقلية بين السكان مدة قرنين من الزمان، لأن الإسلام يرفض إجبار أحد على اعتناقه أو اعتناق أى عقيدة أخرى بالإكراه.

وقد أقر الإسلام التعددية الدينية فى المجتمع الإسلامى منذ البدايات الأولى للإسلام عندما هاجر النبى محمد ﷺ من مكة إلى المدينة التى أسس فيها مجتمعاً جديداً يقوم على التعددية الدينية والثقافية، وقد سجل ذلك فى وثيقة هامة هى صحيفة المدينة التى تعد أول دستور إسلامى يؤكد على حرية الاعتقاد منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان.

وقد أعلن الإسلام من خلال تعاليم النبى ﷺ وخلفائه من بعده أن لأسرى الحرب وسكان المناطق المفتوحة الحق فى أن يقرروا لأنفسهم وفى حرية تامة العقيدة التى يريدونها. وقد كتب النبى ﷺ فى إحدى رسائله إلى أهل اليمن: «إنه من كان على يهودية أو نصرانية فإنه لا يفتن عنها» سنن البيهقى، وهذا الموقف الإسلامى من حرية الاعتقاد ينبنى من ناحية على حق الإنسان الطبيعى فى الحرية، ومن ناحية أخرى فإن الإسلام يرى أن إجبار إنسان على اعتناق عقيدة معينة لن يجعله مؤمناً حقيقياً، بل سيجعل منه منافقاً. والإسلام بطبيعته يرفض النفاق والمنافقين. وتشتمل سور القرآن على سورة كاملة بعنوان (المنافقون) يحذر فيها القرآن من النفاق والمنافقين.

ومن أجل ذلك قرر القرآن مبدأً صريحاً فى هذا الصدد يقول: ﴿**لا إكراه فى الدين**﴾ البقرة: آية ٢٥٦.. وجعل قضية العقيدة من اختصاص الإرادة الحرة للإنسان وذلك فى قوله: ﴿**فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر**﴾ الكهف: آية ٢٩.

ومن خلال هذه النصوص الصريحة التى لا تقبل التأويل يتضح مدى احترام الإسلام للحرية الإنسانية بصفة عامة وحرية الاعتقاد بصفة خاصة، ومدى التزامه بمتطلبات هذه الحرية وتطبيقها فى دنيا الناس.

كلمة ختامية:

وفى ختام كلمتى أود أن أؤكد مرة أخرى أن الإسلام يفتح صدره للحوار المثمر والتعاون البناء مع كل الديانات انطلاقاً من إيمانه الذى لا يتزعزع بحق كل فرد فى اختيار عقيدته، ومن يقينه بأن الأديان تعد طرقاً مختلفة ترمى إلى الوصول إلى الحقيقة الكبرى فى هذا الوجود، وتهدف إلى السمو الخلقى والرقى الروحى بالأفراد والجماعات.

وقد ترى بعض الأديان أنها وحدها التى تملك الحقيقة المطلقة وأنه بالتالى لا مجال لغيرها من الأديان. وهذا قد يمثل عقبة كبرى أمام أى حوار. ولكن الأمر الذى لا ينبغى أن يغيب عن الأذهان أنه ليس مطلوباً من أى دين أن يتنازل عن أى شئ من ثوابته التى يؤمن بها أتباعه. ويكفى أن الجميع فى كل الأحوال يشتركون فى السعى نحو الحقيقة الروحية، ونحو تحقيق الخير للناس، وتحقيق التوازن بين المادة والروح فى حياة الناس.

وهذا القدر المشترك من شأنه أن يتيح لكل دين الاعتراف بالآخر والاعتراف بحقه الطبيعى فى اختيار عقيدته فى حرية تامة. وهذه القواسم المشتركة بين الأديان جميعاً تمثل قاعدة أساسية للحوار والتعاون فيما بينها. أما تفاصيل وجزئيات كل عقيدة فهذا أمر ليس مطروحاً للنقاش، ولا يمثل فى نظرنا عقبة فى طريق الحوار والتعاون بين الديانات من أجل تحقيق الهدف الأسمى وهو تحقيق السلام النفسى والاجتماعى والروحى للجميع.

كلمة أ.د/ محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى جمهورية مصر العربية فى المؤتمر الدولى الثانى للحوار بين الأديان (مؤتمر زعماء الأديان العالمية والتقليدية) المنعقد فى مدينة أصطانا بجمهورية قازاخستان ١٩ ـ ٢١ شعبان ١٤٢٧ هـ ـ ١٢ ـ ١٤ سبتمبر ٢٠٠٦م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملتقى الفكر الإسلامى

رسالة الفكر المستنير والعطاء المتجدد

مع تسارع إيقاع الحياة، وما طرأ عليها من مستجدات، يواصل ملتقى الفكر الإسلامى عطاءه المتجدد بتجدد العصر، كنهر متدفق بالخير والنماء يحمل رسالة سامية من منابع الإسلام العذبة، لتفيض بكل معانى وقيم العدل والرحمة والبر والتقوى.

وفى كل عام يفتح ملتقى الفكر الإسلامى طاقة نور تطل بالمتلقى على شتى جوانب وفروع العلم والمعرفة، فتبدد فى عقله ظلمة الجهل بأمور دينه ودنياه.

وما أحوجنا فى ظل هذه الأحداث المتسارعة والمنعطف الخطير الذى تمر به أمتنا، وفى ظل تكالب الأمم عليها والتربص بها وبمقدراتها، أن نعى تلك المعانى السامية ونتسلح بالعلم والمعرفة وأن نتحسس طريقنا ونتحسب لوقع أقدامنا لمجابهة كل ما يحاك لهذه الأمة بليل، ولنسترد مكانة هذه الأمة التى بسطت نفوذها وسلطانها على مشارق الأرض ومغاربها لقرون عديدة.

تابع الملتقى: منير بيومى

مصطفى إبراهيم خيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة إلى الوحدة وتحقيق مصلحة العباد

فى افتتاح ملتقى الفكر الإسلامى

وسط تطلعات وآمال فى صحوة إسلامية تأخذ بأيدى المسلمين وتمضى بهم على طريق الغد، وتعيدهم إلى سيرتهم الأولى يوم كانوا خير أمة أخرجت للناس، افتتح ملتقى الفكر الإسلامى لتدارس قضايا الأمة فى ظل مستجدات دولية عديدة.

شهد حفل الافتتاح مع الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - عدد من السادة الوزراء وسفراء الدول العربية والإسلامية ونخبة من رجال الدين والفكر والإعلام.

فى بداية الحفل أشار الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - إلى أن لكل أمة مقدساتها التى تعتز وتفخر بها، وأن هذه المقدسات قد تكون أياما أو أماكن معينة أو مناسبات خاصة أو نصوصا دينية، ومن هذه الأماكن المسجد الحرام والمسجد الأقصى، ومن المناسبات ذكرى غزوة بدر، وفتح مكة، والعاشر من رمضان وليلة القدر التى هى خير من ألف شهر.

وقال إن هناك ربطا وثيقا بين هذا الشهر الذى نصوم أيامه ونقوم لياليه وبين نزول القرآن فيه، ففيها دلالة لا تخفى على المسلمين، وهى أن الصائم يتجه إلى الله ويتعبد له ويبتهل إليه وهو فى حاجة إلى منهج يعينه على الوصول إلى كل هذه المنازل، والقرآن هدفه أن يكون منهجا يوصل إلى ذلك.

التقرب إلى الله

وقال الوزير: إن الصوم لا يهدف إلى تعذيب الناس، وإنما هو وسيلة نتقرب بها إلى الله وهو القائل سبحانه وتعالى: **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾**، فكل العبادات قد نزلت لمصلحة الناس، فحين شرعت الصلاة كان هدفها أن تبعد الناس عن الفحشاء والمنكر، والزكاة تطهير وتزكية للمال لمصلحة الإنسان، والحج فيه منافع للناس سواء كانت دنيوية أو أخروية، والصوم وقاية للإنسان من الوقوع فى المهالك، وهو فرصة سانحة مهيأة للمسلمين لمراجعة وتقييم ما فعلوه طوال العام، فهو إذن فرصة للمصالحة مع النفس ومع الناس ومع الله.

صلة روحية

وأضاف الدكتور زقزوق إن الصيام فرصة لتحقيق المعانى الكريمة والتسامح مع الآخرين، وعندما نتجه إلى الله فى صيامنا وصلاتنا فإن الأمر لا ينبغى أن يكون تعبدا شكليا، ولكن صلة روحية وثيقة بين العبد وربه تعينه على الإيمان والتقوى، وعلى المسلم أن يتأمل المعانى السامية التى يتيحها له هذا الشهر الكريم بالتقرب إلى الله والتقرب إلى الفقراء والمساكين بالإحسان إليهم لتتحقق

د. محمود حمدى زقزوق:

العبادة ليست مظاهر شكلية وإنما صلة روحية وثيقة بين العبد وخالقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمود حمدى زقزوق ود. أحمد عمر هاشم فى افتتاح الملتقى

د. أحمد عمر هاشم:

التطاول على القرآن إساءة بالغة للوثيقة الربانية الوحيدة التي حفظت من التحريف

معانى الإخوة الإنسانية والتكافل الاجتماعى بين الناس.

أحوال المسلمين اليوم

وأكد الوزير أن الصيام يجب أن يكون دافعا لتغيير أحوال المسلمين من المأزق الذى يحاصرهم الآن حتى يتحقق فيهم قول الرسول ﷺ: «توشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها»، وقال إن على المسلمين أن يغتنموا فرصة هذا الشهر الكريم ليكون منطلقا لهم لتصحيح سلوكهم وتقييم أعمالهم بما يسمو بهم وبأمتهم.

هداية القرآن

وقال الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب - إن هذا الشهر الكريم كان من أعظم خصائصه أن اختصه الله تعالى بنزول القرآن الكريم فيه، الذى هو هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وحين أراد البعض النيل منه، قلبوا صفحاته لينقدوه، فإذا بالقرآن يهديهم إلى الرشد والصواب، حتى قال قائلهم: لو وجد هذا القرآن فى فلاة ولم نعلم من جاء به، لأيقنا أنه من عند الله.

التطاول على الدين

وأكد الدكتور عمر هاشم على أن ديننا متين وقرآننا راسخ وليس بحاجة إلى من يؤيده أو من يعتذر عن اعتدائه أو تطاوله على الدين، لأنه نزل لخير أمة أخرجت للناس، والله تعالى قد أعلى من شأن نبيه ورفع له ذكره، والله يقول: **«ما ذكرت إلا وذكر محمد معى»**.

وأبدى الدكتور هاشم تعجبه ممن يسيئون إلى الوثيقة الربانية الوحيدة التى لم تحرف، وقال إن من يحاولون النيل من القرآن إنما ينالون من رسلهم وكتبهم والإساءة إلى الرسول الخاتم هى إساءة إلى كل من سبقه من الرسل، فالإسلام هو الدين الذى يثبت أنه كان لديهم رسل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. على جمعة:

لو أراد الله لهذه الأمة أن تكون شيعا لأرسل لكل منها رسولا

تباعدت المسافات بين الشعوب الإسلامية واتسعت الشقة بينها وتقطعت بهم الأسباب وصاروا شيعا وجماعات متفرقين، وأعادوا إلى الأذهان عصور الظلام والتخلف والانكسار بعد أن تركوا العمل بأمر الله تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾.

وعلى الرغم من أن الدعوة للوحدة نجدها ماثلة فى كل فريضة من فرائض الإسلام وفى كل دعوة يدعو بها الإسلام ونبى الإسلام ﷺ، وإذا كانت الوحدة ضرورة حتمية فى كل زمان ومكان، فإن الوحدة الإسلامية أكثر إلحاحا فى يومنا هذا الذى يتربص فيه بالأمة المتربصون من كل جانب.

أمة واحدة

الدكتور على جمعة - مفتى الديار المصرية - يشير إلى هذه المعانى مؤكدا أن الوحدة الإسلامية تتمثل فى كل ركن من أركان الإسلام، فنحن جميعا نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، والرسالة الإسلامية كرم من الله على عباده يتيح لها الاستمرارية ويتيح لها أن تمتثل لأمره فى قوله تعالى: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾**، ولو أرسل الله نبيا بعد محمد ﷺ لانقسمت الأمة، ولو أراد الله لهذه الأمة أن تكون شيعا لأرسل لكل منها رسولا، ولكن قوة المسلمين فى أن رسالتهم هى الخاتمة، وم الأمور الجديرة بالنظر أن هذه الأمة ليس فيها من يعبد محمد فالله يمنع المسلمين من الضلال، كذلك فالمسلمين كتاب واح كان يمكن تحريفه وأن يكون للمسلمين أكثر من نسخة واحد ولكن من فضل الله علينا أن حفظ هذا القرآن دون أن يمسه أ تحريف لقوله تعالى: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** الحجر: آية ٩، والتاريخ يشهد على تحريف كل الكتب الأخرى.

الإيمان بالأنبياء جميعا

وأضاف المفتى: إن فكرة الوحدة لدى المسلمين تجدها ماثل فى كل شىء، ففى الصلاة نتجه إلى قبلة واحدة يؤديها الجمي الرجل والمرأة، والقوى والضعيف وفى الصيام أمرنا أن نصو شهرا واحدا فى العام، ولم يقتصر الأمر على عبادة إله واح وقراءة كتاب واحد واتباع نبى واحد، بل شاءت إرادة الله أ نؤمن بكل الأنبياء فى قوله تعالى: **﴿لا نفرق بين أحد م رسله﴾**، كذلك ضرب الله لنا قصص الأنبياء السابقين ليعلمن كيف نتحد ولا نتفرق فنفشل، ونتعلم أن وحدة الأمة مقدمة عل كل القضايا الأخرى بل تعلو على كل شىء.

إثارة الفتنة

وحذر الدكتور على جمعة من محاولة البعض القدح فى وحدة الأمة بإثارة الفتنة بين السنة والشيعة وافتعال الخلافات بينهما؛ فيأتى غير الداعى فيكفر ويفسق ويخرج من الملة فئة من الفئات؛ ولكن الرسول ﷺ علمنا كيف ندير الأزمة حتى مع الخارجين عن التعاليم وأن علينا أن نعفو ونصفح.

وشدد فضيلته على ضرورة أن نأخذ الفتوى عن المتخصصين ولا نسمح لغيرهم أن يفتونا، حتى لا تعم الفوضى؛ ذلك أن البعض يسعى ليلوى الحقيقة على غير وجهها أو يحلل التعامل بما لا يحل، فذلك ضلال وإضلال وتغيير لأحكام الله، ووحدة الأمة وما تتعرض له من هجوم شرس يوجب علينا عدم سماع الآراء الضالة الصادرة عن غير المتخصصين من رجال الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهور غفير من المواطنين حرصوا على الحضور

د. محمد عمارة:

العداء للإسلام ليس فى مجرد رسم كاريكاتورى أو كلمات حاقدة وإنما هو تدافع للنيل من الإسلام

مالم يكن الإسلام هو الدين العالمى صاحب الريادة والحيوية الهائلة والرصيد الحضارى المميز، ومالم يكن أشد الأديان تأثيرا وأبعدها أثرا فى النفوس، ومالم يضع أسس الخير والحق والعدالة، ويزلزل أركان الظلم والقهر والعبودية، لو لم يكن الإسلام كذلك، ما تعرض لكل هذه الحملات الشرسة الحمقاء التى تسعى لإثارة الشبهات حوله والنيل منه بكل الأساليب والوسائل الرخيصة، لكن سهامهم المسمومة كانت ترتد دائما إلى نحورهم فى مواجهة بناء الإسلام الشامخ الذى ظلت رايته وستظل مرفوعة خفاقة إلى أن تقوم الساعة.

خطف الشرق

الدكتور محمد عمارة - المفكر الإسلامى - يرصد بالوقائع التاريخية الثابتة العداء السافر من الغرب للإسلام ويفند مزاعم الغرب ويكشف زيف حجة المتطاولين على الإسلام وتهافت وجهل بعض مفكريه مؤكدا أن الشرق كان محتلا منذ القرن الرابع قبل الميلاد وحتى القرن السابع الميلادى، وقد كانت مصر هى سلة غذاء الدولة الرومانية، وكان الرومان ينهبون ثروات أبناء هذه البلاد ويسومونهم سوء العذاب، ولما جاءت الفتوحات الإسلامية وقضت على الاستعمار القديم، تركت أهلها وما يعبدون دون إكراه أو قهر أو إذلال.

ولذلك قام الغرب بما يمكن أن يطلق عليه خطف للشرق، ثم سقطت غرناطة عام ١٤٩٢م واقتلع الإسلام من الأندلس، وبعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خمسة قرون قامت الحرب الغربية فى عام ١٩٩٢م فى البوسنة فى محاولة شرسة حاقدة لاقتلاع الإسلام من وسط أوروبا؛ فالعداء - كما يضيف الدكتور عمارة - ليس فى مجرد الرسم الكاريكاتورى أو فى الكلمات الحاقدة التى تقال، وإنما هو تدافع من أجل محو الإسلام من الشرق.

افتراءات وأكاذيب

وتعرض الدكتور محمد عمارة بالنقد وبالتحليل العميق لكلمة بابا الفاتيكان التى أساء فيها للإسلام ولرسوله الكريم ﷺ وأشار إلى أن البابا بدأ محاضرته التى تحدث فيها عن علاقة العقل بالمسيحية بالهجوم على الإسلام بصورة لا تليق بمن هو فى مكانته، وأخطأ فى حق الله حين قال إن المشيئة الإلهية فى الإيمان الإسلامى متسامية لا علاقة لها بالمنطق أو العقل، واصفا الإيمان الإسلامى بأنه إيمان وثنى أعمى، على حين أنه يعبد بشرا من دون الله ويقول إن عيسى الألف والباء خالق كل شىء وبدونه لم يكن شىء.

أما الخطيئة الثانية للبابا فإنه قد نقل عن الامبراطور الرومانى مانويل الثانى أن محمدا شرير ينشر الإسلام بالسيف، ونسى أن محمدا ﷺ الذى نزل عليه القرآن الكريم الذى يحوى سورة باسم «مريم» تتحدث عن فضائل السيدة العذراء وقدرها بما يليق بها وبمكانتها، على حين وصفها اليهود بالعاهرة الداعرة، ونحن فى القرآن نقول إنها سيدة نساء العالمين، على حين أن هذا البابا ألف كتابا عن مريم قال فيه إنها بنت صهيون وهاجم القرآن الذى جعل مريم سيدة نساء العالمين، فالبابا كان جنديا فى الجيش النازى ويعلم أن اليهود لديهم ملف عنه، فوصف مريم بهذا الوصف الذى لا يليق.

ورد على ما نقله البابا من مقولة إن الإسلام انتشر بالسيف، زاعما أن آية ﴿**لا إكراه فى الدين**﴾ نزلت وقت أن كان محمدا ضعيفا والإسلام فى مهده، **وقال الدكتور عمارة:** إن البابا بجهله لم يدرك أن سورة البقرة التى تحوى هذه الآية مدنية نزلت فى مجتمع القوة بعد أن استقرت دعائم الإسلام وقويت شوكته.

تاريخ من العداء السافر للإسلام

وكشف الدكتور محمد عمارة عن أن محاضرة ١٢ سبتمبر ٢٠٠٦م تبين أننا أمام شخص له فى العداء للإسلام تاريخ؛ فهو

يرأس مؤسسة توظف دورها
العداء للإسلام.

وفى عام ١٩٩٥م أنشئ مجـ
الكنائس ليكون اليد الضاربة
المسيحية ضد الاتحاد السوفيي
وحاولوا استغلال الإسلام فى الحر
الباردة ضد السوفييت، وكان للبا
دور مع المخابرات الأمريكية فى هذ
المواجهة.

وفى خلال الفترة من عام ١٩٨١
- ٢٠٠٥م وقبل تولى البابا الحال
منصبه تولى منصبا شبيها بمناصب
محاكم التفتيش التى تسعى لفرض
العقيدة على الناس.

وقال الدكتور عمارة: إن فرنس
وهى أكبر بلد كاثوليكى فى أوروب
يذهب للقداس فيها ٧٪ من
المسيحيين والباقون مسيحيون
بالاسم فقط، ولو علمنا أن تعداد
المسلمين فى فرنسا قد بلغ خمسة
ملايين مسلم لأدركنا أن الإسلام هو
الدين الذى يحتل المرتبة الأولى هناك
ونقول لهم كان الأولى بكم أن تنصروا
أهل أوروبا قبل أن تنصروا المسلمين
فى بلاد الإسلام.

تصدير المخاوف

وأضاف الدكتور عمارة: إن هنرى
تنك كتب مقالا فى أبريل ٢٠٠٦م
يقول فيه: إن البابا يعتقد أن الإسلام
ليس دين توحيد على نمط المسيحية
اليهودية.

وفى ذات الشهر نشرت جريدة
الشرق الأوسط عرضا لكتاب ألفه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

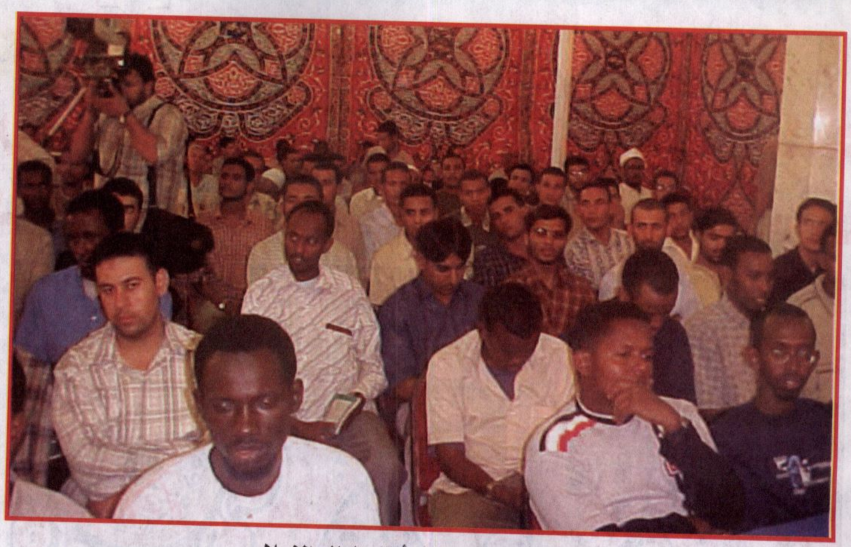

جمهور الملتقى من مختلف أبناء العالم الإسلامى

لبابا بمشاركة مفكر آخر قال إنه يخشى من أن تتقرض الشعوب الأوروبية وأن الإيطاليين وشعوبا أخرى سوف يصبحون أقلية وعلل ذلك بأن العلمانية تجعل الفرد يحيا حياة حرة يمارس شهواته متى يشاء دون أن تكون له أسرة تحفظ نسله، ويخشى أن يحل المسلمون محل المسيحيين فى أوروبا بسبب تزايد معدلات الهجرة مشيرا إلى أن أوروبا سوف تصبح جزءا من امبراطورية الإسلام فى القرن الحادى والعشرين، ومن الغريب أن البابا بندكت الرابع عشر الذى يستشهد بكلام الامبراطور البيزنطى، كان معاديا للعقلانية والتنوير، وللبابا تصريح يرفض فيه انضمام تركيا للاتحاد الأوروبى لأنها دولة مسلمة.

أصوات منصفة

واستشهد الدكتور عمارة بأقوال بعض الأوربيين المنصفين الذين تحدثوا بحيادية عن الإسلام ومن هؤلاء المستشرق الفرنسى إدوارد مونيه الذى يؤكد أن الإسلام دين عقلى، ويقول: إن دين محمد فيه كل العلاقات التى تدل على أنه مجموعة من العقائد قامت على أساس المنطق والعقل»، وهناك مونتجمرى وات الذى قضى ثلث قرن فى دراسة ونشر كتاب «الإسلام والمسيحية فى العصر الحديث»، ويقول: إن القرآن ليس بحال من الأحوال كلام محمد ولا نتاج تفكيره، بل إنه كلام الله وحده وقد اختاره الله ليحمل رسالة الإسلام لكل أهل مكة والعرب وهو كتاب موجه للجنس البشرى كله.

وقال الدكتور عمارة: إن علينا أن ندرس افتراءات الآخر وأن نجعل من إنصاف الآخر لنا حجة وردا على الافتراءات، نريد أن نعد المحاورين الذين يتمكسون بالحق كما يعدون هم الذين يتمسكون بالباطل. ولو قرأنا ما كتبته زيجريد هونكه التى ميزت بين الجهاد والحرب المقدسة، والتى قالت إن الجهاد الإسلامى هو فى طلب العلم والبر وفعل الخير وهو فرض عين»، وتقول إن الإسلام ولاشك هو أعظم ديانة على وجه الأرض سماحة وإنصافا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مصطفى الفقى:

الرد على الإساءة للإسلام لا يكون بالشحن الداخلى لأنفسنا وإنما بالتحرك الإيجابى الفعال

وزير الأوقاف يتابع باهتمام كلمة الدكتور مصطفى الفقى وإلى جوارهما الدكتور محمد شامة

حملات الهجوم على الإسلام والتطاول على رموزه العظام، ليست وليدة اليوم ولا الأمس القريب وإنما هى حلقات متتابعة ومتلاحقة فى سلسلة الأحقاد والكراهية الممتدة منذ بزوغ شمس الإسلام على الدنيا، تستهدف النيل من الإسلام وتشويه صورته والحط من قدره فى محاولات فاشلة لإطفاء نور الدين الساطع، وإزاء هذه الحرب الشرسة التى يشنها الموتورون من أعداء الإسلام فى كل وقت وحين كان لابد أن يكون رد فعل المسلمين إيجابيا فعالا، يقوم على عرض الإسلام بصورته الحقيقية النقية خاصة وأن الإسلام لديه من الرصيد والحجج المبهرة ما يدحض افتراءات وأكاذيب المتطاولين ويرد كيدهم فى نحورهم.

أصوات معتدلة

الدكتور مصطفى الفقى - رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب - يوضح أن ما يواجهه الإسلام من إساءات ومزاعم وأباطيل ليس جديدا؛ فقد كانت هناك محاولات سابقة فى العصور الوسطى وغيرها للنيل من الإسلام الذى انتشرت دعوته إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقال: إنه مع تطور وسائل الإعلام والاتصالات أصبح من الميسور متابعة كل ما يقال عن الإسلام، بعد أن كان ما يقال لا يجد صداه بين الناس.

ومن يقرأ «حياة محمد» للدكتور محمد حسين هيكل يرى كيف تناول المستشرقون شخصية الرسول ﷺ فمنهم من كان معتدلا ومنصفا ومنهم من كان يغلب عليه حقده الدفين للإسلام، وتلك سنة الله تعالى أن يجعل الدين الحنيف امتحانا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البشر حتى يظل محفورا بعمق فى نفوسهم فليس كل الغرب أو العالم المسيحى أو اليهود معادين للإسلام، لأن منهم أصواتا معتدلة تكن الاحترام والتقدير للإسلام ولنبى الإسلام، ومن هؤلاء الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا الذى ألقى محاضرة عام ١٩٩٢م بالأزهر دافع فيها عن الإسلام بالحوار وبالعقل وبلغة المنطق التى يمكن إدراك الحقائق بها، ومنهم أيضا مايكل هارت الذى قال إن العظماء مائة وأعظمهم محمد ﷺ.

افتراءات وأكاذيب

وأكد الدكتور الفقى أن الكثيرمن الافتراءات التى يطلقها الحاقدون على الإسلام كقضايا تعدد الزوجات وغيرها لتشويه صورة الدين دون التطرق إلى الضوابط والظروف المحيطة بذلك.

مخاطبة العقل الغربى

وعن الأسلوب الأمثل لمواجهة تلك الحملات الشرسة على الإسلام قال: إن الرد يجب أن يكون بلغتهم وأسلوب تفكيرهم، وأفضل ما يمكن الرد به على بابا الفاتيكان هو المنطق من خلال كوكبة من العلماء والمفكرين، لا أن نتحول إلى متحدثين داخليين نشحن النفوس بالغضب دون أن يصل صوتنا للآخر، ومازلت أنادى بعودة الأزهر الشريف لاتباع نظام الابتعاث الخارجى لمخاطبة العقل الغربى بلغته وفكره. ومن المعروف أن محمد عبده ابن الأزهر كان يراسل الأديب الروسى تولستوى، والمطلوب أن نتواصل مع الغرب بالرد الموضوعى الرادع من خلال محاضرات جادة، ومواقف إيجابية وليس شحنا داخليا لأنفسنا، ولذلك أطالب بضبط النفس وتحويل موجة الغضب إلى تحرك فعال بمحاورة الآخر بالحجة والعقل والمنطق.

وطالب الدكتور مصطفى الفقى بإصدار تشريع دولى من خلال الأمم المتحدة يجرم الإساءة إلى ديانات السماء، وقال إن الإسلام قدس السيدة مريم والديانة المسيحية والديانة اليهودية لأن ذلك من كمال الإيمان لدى المسلم.

تعقيب:

وعقب الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - على حديث الدكتور الفقى مؤكدا أنه أصاب كبد الحقيقة وأن الهجوم على الإسلام بدأ منذ عهد الرسول ﷺ فقد قال عنه مشركو مكة إنه ساحر ومجنون وشاعر وغير ذلك من الصفات التى ذكر القرآن بعضها وسيظل هذا الهجوم إلى آخر الزمان.

وأشار الدكتور زقزوق إلى أن المسلمين عندما فتحوا الأندلس حدث تفاعل واحتكاك بين الثقافة الإسلامية والثقافة الأوروبية، ورحب الأوروبيون بالجانب العلمى من حضارة الإسلام، لكنهم لم يقبلوا الدين لأن رجال الدين عندهم شوهوا حقيقته، وعندما كان يصدر كتاب عن الإسلام يتم مصادرته؛ ففى عام ١٧٠٥م عندما أصدر أحد الهولنديين كتابا يخاطب فيه الأوروبيين بأنه بدلا من أن نهاجم المسلمين، فعلينا أن نتعلم اللغة العربية وأن ندرس الإسلام حتى إذا ما فهمناه الفهم الصحيح أمكننا أن ننقد بطريقة صحيحة، لكن الكتاب صودر ولم ير النور.

المواجهة بالمنطق

وقال الوزير: أتفق مع الدكتور الفقى فى أن مواجهة الحملة الظالمة لا تكون بالمظاهرات التى تزهق فيها أرواح المسلمين؛ فإذا كان الغضب أمرا طبيعيا، إلا أنه يجب أن يكون رد الفعل ردا عاقلا من خلال مخاطبة الآخر وإقناعه بالمنطق والحجة والبرهان لا بأساليب الوعظ والإرشاد، فالإسلام دين يحترم العقل، وهناك من علماء الدين الذين أمضوا حياتهم فى سبيل الدفاع عن العقيدة بالمنطق والعقل ومنهم الإمام محمد عبده الذى قال فى رسالة التوحيد: «لقد تآخى العقل والدين فى كتاب مقدس على لسان نبى مرسل».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد كمال أبو المجد:

أحذر من الانسحاب والانعزال من الحياة حتى لا يصير المسلم ضعيفا غائبا عن الوعي

وزير الأوقاف وإلى جواره الدكتور أحمد كمال أبو المجد

الإسلام ليس مجرد عبادات تؤدى، أو قواعد جامدة تصطدم بالواقع المعاش وإنما هو دين ودنيا، دين لا يحده مكان ولا يحصره زمان، شامل لكل أوجه الحياة يتمتع بمرونة فائقة تستجيب لكل مستجدات ومتغيرات العصر، لكن بعض المسلمين انجرفوا فى تيار الحداثة بلا وعى ولا روية ففقد توازنه، والبعض تقوقع على نفسه وطلق الدنيا تماما بغير فهم ولا إدراك فلم يجن من ثمراتها شيئا، وهاهى الأمة التى كانت خير أمة أخرجت للناس تواجه تحديات تكاد تعصف بها من كل جانب، تحتاج من أبنائها أن يعيدوا بناءها على أسس من الدين الإسلامى الصحيح الذى نهجه المسلمون الأوائل فكانت لهم الريادة.

الواقع المعاش

ويرى الدكتور كمال أبو المجد أن أحوال المسلمين متشابهة حيث يعانى المسلمون من مشاكل حياتية وهموم معيشية تلاحقهم من آفات الفقر وأحيانا من آفات الغنى والترف ولذلك فإن الأمم التى منحها الله الثروة وعرفت كيف تحفظها أنعم الله عليها بنعمة البعد عن الفقر المذل وعن الترف المضل.

وأضاف بأنه فى الوقت الذى نسعى لنكون فيه خير أمة أخرجت للناس، إذ بسهام حاقدة تنهال علينا من كل صوب وحدب، ولكن لا يجب أن يفت ذلك فى عزيمتنا، وإنما نرجو أن يكون ذلك بشائر خير، وندرك أن الإحباط والعجز ليس من شيم المسلم.

ذور الأمل

ومضى الدكتور أبو المجد يقول: نه على المسلم فى لحظات الضيق الزلزلة أن يكون واثقا من نصر الله تأييده له بفتح آفاق الأمل؛ فإذا رادت أمة أن تبنى مجدها وتلحق وتسترد ما فاتها فعليها أن تزرع بذرة لأمل فى نفوس أبنائها لأن الأمل لا يتحقق إلا بالعمل، ولعلنا فى هذا لمقام أحوج ما نكون إلى حديث الرسول ﷺ: «إذا قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن يغرسها فليفعل»، فالمسلم مطالب بالعمل والكد حتى تقوم الساعة.

حرفية النصوص

وحذر الدكتور أبو المجد من إسلام الانسحاب والانعزال من الحياة فتحول المسلم إلى ضعيف غائب عن الوعى، وأول ما يقع فيه هؤلاء هو الحرفية فى فهم النصوص لكن المسلم مطالب باستخدام عقله حتى العبادات التى منها أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وأن الزكاة لتطهير النفس وتزكيتها ﴿**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**﴾.

وإن الحركات فى أداء العبادات ليست هى المقصودة، فالأمور بمقاصدها وكما يقول الرسول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»، وكان العز بن عبدالسلام يقول كل أمر تقاعس عن مقصوده فهو رد.

احترام الوقت

وأضاف الدكتور أبو المجد إن الإسلام جاء للناس ليدركوا بعقولهم مقاصد الشريعة التى وضعت الأولويات فى التعامل، ولذا فعلينا أن نبدأ بالأهم ثم الذى يليه، وشدد على ضرورة احترام الوقت وعدم شغل النفس بسفاسف الأمور كأن يكثر المستفتى من التساؤل عن الأمور التافهة، مؤكدا أنه لا يجوز لهذه الأمة أن تضيع وقتها فيما لا ينفع فى ذات الوقت تهمل أخبار العلم والسياسة والاقتصاد، فهناك شعوب تعتبر الثانية هى وحدة قياس الزمن.

التخفيف عن الناس

وانتقد الدكتور أحمد كمال أبو المجد سلوك بعض العباد الذين يريدون العسر وليس اليسر، بالتضييق على الناس، مشيرا إلى أن هؤلاء هم المنفرون الذين يشقون على الناس على عكس ما يأمرنا به النبى ﷺ من التخفيف عنهم حتى فى الصلاة، وقال إن البعض يتصور أنه فى معركة مع الدنيا، لكن المسلم الحقيقى عاقل رحيم مسالم يفتح ذراعيه للموافق والمخالف فيحتضن هذا ويتسامح مع هذا.

وأكد الدكتور أبو المجد على أهمية العلم فى حياة المسلم مشيرا إلى أن طلب العلم فريضة إسلامية كان لها أكبر الأثر فى نهضة الأمة وتبوؤها مكانة سامقة فى عصور الإسلام الزاهرة، ولم تتراجع قيمة العلم لدى المسلمين إلا فى عصور الظلام والانحطاط التى ألمت بالأمة الإسلامية فتراجعت عن ركب الحضارة.

وقال إن الإسلام هو أكثر الأديان حضا على العلم النافع، يتجلى ذلك فى العديد من آيات القرآن الكريم التى تدعو للعلم وترفع من شأن العلماء، والله تعالى يقول: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم منكم درجات﴾.

سهام الحق التى تنهال على الإسلام نرجو أن تكون بشائر خير نحو الصحوة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان شهر الانتصارات الكبرى

د. محمود حمدى زقزوق:

النصــر لا يمنح بالدعاء مع التواكل والأمم التــى لا تواجـه التحديات محكوم عليها بالــفــنــاء

طاقة إيمانية وروحية ونورانية هائلة يستشعرها المسلم فى شهر الصيام فتبعث فيه روح التضحية والفداء وتصيغ منه إنسانا آخر يقهر الصعاب كما يقهر شهواته وملذاته؛ ولذلك كانت أعظم انتصارات المسلمين على مدى التاريخ الإسلامى الطويل، فى شهر رمضان المبارك؛ فقد كانت كل المحن والصعاب تتضاءل أمام روح رمضان وتتحطم على صخرة العزيمة والإصرار على بلوغ النصر حتى كانت هذه الغزوات بمثابة علامات مضيئة ولحظات فارقة ونقاط تحول هائلة فى مسيرة الإسلام، تعد بمثابة منارات تنير لنا طريق العزة والفخار.

حول هذه الغزوات والبطولات كانت هذه اللقاءات.

د. محمد سيد طنطاوى:

تشريع الجهاد فى الإسلام جاء لإحقاق الحق ونصرة المظلوم واسترداد الأرض

نصرة المظلوم

أكد فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - أن الجهاد فى الإسلام إنما شرع لإحقاق الحق واسترداد الأرض ونصرة المظلوم؛ ففتح مكة كان لنصرة المظلومين من بنى خزاعة وهم حلفاء المسلمين الذين غدر بهم بنو بكر.

وفى معركة العاشر من رمضان عبر أبناء مصر قناة السويس فى معركة فاصلة حاسمة وهم يهتفون بنداء «الله أكبر» دفاعا عن دينهم ووطنهم وأموالهم وعقيدتهم واستردادا لكرامتهم، ومن أجل هذه المعانى الكريمة فرض الله القتال لقوله تعالى: **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾**.

الأخذ بالأسباب

وقال شيخ الأزهر بأن النصر لا يتأتى إلا إذا انتصر المسلمون لله، وأعدوا العدة وأخذوا بالأسباب، يقول تعالى: **﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾** محمد: آية ٧، وأضاف بأن الذكريات العظيمة لها أثرها الطيب فى النفوس ولذلك حرص القرآن الكريم على أن يذكر المؤمنين بما كانوا فيه ليذكروا نعمة الله عليهم ويستخلصوا العبر والدروس التى تنفعهم فى مستقبل الأيام؛ ففى أعقاب غزوة بدر نزلت سورة الأنفال لتذكر المسلمين بأحداث تلك الغزوة التى سماها العباس بن عبدالمطلب بسورة بدر.

الصراع بين الحق والباطل

وأوضح الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - أن الصراع بين الحق والباطل هو صراع أبدى منذ فجر التاريخ وسيظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن الله قد منح الإنسان العقل ومنحه الحرية، لكنه أساء استخدامها ليثير الشقاق بين الناس.

وقال الوزير إن النصر لا يتأتى من فراغ ولا يمنح بالدعاء، ولكن بالاستعداد التام وبالعزيمة الصادقة والإرادة القوية والإصرار على بلوغ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من طلاب القوات المسلحة والشرطة فى الاحتفال

د. محمد شامة: شتان بين حروب الإسلام التى تعلى قيمة العفو وحروب صليبية لا تبقى ولا تذر

الأهداف، وما أشبه معركة العاشر من رمضان بغزوة بدر التى خاضها المسلمون منذ أربعة عشر قرنا من الزمان وهم صائمون ورفعوا شعار **«الله أكبر»** وتوكلوا عليه بعد أن أعدوا العدة، وحاربوا من أجل تحرير أوطانهم.

فالنصر لا يكون بالتواكل أو العجز والكسل، ولكن بالعمل والتصميم والاستعداد الجيد لخوض المعركة.

مبدأ الشورى

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق على ضرورة أن نستخلص العبر والدروس من هذه البطولات والمعارك التاريخية، ومنها أن الأمم التى لا تواجه التحديات محكوم عليها بالفناء.

ومن ذلك العفو عند المقدرة كما حدث يوم الفتح الأكبر فتح مكة، كما أن علينا أن نتخذ من هذه المعارك دافعا لنا فى معركة الحياة من أجل الانتصار فى معركة التنمية والتعمير.

قانون الحرب

وقال الدكتور محمد شامة ـ المستشار الثقافى لوزير الأوقاف ـ إن أعظم مافى معارك المسلمين عبر تاريخهم تمسكهم بآداب الحرب وقوانينها فى أحلك المواقف ومن ذلك العفو الذى كان سمة غالبة فى شتى معارك المسلمين، ولعل أعظم مثل على ذلك ما كان من محمد ﷺ وهو الأسوة الحسنة لنا، حين فتح مكة وعفا عن أهلها، وقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء. وتساءل الدكتور شامة أين ذلك من الحروب الصليبية والحروب العالمية التى لا تبقى ولا تذر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نصر فريد واصل:

اختلاف المسلمين فى تحديد بداية الصوم يتنافى مع الأمر الإلهى بتوحيد الأمة

فضيلة الدكتور نصر فريد واصل يلقى كلمته وإلى جواره فضيلة الشيخ محمد زيدان

واقع الأمة المتردى فتح الباب واسعاً للتدخل فى شئونها وفرض السيطرة على مقدراتها

الصوم عبادة يتخفف فيها الإنسان من ملذاته ويتحرر من شهواته، فيصفو وجدانه، وتسمو نفسه، وتحلق روحه فى عالم من الصفاء والنوارنية يجعل الإنسان فى سلام مع الله، ومع النفس، ومع الناس من حوله وبذلك تتحقق الأهداف السامية الرفيعة لهذه العبادة التى اختصها الله لنفسه.

التوازن بين المادة والروح

الدكتور نصر فريد واصل - مفتى الديار المصرية الأسبق - يبين لنا المعانى والقيم الناصعة فى عبادة الصوم فيقول: إن الإنسان هو الكائن المادى الذى يسير ويتحرك بأمر الله للروح التى هى سر من الأسرار التى لا يعلمها إلا الله، ولكى يتحقق الاستخلاف فى الأرض الذى أراده الله تعالى للإنسان، فلابد أن يحدث التوازن بين الروح والجسد، وللصوم أثره الفعال فى تحقيق هذا التوازن، كذلك تحقيق التوازن مع أركان الإسلام التى تحتوى على الجانب المادى، وإذا لم يكن الإسلام عن عقيدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يمان بمفهوم هذه الأركان الخمسة ومفهوم الخلافة الشرعية ن تتحقق العبادة الشرعية.

فهوم العبادة

وأكد الدكتور نصر فريد واصل أن العبادة بمفهومها العام راد بها طاعة الله فى كل ما أمر به، وفى كل ما نهى عنه فى شتى أمور الحياة من عمل وعلم وزواج وتجارة وصناعة وزراعة حقوق للعباد، فكل ذلك يتحقق مع تمام الصوم، ولذلك كان لصوم هذا المنزلة السامية عند الله تعالى الذى يقول فى لحديث القدسى : **« كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا جزى به»**.

ولا يتحقق الإيمان الكامل إلا من خلال فريضة الصوم التى تعكس على كل المعاملات كى تستقيم الحياة ويتحقق لاستخلاف للإنسان فى الأرض ومن هنا جاء القول **«الدين المعاملة»**. من واقع أن العبادات لها مفهوم فقهى وهى لا تتحقق إلا بالنية وهى فى مفهومها العام لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال الصوم.

«أمة واحدة»

وتعرض الدكتور نصر فريد واصل لقضية رؤية الهلال والتى تثير الجدل فى كل عام دون مبرر مقبول، الأمر الذى يؤدى إلى اختلاف مواقيت الصوم بين البلدان الإسلامية، مشيراً إلى أن الله تعالى قد دعانا إلى التوحد والتماسك حيث يقول تعالى: **﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾** المؤمنون: آية ٥٢.

ونفس هذا المعنى تحققه آية الصوم التى يقول فيها الله تعالى : **﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣.

فالخطاب عام لكل المسلمين لتحقيق التقوى، لكن المسلمين اليوم ـ كما يضيف الدكتور واصل ـ فشلوا فى الاتفاق على تحديد يوم واحد لبدء الصيام ونهايته حتى بلغ الفرق بين بعض الدول والبعض الآخر ثلاثة أيام، وترتب على ذلك شقاق وخلاف فيما يتعلق بالأمور الفقهية ثم الاجتماعية، وهو مالا يجوز فى أمة يأمرها ربها أن تكون أمة واحدة متماسكة ومتعاونة.

وقال الدكتور فريد واصل: إن الأدلة الشرعية والعلمية قطعت بما لا يدع مجالاً للشك بأن عبادة الصوم يجب أن تبدأ فى يوم واحد وتنتهى فى يوم واحد، وأن ليلة القدر يجب أن تكون واحدة، وقد ثبت بالأدلة العلمية التى لا يتطرق إليها الشك أن الدول العربية والإسلامية تشترك جميعها فى جزء من الليل مع أم القرى بمعنى أن نهارهم واحد وليلهم واحد.

وأضاف لقد تقدمت فى مؤتمر التقويم الهجرى بجدة بمقترح لتحقيق توحيد التقويم بالأسباب والوسائل والأدلة الشرعية ثم ذكرت الجانب العلمى، وقد أجمع العلماء على أن بدء رؤية الهلال فى أول دخوله من خلال الرؤية الشرعية، تتفق مع دورة الكرة الأرضية فى مولد الهلال.

إن وحدة المسلمين يجب أن تتجلى فى أسمى صورها فى شهر الصيام.

وإذا تحققت الوحدة فلن يكون هناك خلاف ولا شقاق وما شرعت الوحدة إلا لمصلحة الإنسان والإنسانية.

واقع المسلمين اليوم

وشدد الدكتور واصل على أن علينا أن نأخذ العظة من حقائق التاريخ وأن ننظر إلى واقع الأمة الإسلامية المتردى. هذه الأمة التى صارت اليوم تتقاتل وتتناحر وتفتح الباب بذلك أمام تآمر المتآمرين الذين وجدوا فى تشتتها وضعفها وتناحرها فرصة سانحة للتدخل فى شئونها وفرض سيطرتهم على مقدراتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار عدلى حسين:

ينظر الغرب إلى الإسلام بقيمه الروحية ومبادئه القويمة كسلاح أشد تأثيرا من أسلحة الدمار الشامل

إذا كان دعاة الغرب يفخرون بقوتهم المادية وبسلطانهم العلمى، ولايملون من تكرار مقولة تفوق الحضارة الغربية وسيادتها، فتلك حضارة زائفة جوفاء، مغطاة بقشور المدنية ومآلها إلى زوال، أما الإسلام فهو غنى بكتابه العظيم وبحضارته الروحية وقيمه الإنسانية ومبادئه القويمة وبكنوزه المعرفية الحصينة التى تقف حائلا أمام كل محاولات الغزو الفكرى والاختراق الثقافى، وهو ما يجعل من الإسلام قوة عظمى مرهوبة الجانب يخشاها الآخرون على الرغم من مظاهر الضعف البادية على المسلمين، لذلك يفتعل أعداؤه الحجج ويطلقون الأكاذيب التى تسعى لتشويه صورته والحط من قدره.

الدعوة بالحسنى

المستشار عدلى حسين - محافظ القليوبية - يتصدى بالرأى الهادئ لدعاوى الغرب ومزاعمه مدعما قوله بأسانيد تاريخية، وحجج منطقية حيث يوضح أن السماحة سمة عظيمة من سمات الإسلام الذى قامت دعوته على الحسنى وعدم الإكراه فى الدين، وأنه لا يوجد فى زماننا من عوقب أو عذب كى ينطق بالشهادتين.

وقال إن بناء الكنائس كان محظورا خلال العهد الرومانى فى مصر، ولم يكتف الرومان بذلك بل عملوا على إبادة المسيحيين وتشريدهم، ولم يسمح لهم ببناء الكنائس إلا عند الفتح الإسلامى لمصر احتراما لعقيدة المسيحيين.

القوة الروحية

وتساءل المستشار عدلى حسين عن سر الهجوم على الإسلام فى الخارج والتعرض لرسوله الكريم ﷺ وأجاب بأن ذلك يعود لسببين - من وجهة نظره -:

السبب الأول: هو أنهم يرون أن الإسلام يمثل قوة هائلة بقيمه الروحية ومبادئه القويمة، أشد تأثيرا من أسلحة الدمار الشامل التى بحوذتهم، ولننظر أعداد البشر الذين يدخلون الإسلام طواعية فى كل عام ولنقارن ذلك بالأديان الأخرى، وسوف نجد المقارنة مذهلة، وذلك هو الخطر - الذى يتهددهم من وجهة نظرهم.

السبب الثانى: يعود إلى منشأ الدعوة ذاتها، فنزول الرسالات كان فى الشرق ولم يكن للغرب نصيب من هذه الرسالات، ولذلك فهم يحجون إلى الشرق ليؤدوا مشاعرهم وتلك مسألة نفسية تثير حقدهم على الشرق، فهم يحقدون علينا لأننا نملك حضارة ودينا حضاريا.. فعلى الرغم من أنهم ينهبون أموالنا، فإنهم يحقدون علينا، ذلك لأننا أغنياء بديننا.

المد الإسلامى

وأوضح المستشار عدلى حسين أن الغرب يخشى المد الإسلامى المتنامى، ويخشى أن يحوز الشباب هذه الحضارة وتلك القيم النبيلة التى تجعل من المسلمين قوة عظيمة يعمل لها ألف حساب، ولذلك رأينا تقارير أمريكية تروج القول بأن أجيالا جديدة من الشباب المسلم الذين ينتمون إلى فكر متطرف - كما يزعمون - فى تزايد مطرد. وقد وقع الغرب فى مستنقع العراق باحتلالهم له واستخدامه الأسلحة المحرمة وبفرض الجبروت والسلطان فى مواجهة قيم نبيلة يحملها شباب الإسلام. هذه القيم النبيلة هى التى أدت إلى انتشار الإسلام فى آسيا، ولذلك فنحن مكلفون بأن نواجه الهجمة الشرسة الموجهة إلى الإسلام، بالقيم السمحة وعرض الصورة الحقيقية للإسلام السمح الذى قوم على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أسامة الباز:

الدين ليس عنصرا هامشيا فى الفرد والجماعة والسكوت عن نصرته يعد تقصيرا فى حق الخالق

تثور بين وقت وآخر قضية الصراع بين الحضارات، ويبدو أن هناك من يسعى إلى تأجيج نيران هذه الصراعات، لتظل جذوتها متقدة دوما تلهب بها مناطق عديدة من العالم من شرقه إلى غربه.

وبين الحين والحين تتفجر قضية جديدة من قضايا الصراع التى غالبا ما يكون فيها الإسلام طرفا، أساسيا حيث هو مستهدف من أقلام كثيرة مسمومة تصب جام غضبها عليه، ليس إلا لأنه يقف على النقيض من أفكارهم العنصرية المتطرفة ونزعاتهم العدوانية.

إنسانية الحضارة

يرفض الدكتور أسامة الباز - المستشار السياسى لرئيس الجمهورية - مقولة صراع الحضارات مؤكدا أن الحضارات لا تتصارع؛ ذلك أن الحضارة الإنسانية حضارة واحدة، سواء أكانت حضار فينيقية أو رومانية أو مصرية أو إغريقية، وبالتالى فهناك حوار بين الحضارات والثقافات بالأخذ والعطاء والتعرف على نقاط الالتقاء والاختلاف.

وقال: إن الفكر يشترط أن يكون موضوعيا؛ بمعنى أن الإنسان لاينبغى أن يعتقد بأنه وحده هو الذى يملك الحقيقة المطلقة وغيره على باطل، فلا يوجد حق مطلق إلا عند الذات الإلهية، فكل يحاول أن يروج لأفكاره وآرائه ومبادئه ولكن لابد أن يؤمن أن الإنسانية فى حوار، وأن الاختلاف لا يعنى الصراع.

مفهوم خاطئ

ويرجح الدكتور أسامة الباز ترويج هذا الفكر إلى بعض المحافظين الجدد فى الولايات المتحدة، معتبرين الذين يعتقدون أن أفكارهم لها الأفضلية على غيرهم، وقال إنه لا يوجد ما يؤكد صحة هذا الافتراض، لأن الحضارة الإنسانية تحتوى على إسهامات متعددة للشعوب والثقافات المختلفة، ولابد من التسليم بعلاقة التكامل بين الأديان السماوية، فهى ليست مبنية على منطلقات مختلفة، وإنما هى فى جوهرها واحدة وعلى الإنسانية أن تتحاور وتتعاون لتكون على قلب رجل واحد.

مرجعية لا يعتد بها

وانتقد الدكتور أسامة الباز سلوك البابا بندكت بابا الفاتيكان الذى تحدث عن الدين والعقل كما لو كان بينهما اختلاف جوهرى وجذرى، وقال إنه أخطأ فى حق الإسلام بما لم يقره غيره من البابوات السابقين، فقد استند إلى آراء لا تعد مرجعية أو ذات أصول يعتد بها والاعتذار ليس هو مطلبنا، بقدر مانطالبه بتصحيح ما عرضه وأن يوضح ما يقصده من كلامه.

التقصير فى حق الدين

وأضاف الدكتور الباز: لا يوجد خلاف أو انفصام بين الدين والعقل فى ظل الإسلام، والترويج لفكرة الصراع بين الدين والعقل أمر غير منطقى أو مقبول بالمرة، وفى الإسلام لا وجود للكهنوت، والاجتهاد متاح فى حدود إمكانات كل شخص.

ودعا مستشار الرئيس إلى أن نحتاط ونستيقظ لما يثار حولنا من افتراءات ومزاعم وأباطيل، وعلى كل من يستطيع أن يتصدى لذلك أن يفعل فإن السكوت عن ذلك يعد تقصيرا نحو خالقنا وديننا، فالدين ليس عنصرا هامشيا فى حياة الفرد أو الجماعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. علىّ الدين هلال :

الرسول ﷺ هو القدوة الحسنة والمثل الأعلى الجامع لكل خصال الخير والحق

د. على الدين هلال يصغى باهتمام لأسئلة الحضور وإلى جواره د. محمد شامة

غياب القدوة يعد بمثابة معول هدم فى جدران أى مجتمع، فتتقوض أركانه وتحل به الفوضى التى قد لا تبقى ولا تذر، والقدوة الطيبة هى الدعامة القوية التى يقوم عليها مجتمع الفضيلة فترقى به وبأبنائه ليحتل مكانة مرموقة بين الأمم.

ولقد كان الرسول ﷺ نعم القدوة الحسنة والأسوة الطيبة للمجتمع الإسلامى الأول الذى أنشأ أجيالاً من خيرة الأجيال التي عرفتها البشرية فكانوا النواة الأولى لأعظم حضارة شرفت بها الإنسانية، ولما توارت القدوة دخلت الأمة فى غيبوبة لا تزال تعانى منها حتى يومنا هذا بعد أن استعصت مشاكلها على الحل خاصة مع تراجع الفكر والتفكير مع مختلف شئون حياتنا ...

«هزيمة النفس»

حول هذه المعانى تحدث الدكتور علىّ الدين هلال وزير الشباب الأسبق – محذراً من بعض ما ينشر من أن الفساد قد حل بمصر وصارت مظلمة. وأن ذلك من شأنه أن يصيبنا باليأس والإحباط وقال إن هؤلاء يعملون على زرع الهزيمة داخل نفوس البشر، وإذا هُزم الإنسان فى نفسه هُزم فى وجدانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تراجع القدوة فى النفوس يؤدى إلى اهتزاز المقتدى وبالتالى اهتزاز قيم كثيرة فى المجتمع

* * *

ليس من الحكمة أن نقتدى بأصحاب الآراء الفاسدة والعقول الطالحة الداعية إلى الإحباط والتراجع

وعقله وقلبه. ولن يتحقق النصر لهذه الأمة إلا بقوة الإرادة التى تجعل الإنسان يصنع المعجزات.

وعلى الرغم مما نعانيه من مشكلات فلا يجوز لنا أن نعمم الصورة المظلمة ونسئ إلى المجتمع كله.

«الثبات على المبادئ»

وإزاء ما يثار من أحداث واضطرابات على المستوى العالمى علق الدكتور علىّ الدين هلال قائلاً: إن الشباب بحاجة ماسة إلى الدعم والدفع المعنوى، وإلى تثبيتهم على المبادئ القويمة وتحصينهم فى مواجهة التحديات التى تواجه هذا المجتمع، ولن يتحقق ذلك إلا بالتمسك بالإيمان وقيم الدين من خلال القدوة التى يمكن أن يستلهمها الشباب فى كل مجال من مجالات الحياة، والقدوة تتمثل فى الإنسان الذى ترى تحقيق النجاح فى السير على نهجه، فتسعى فى أن تكتسب خبراته وخصائصه، فالقدوة هى النموذج الذى يتطلع إليه الإنسان ليكون مثله، والرسول ﷺ خير قدوة وأسوة للناس أجمعين، يقول الله تعالى: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾** الأحزاب: آية ٢١.

والأسوة قد تكون حسنة وقد تكون سيئة، وقد ضرب لنا الرسول ﷺ مثلاً لذلك بالجليس الصالح كحامل المسك والجليس السوء كنافخ الكير.

«تراجع القدوة»

وأكد الدكتور هلال أن اهتزاز القدوة أو تراجعها يؤدى بالتالى إلى اهتزاز وتراجع المقتدى به وبالتالى تهتز تبعاً لذلك قيم كثيرة، وللقدوة دور رئيسى فى توجيه الشباب والتأثير فيه، فدورها يفوق دور المحاضرات أو التلقين أو كل كلمات تكتب أو تقال.

والقدوة الأولى والمثلى هو محمد ﷺ، ولو تأملنا خصال هذه القدوة لرأيناها تتمثل فى حُسن الخلق والأدب والتواضع والرحمة والكلمة الطيبة **﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾** آل عمران: آية ١٥٩.

ويقول تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** الأنبياء: ١٠٧.

«ارتباط القول بالفعل»

وأشار الدكتور علىّ الدين هلال إلى أن الرسول ﷺ كان ينصت لشكوى الناس فى تواضع جم وهو الرسول العظيم الذى كان يستطيع أن تكون له قصور وثروات لكنه التواضع وعدم الغرور بالدنيا.

وقال إن القدوة تقتضى ارتباط القول بالفعل لقوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون* كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾** الصف: الآيتان ٢، ٣.

ومن مميزات القدوة أن يكون متميزاً فى مجال من مجالات الحياة دون تكلف أو تصنع.

«إعمال العقل»

وأضاف إنه ليس من الحكمة أن نقتدى بأصحاب الآراء الفاسدة أو العقول الطالحة الداعية إلى الإحباط والتراجع، فأبواب السماء مفتوحة بالرحمة والمغفرة والأمل، وإننا بإيماننا وعزيمتنا وبالقدوة الطيبة وبإعمال العقل والسعى فى سبيل العلم الذى حض الإسلام عليه، نكون على يقين بأن الله سيستجيب لنا وينصرنا ويحقق لنا ما نصبو إليه من رفعة وتقدم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ محمود عاشور:

لو عرف أعداء الإسلام حقيقته حق المعرفة لأدركو
أنه منحهم من الحقوق مالم يمنحه لهم دين آخر

مائدة رمضان عامرة بصنوف الخير والبركات التى يتوق العبد المؤمن إلى التزود بها قدر استطاعته، لتمنحه طاقة روحية هائلة تكون له خير زاد طول العام ويقيناً فإن القرآن الكريم هو خير ما يتزود به العبد الصالح على طريق التقوى والهداية ليصلح به نفسه ويصلح مجتمعه ويسلك طريق الهداية فى رحلة الحياة الشاقة، فهو نبع فياض لا ينضب ينهل منه طالبو الزاد والخير العميم.

«الاعتصام بكتاب الله»

حول هذه المعانى السامية يتحدث فضيلة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الأسبق مشيراً إلى أن القرآن الكريم جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويغير مسارهم من الشر إلى الخير، وأنه إذا كان من واجب المسلم أن يداوم على قراءة القرآن تلاوة وحفظاً، فحرى بنا أن نكون فى شهر القرآن أكثر مداومة عليه.

وأكد أن انتصارنا على عدونا لن يكون إلا بتمسكنا بكتاب الله فى قلوبنا ووجداننا وضمائرنا، ليكون حصننا الحصين والدافع لنا فى سائر أعمالنا، فالرسول ﷺ وهو قدوتنا وهادينا كان خلقه القرآن ولم يكن غريباً والقرآن الكريم النبراس الذى يهدى المسلمين للصراط المستقيم، أن يسعى أعداء الإسلام للطعن فى القرآن واتهامه بما ليس فيه : **﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾** الصف: آية ٨، فهكذا يرفع الله قدر كتاب الله كما يرفع قدر رسوله فى قوله تعالى: **﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾**

ومن كان بعين الله فلا يمكن أن ينال منه حاقد أو ظالم، وواجبنا أ نجعل القرآن الكريم حيا فى حياتنا وفى كافة أعمالنا وتصرفاتنا.

«القلوب الحاقدة»

ودعا الشيخ عاشور إلى ضرورة تمسك المسلمين بمنهج الله ع وجل فى مواجهة الهجمة الشرسة التي يقودها أعداء الإسلام للنيل م عقيدتنا، لنصبح قدوة حسنة لكل البشر، فلعل ذلك ينتقل إلى القلوب الحاقدة فيعيدها إلى رشدها ويردها عن غيها.

وقال إنه مهما فعل أعداؤنا لينالوا من عقيدتنا وقرآننا فإن الل تعالى قد تعهد بحفظ دينه وقرآنه فى قوله تعالى : **﴿إنا نحن نزلن الذكر وإنا له لحافظون﴾** الحجر : ٩

ومهما تطاول المتطاولون للنيل من الإسلام، فإن الله تعالى سيجعل كيدهم فى نحورهم وسترتفع راية الدين الحق الذى نزل من لدن خالق السماوات والأرض، وعلى الأمة أن تعيش مع كتاب الله وهديه وهدى رسول الله ﷺ كى نحقق خيرية هذه الأمة امتثالاً لقول الحق تبارك وتعالى : **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾** آل عمران : ١١٠.

«منهج الأنبياء الواحد»

وعن سعى بعض الغربيين للطعن فى القرآن بدعوى أنه يدعو للإرهاب قال الشيخ محمود عاشور : إن هؤلاء فسروا القرآن الكريم على هواهم وبما يتفق مع أغراضهم الخبيثة، حتى إنهم قالوا إن آية **«لا إكراه فى الدين»** قد نزلت والمسلمون ضعاف، والحقيقة أن القرآن نزل صالحاً لكل زمان ومكان، وهذه الآية قد نزلت والمسلمون بالمدينة بعد أن اشتدت شوكتهم، وإلى هؤلاء الذين يطعنون فى الإسلام أقول لهم تعرفوا على الإسلام وافهموه جيداً لتعلموا أنه منحكم حقوقا عظيمة لم يمنحها لكم دين غيره، والزموا هذا الطريق وهذا المنهج الذى نهجه أنبياؤكم، منهج رسول الله ﷺ ، لقد صلوا جميعاً خلفه، فنحن حريصون على أن يعم السلام كل الدنيا، بدلاً من القتال والاقتتال. إن الطامعين والمستعمرين قد اقتطعوا من هذه الأمة الكثير، ولايزالون يتربصون بها ولا مخرج ولا ملجأ إلا بالتأسى بسيرة النبى ﷺ فى كل أعمالنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالعظيم وزير:

لن تتحقق خيرية هذه الأمة إلا بإعداد جيل يأخذ بأسباب العلم والقوة

كانت الأمة الإسلامية فى الصدر الأول من الإسلام وفى عهودها الزاهرة خير أمة أخرجت للناس، يوم أن تمسكت بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأمرت بالمعروف ونهت عن المنكر؛ فدانت لها الأرض من مشرقها إلى مغربها وأصبح المسلمون سادة هذه الدنيا وروادها وقادتها حتى أشرقت شمس الإسلام على كل بقعة من بقاع الأرض بفضل هؤلاء الرجال الذين تربوا فى المدرسة المحمدية، واليوم يستدير الزمان على هذه الأمة فتتوارى وتتراجع إلى الصفوف الخلفية، حتى صارت غثاء كغثاء السيل كما أخبر الرسول ﷺ بذلك.

الإيمان والعمل الصالح

الدكتور عبدالعظيم وزير - محافظ القاهرة - يعرض لبعض القضايا التى تشغل هذه الأمة ومن أخطر هذه الأمور - كما يقول - تراجعنا فى مجالات التنمية، ويتساءل هل عرفنا قيمة العمل فى الإسلام؟ ويضيف: العمل يجعلنا نحتل المرتبة اللائقة بنا، والله تعالى يقول: ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾ التوبة: آية ١٠٥.

فإلى جانب العبادات التى يلتزم بها المسلم فهو مطالب أيضا بإتقان عمله.

ومن الملاحظ أن الإيمان فى القرآن يقترن بالعمل الصالح: ﴿**الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾، والتوبة كذلك تقترن بالعمل الصالح.

الإعداد الجيد

ودعا الدكتور وزير إلى عدم التفاخر بأننا خير أمة أخرجت للناس، فذلك الوعد الإلهى لن يتحقق إلا باستخلاص معانى الإيمان والعمل الصالح، وقال إن علينا فى مثل هذه المنتديات أن نتدارس الأمر فى مواجهة ما حل بنا من إساءات للأمة وللرسول ﷺ، والمواجهة لا تكون بالشجب والإدانة فحسب، ولكن لابد من الإعداد الجيد للشباب والأجيال حتى نقدم جيلا قويا علميا واقتصاديا وأخلاقيا، جيلا مبدعا يأخذ بأسباب العلم حتى نشغل المكانة التى أرادها الله لنا وتتحقق لنا الخيرية، وقال إننا لو نظرنا فى عصور القوة والتفوق الحضارى لعرفنا كيف بلغت هذه الأمة مكانتها اللائقة بين الأمم.

استقرار الوطن

وحذر المحافظ من محاولة البعض إثارة الفتنة الطائفية بين أبناء الوطن الواحد وطالب بالتصدى وبحزم لكل هذه المحاولات التى تهدف إلى زعزعة استقرار هذا الوطن، وقال إننا لو تأملنا التاريخ لوجدنا أن الله أراد لمصر أن تكون بلدا آمنا مطمئنا، وقد كانت مصر وطنا آمنا لكل من لجأ إليها أو احتمى بها، فمصر تضم كل من يحيا على أرضها فى سلام وأمان، ولا ينبغى لنا أن نضيع الوقت فى البحث عن الخلافات وإنما فى الدعوة إلى الوحدة والإسهام فى تقدم هذه الأمة.

أطالب بالتصدى بحزم وقوة لكل محاولات زعزعة الاستقرار فى هذا الوطن الذى أراد له الله أن يكون آمنا مطمئنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ خالد الجندى:

على كل من يتصدى للفتوى أن يراع
ظروف الزمان والمكان ومقتضى الأحوا

شهدت السنوات الأخيرة انتشاراً هائلاً لبرامج الفتوى على كافة أجهزة الإعلام المسموع والمرئية، وخاصة بعد دخول الفضائيات مجال الفتوى بصورة لم يسبق لها مثيل، وعلى الرغم من حسن النيات إلا أن العواقب قد تكون وخيمة فى بعض الحالات التى يفتى فيها غير المؤهلين ممن لا يملكون أدوات الفتوى بغير علم دون أن يراعوا مقتضى الحال أو ظروف الزمان والمكان، وهو الأمر الذى يحتاج منا إلى إعادة نظر وتقييم لما يعرض من فتاوى حتى يقف المسلم علي الرأى السديد فيما يتعلق بأمر دينه ودنياه.

الشيخ خالد الجندى وإلى جواره الدكتور محمد شامة والشيخ محمد زيدان

«الدعوة بالحسنى»

دعا الشيخ خالد الجندى إلى أن يتحرى الداعية الطريق القويم للدعوة، بأن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن كما أمر القرآن الكريم فذلك هو الأساس الذى تقوم عليه أى دعوة إلى الله، وبالنسبة للفتوى فقد أكد أنها تخضع مثل أى شيء فى الكون إلى التطور بتغير الزمان والمكان، والأشخاص أيضاً، وأن آلة الخطاب الدينى قد تغيرت اليوم أيضا، فلم يعد الهاتف لمجرد تبادل الحدي بين الناس، بل إنه ينقل لنا أخبار الدنيا من شرقها إلى غربها.

«فتاوي الفضائيات»

وأضاف أن وسائل توصيل الفتوى قد تغيرت فهناك فتاوى القنوا المحلية وفتاوى الفضائيات، ولابد من أن يتصدر علماء الأزهر الشري مجال الفتوى على الفضائيات حتى لا يتركوا المجال لغير المؤهلين وغي الأكفاء، والمطلوب تفعيل دور أجهزة الإعلام فى خدمة الدعوة وتقنين العم فيها وإسناد الأمر إلى أهله.

وطالب الشيخ الجندى بأن يتحرى الداعية منهج الرسول ﷺ فى دعو التى كانت تقوم علي اللين والرحمة، وليس الغلظة أو الشدة التى يلجأ إليه بعض الدعاة فى دعوتهم وهو ما قد يأتى بنتائج عكسية. يقول تعالى **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا م حولك﴾** آل عمران: آية ١٥٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالباسط محمد سيد:

أثبت العلم الحديث أن خمس رضعات مشبعات يمكنها أن تغير التركيب الجينى للطفل

الإسلام هو الدين الحق الصالح لكل زمان ومكان والذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هذا ما تنطق به الشواهد والمكتشفات العلمية الحديثة التى يطالعنا بها العلماء كل يوم وليلة، والتى تؤكد تطابق الحقائق العلمية الراسخة تماما مع ما جاء به الإسلام منذ ما يزيد على أربعة عشر قرنا من الزمان، إلى حد أثار دهشة وإعجاب المتابعين من علماء الغرب الذين اطلعوا على نصوص القرآن الكريم والسنة الشريفة، فهالهم ماعرفوه من إعجاز علمى غير مسبوق لهذا الدين العظيم، فوقفوا له إجلالا وإكبارا..

«دلائل الإعجاز»

بعض صور الإعجاز العلمى يعرض لها الدكتور عبدالباسط الأعصر - أستاذ التحاليل الطبية بالمركز القومى للبحوث - ومن ذلك أن الإمام على - كرم الله وجهه - قال: سم لنا يارسول الله المفاصل فسماها وأخبر بأن هناك مفصلاً مركباً جهة اليمين يتركب من عشرة مفاصل بسيطة وكذلك إلى اليسار. ولما عرض هذا الحديث على العالم الألمانى شل، قال سبحان الله، ثم نطق بالشهادتين.

وتساءل الدكتور عبدالباسط محمد سيد: هل يستطيع أحد أن يعرف نوع الجنين قبل ٤٢ ليلة، كما علم رسول الله ﷺ، فحتى يومنا هذا لم يصل العلم الحديث إلى تحديد نوع الجنين قبل مضى هذه الليالى.

الابن من الرضاعة

أكد أن تحريم زواج الأخت من الرضاعة قد جاء لحكمة بالغة، ذلك أن خمس رضعات مشبعات يمكنها أن تغير التركيب الجينى للطفل لذلك يعتبر الطفل ابناً للمرضعة، وبذلك يتأكد صدق قول رسول الله ﷺ **«يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب»**.

ومما يؤكد ذلك أيضاً أن تجربة أجريت على ٣٧ طفلاً مصابون بأنيميا البحر المتوسط فى السنتين الأوليين من عمرهما، وتم إرضاعهم من أمهات غير حاملات للصفات الوراثية للمرض، وبعد عشرة أيام من الرضاعة تماثل الأطفال للشفاء.

الآيات المبهرة

ومن الآيات القرآنية التى تبين صور الإعجاز المبهر التى أكدها العلم الحديث قول الحق تبارك وتعالى: **﴿ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون﴾** الحجر: ١٤.

فقد ثبت أنه عند ارتفاع مائتى كيلو متر عن سطح الأرض ينعدم وجود الهواء أو البخار أو الغبار، وبالتالى فلا وجود للضوء الذى يتشتت بعيدا.

وفى سورة «المؤمنين» تتجلى آيات الخلق بأدق تفاصيلها فى تتابع معجز لصور خلق الجنين حيث يقول الله تعالى: **﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين* ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين* ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾** المؤمنون ١٢ - ١٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجائى عطية:

رغم تزايد العداء للإسلام فى الغرب إلا أنه بلغ أعلى معدلات انتشاره فى أوروبا

دأب الغرب ووسائل إعلامه المغرضة على التعرض للإسلام ووصمه زورا وبهتاناً بالإرهاب، إما عن عنصرية بغيضة حاقدة ترسخت فى نفوسهم، أو عن جهل بين بحقيقة الإسلام ورسوله الكريم ﷺ الذى أرسله الله رحمة للعالمين، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء البحث والدراسة، ودون أن يجيلوا البصر فى مسيرة الرسول العطرة ﷺ وفى تاريخ الإسلام المشرق..

« أكذوبة السيف »

بالبراهين والأدلة القاطعة يتصدى المستشار رجائى عطية لادعاءات وأكاذيب الغرب مفنداً اتهاماتهم بالمنطق والحجة الساطعة قائلاً:

الإسلام دين هداية وإصلاح، وذلك ما يتأكد لكل من يقرأ القرآن الكريم والسنة النبوية إذا أما أراد أن يتعرف حقيقة على هذا الدين القيم ومن البراهين الساطعة التى تؤكد أن الإسلام لم ينتشر بالسيف كما يزعمون، وأن الإسلام بلغ أعلى معدلات فى الانتشار فى أوروبا وأفريقيا وشمال آسيا فى مواضع لم يدخلها الجيش الإسلامى، ومن ذلك أن عدد المسلمين فى بلجيكا بلغ ٣٦٩ ألف نسمة، وفى بلغاريا قرابة المليون وفى بوركينا فاسو فإن المسلمين يشكلون ٥٠٪ تقريباً من عدد السكان، وفى كندا يتجاوز عدد المسلمين نصف مليون نسمة، وفى الدانمارك وهى بلد لا يتجاوز عدد سكانها خمسة ملايين نسمة بلغ عدد المسلمين بها حوالى ٢٠٠ ألف نسمة وفى فرنسا التى يحارب فيها الإسلام يصل عدد المسلمين إلى ستة ملايين مسلم وفى المجر ٦٠٦ آلاف مسلم فى بلد لا يتجاوز تعداده ١٠ ملايين نسمة.

« الحرب القادمة »

وأشار المستشار رجائى عطية إلى تقرير للمعهد البعثى المسيحى الذى يؤكد أن الحرب الغربية القادمة ستكون فى مواجهة الإسلام بعد انتهاء الصراع مع المعسكر الشيوعى. وقال إن الهدف الرئيسى للاستعمار الغربى كان يتمثل فى السابق فى المعسكر الشيوعى، وكان الإسلام هو العدو التالى للغرب وبعد انهيار الاتحاد السوفييتى برز الهدف الإسلامى إلى الصف الأول فأطلق الغرب سهامه المسمومة إليه معتبرا إياه العدو الأول للغرب، ويردد الكثير من كتاب الغرب أن الإسلام هو الخطر الأكبر الذى يهدد الغرب.

وفى موضع آخر يشير التقرير إلى أن الإسلام هو أسرع الديانات انتشاراً فى العالم وخاصة فى أمريكا ثم أوروبا . والكتاب السنوى الخاص بالكنائس فى كندا يؤكد أن تعداد المسلمين فى أمريكا نحو أربعة ملايين نسمة، وتلك شهادات دامغة، ففى الوقت الذي يهاجم فيه الإسلام ويساء إلي رسول الإسلام ﷺ فإن الاحصائيات تدل على تزايد معتنقى الإسلام يوماً بعد يوم.

« دفاع مشروع »

وأضاف المستشار رجائى عطية إلى إن الرسول ﷺ تحمل وصحابته العداء الشديد منذ بدء الدعوة، الأمر الذى دفعه إلى الخروج من مكة للدعوة إلى دين الله تعالى. وبعد تلك المعاناة الشديدة التى تحملها الرسول ﷺ وصحابته نزل قوله تعالى **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾.**

وقد بين القرآن بصورة لا تقبل الجدال من هم الذين يحاربون ومن لا يجوز حربهم فى قوله تعالى **﴿لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم﴾** الممتحنة : آية ٨.

فالإسلام يأمر بمقاتله القوى الغاشمة المعتدية وليس قتال المسالمين من أصحاب للديانات الأخرى.

﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا﴾ القصص : آية ٨٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

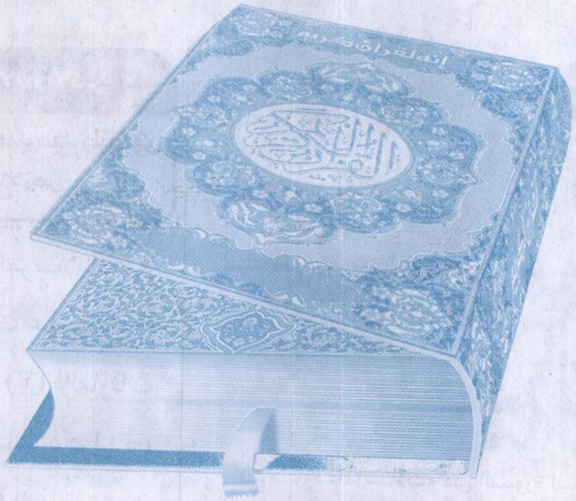

● تفسير سورة «المرسلات»
● النفس فى القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «المرسلات»

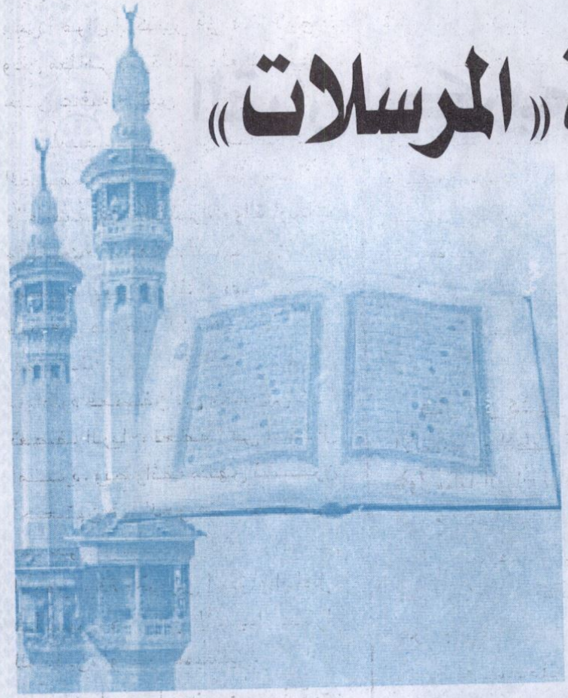

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا
(١) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢)
وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣) فَالْفَارِقَاتِ
فَرْقًا (٤) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥)
عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦) إِنَّمَا تُوعَدُونَ
لَوَاقِعٌ (٧) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ
(٨) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩)
وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (١٠) وَإِذَا
الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (١١) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ
(١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣) وَمَا أَدْرَاكَ
مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (١٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ (١٥) ﴾

المرسلات الآيات ١ - ١٥

١ - سورة **«المرسلات»** هى السورة السابعة والسبعون فى ترتيب المصحف، أما ترتيبها فى النزول فهى السورة الثالثة والثلاثون، وقد كان نزولها بعد سورة **«الهمزة»**. وقبل سورة **«ق»**.

وهى من السور المكية الخالصة، وقيل إن آية: **﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾** مدنية، وهذا القيل لا وزن له، لأنه لا دليل عليه، وعدد آياتها: خمسون آية.

٢ - وقد ذكروا فى فضلها أحاديث منها: ما أخرجه الشيخان عن عبدالله بن مسعود قال: بينما نحن مع النبى ﷺ فى غار بمنى، إذ نزلت عليه: **«والمرسلات»**. فإنه ليتلوها، وإنى لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها..

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - : قال: إن أم الفضل - امرأة العباس - سمعته يقرأ **«والمرسلات عرفا»**، فقلت: يا بنى - ذكرتنى بقراءتك هذه السورة. إنها لآخر ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بها فى المغرب(١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ وسورة المرسلات زاخرة بالحديث عن أهوال يوم القيامة، وعن أحوال المكذبين فى هذا اليوم، وعن مظاهر قدرة الله ـ تعالى ـ وعن حسن عاقبة المتقين.

وللمفسرين فى معنى هذه الصفات الخمس: «**المرسلات والعاصفات والناشرات والفارقات والملقيات**» اتجاهات، فمنهم من صدر تفسيره ببيان أن المراد بها الملائكة. فقد قال صاحب الكشاف: أقسم الله بطوائف من الملائكة، أرسلهن بأوامره فعصفن فى مضيهن كما تعصف الرياح، تخففا فى امتثال أمره. وبطوائف منهن نشرن أجنحتهن فى الجو عند انحطاطهن بالوحى، أو نشرن الشرائع فى الأرض.. ففرقن بين الحق والباطل، فألقين ذكرا إلى الأنبياء عذرا، للمحققين، أو نذرا للمبطلين.

فإن قلت: ما معنى عرفا؟ قلت: متتابعة كشعر العُرف ـ أى: عرف الفرس ـ يقال: جاءوا عرفا واحدا، وهم عليه كعرف الضبع: إذ تألبوا عليه..(٢).

ومنهم من يرى أن المراد بالمرسلات وما بعدها الرياح: فقد قال الجمل فى حاشيته: أقسم الله ـ تعالى ـ بصفات خمس موصوفها محذوف، فجعلها بعضهم الرياح فى الكل، وجعلها بعضهم الملائكة فى الكل.. وغاير بعضهم فجعل الصفات الثلاث الأول، لموصوف واحد هو الرياح وجعل الرابعة لموصوف ثان وهو الآيات، وجعل الخامسة لموصوف ثالث وهو الملائكة..(٣).

وسنسير نحن على هذا الرأى الثالث، لأنه فى تصورنا أقرب الآراء إلى الصواب، إذ أن هذه الصفات من المناسب أن يكون بعضها للرياح، وبعضها للملائكة.

فيكون المعنى: وحق الرياح المرسلات لعذاب المكذبين، فتعصفهم عصفا، وتهلكهم إهلاكا شديدا، فقوله: ﴿**عصفا**﴾ وصف مؤكد للإهلاك الشديد، يقال: عصفت الريح، إذا اشتدت، وعصفت الحرب بالقوم، إذا ذهبت بهم، وناقة عصوف، إذا مضت براكبها مسرعة، حتى لكأنها الريح.

وقوله: ﴿**والناشرات نشرا**﴾ أى: وحق الرياح التى تنتشر انتشارا عظيما فى الآفاق، فتأتى بالسحب، التى تتحول بقدرة الله ـ تعالى ـ إلى أمطار غزيرة نافعة.

قال ابن كثير ـ بعد أن ذكر آراء العلماء فى معنى هذه الألفاظ ـ والأظهر أن المرسلات هى الرياح، كما قال ـ تعالى ـ ﴿**وأرسلنا الرياح لواقح..**﴾ وقال ـ سبحانه ـ: ﴿**وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته**﴾. وهكذا العاصفات هى الرياح، يقال: عصفت الرياح إذا هبت بتصويت، وكذا ﴿**الناشرات**﴾: هى الرياح التى تنشرالسحاب فى آفاق السماء كما يشاء الرب ـ عز وجل ـ.

وقوله ـ سبحانه ـ: ﴿**فالفارقات فرقا**﴾ يصح أن يكون وصفا للملائكة الذين ينزلون بالشرائع المفرقة بين الحق والباطل، وبين أهل الحق وأهل الضلال.

ويصح أن يكون وصفا للآيات التى أنزلها الله ـ تعالى ـ للتمييز بين الخير والشر، والرشد والغى.

وقوله: ﴿**فالملقيات ذكرا**﴾ قال القرطبى: هم الملائكة بإجماع، يلقون كتب الله ـ تعالى ـ إلى الأنبياء ـ عليهم السلام ـ(٤).

فالمراد بالذكر فى قوله: ﴿**فالملقيات ذكرا**﴾: وحى الله ـ تعالى ـ الذى يبلغه الملائكة إلى الرسل.

وقوله: ﴿**عذرا أو نذرا**﴾ منصوبان على أنهما بدل اشتمال من قوله ﴿**ذكرا**﴾ أو مفعول لأجله. أى: أن الملائكة يلقون وحى الله ـ تعالى ـ إلى أنبيائه، لإزالة أعذار المعتذرين عن الإيمان، حتى لا يقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير، ولإنذار الكافرين والفاسقين، حتى يقلعوا عن كفرهم وفسوقهم.

وشبيه بهذه الآية قوله ـ تعالى ـ: ﴿**رسلا مبشرين ومنذرين**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾.

قال صاحب الكشاف: فإن قلت ما العذر والنذر، وبماذا انتصبا؟ قلت: هما مصدران من أعذر إذا محا الإساءة، ومن أنذر إذا خوف على فعل كالكفر والنكر، ويجوز أن يكون جمع عذير، بمعنى المعذرة، وجمع نذير بمعنى الإنذار.. وأما انتصابهما فعلى البدل من ذكر.. أو على المفعول له..(٥).

وجملة ﴿إنما توعدون لصادق﴾ جواب القسم، وجيء بها مؤكدة، لتقوية تحقيق وقوع الجواب، وما وعدوا به هو البعث والحساب.

أي: وحق الرياح المرسلة لعذاب المشركين.. وحق الملائكة الذين نرسلهم بوحينا للتفريق بين الحق والباطل، ولتبليغ رسلنا ما كلفناهم به.. إنكم - أيها الكافرون - لمبعوثون ومحاسبون على أعمالكم يوم القيامة الذي لا شك في وقوعه وحصوله وثبوته.

ثم بين - سبحانه - علامات هذا اليوم فقال: ﴿فإذا النجوم طمست﴾ أي: محقت وذهب ضوؤها، وزال نورها. يقال: طمست الشيء، من باب ضرب - إذا محوته واستأصلت أثره. ﴿وإذا السماء فرجت﴾ أي: شقت أو فتحت، وتدلت أرجاؤها، ووهت أطرافها. ﴿وإذا الجبال نسفت﴾ **أي:** اقتلعت وأزيلت من أماكنها، يقال: نسف فلان البناء ينسفه، إذا قلعه من أصله.

﴿وإذا الرسل أقتت﴾ أي: بلغت وقتها الذي كانت تنتظره، وهو يوم القيامة، للقضاء بينهم وبين أقوامهم. فقوله: ﴿أقتت﴾ من التوقيت، وهو جعل الشيء منتهيا إلى وقته المحدد له.

قال الآلوسي: قوله: ﴿وإذا الرسل أقتت﴾ أي: بلغت ميقاتها. وجوز أن يكون المعنى: عين لها الوقت الذي تحضر فيه للشهادة على الأمم، وذلك عند مجيء يوم القيامة..(٦).

وجواب ﴿إذا﴾ وما عطف عليها في قوله: ﴿فإذا النجوم طمست﴾ محذوف، والتقدير: وقع ما وعدناكم به وهو يوم القيامة.

وقوله: ﴿لأي يوم أجلت* ليوم الفصل* وما أدراك ما يوم الفصل* ويل يومئذ للمكذبين﴾ تعليل لبلوغ الرسل إلى الوقت الذي كانوا ينتظرونه لأخذ حقوقهم من أقوامهم الظالمين، والاستفهام للتهويل والتعظيم من شأن هذا اليوم.

أي: لأي يوم أخرت الأمور التي كانت متعلقة بالرسل؟ من تعذيب الكافرين، وإثابة المتقين.. إنها أخرت وأجلت، ليوم الفصل، وهو يوم القيامة، الذي يفصل الله - تعالى - فيه بقضائه العادل بين العباد.

﴿وما أدراك﴾ - أيها المخاطب - ﴿ما يوم الفصل﴾؟ إنه يوم هائل شديد، لا تحيط العبارة بكنهه، ولا يعلم إلا الله - تعالى - وحده مقدار أهواله.

ويقال في هذا اليوم لكل فاسق عن أمر ربه، ومشرك معه في العبادة غيره، ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ أي: هلاك وحسرة في هذا اليوم للمكذبين بالحق الذي جاء به الرسل، وبلغوه إلى أقوامهم.

وقد تكررت هذه الآية عشر مرات في تلك السورة الكريمة، على سبيل الوعيد والتهديد لهؤلاء المكذبين لرسلهم، والجاحدين لنعم خالقهم، والويل: أشد السوء والشر، وهو في الأصل مصدر بمعنى الهلاك، وكان حقه النصب بفعل من لفظه أو معناه، إلا أنه رفع على الابتداء، للدلالة على ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه.

وقوله ﴿يومئذ﴾ ظرف للويل أو صفة له، ولذا صح الابتداء به.

الهوامش:

١ - تفسير ابن كثير جـ٨ ص٣٢٠.

٢ - تفسير الكشاف جـ٤ ص٦٧٧.

٣ - حاشية الجمل على الجلالين جـ٤ ص٤٦٣.

٤ - تفسير القرطبي جـ١٩ ص١٥٦.

٥ - تفسير الكشاف جـ٤ ص٦٧٨.

٦ - تفسير الآلوسي جـ٢٩ ص١٧٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفس فى القــرآن الكريم

أ. د. أحمد عمر هاشم

لقد تكرر ذكر النفس فى القرآن الكريم مرات كثيرة، وهذا يدل على اهتمام القرآن بالنفس الإنسانية وعنايته بها أيما عناية، فالإنسان بدون نفس لا وزن له ولا قيمة، كما قال الشاعر:

أقبل على النفس واستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالروح إنسان

واهتمام الإنسان بنفسه، ينبع من داخله وخارجه لأن الاهتمام بتزكية النفس وتنقيتها أمر له أهميته، ولأهمية تزكية النفس، كان سيدنا رسول الله ﷺ، يدعو بهذا الدعاء طالبا تزكية نفسه قائلا: «اللهم آت نفسى تقواها، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها».

ولنلق السمع والقلب إلى حديث القرآن الكريم عن النفس الإنسانية.. ونرى القرآن الكريم يبين أنه يجب على الإنسان ألا ينسى نفسه من طاعة الله تعالى، وألا يحرمها من البر، فإنه حين يحرم نفسه من البر بينما يدعو الغير إليه كأنه لا يعقل الحقيقة، ولا يتدبر الأصلح، قال الله تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾ البقرة: آية ٤٤.

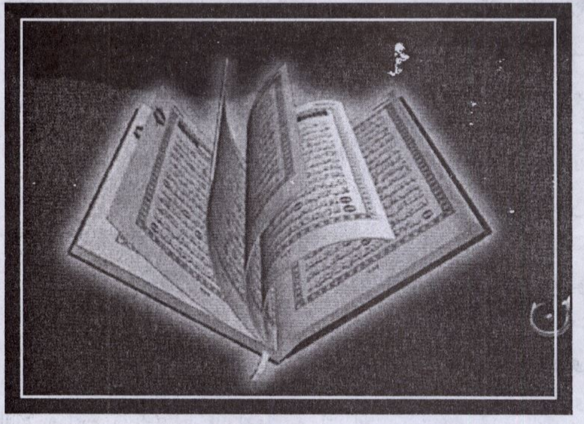

كما يوجه القرآن الكريم أتباع الإسلام، ويأمرهم بالخوف من يوم القيامة، حيث لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة، وأن الواجب على الإنسان أن يصون نفسه من الشر، وأن يتقى ربه، فقال الله سبحانه: **﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾** البقرة: آية ٢٨١.

وقال سبحانه: **﴿واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون﴾** البقرة: آية ٤٨.

كما يرشد القرآن الكريم النفس الإنسانية إلى توحيد الله تعالى ويوضح أن عبادة غير الله فيها ظلم للنفس، ويأمر القرآن بالتوبة الحقيقية التى يجهد الإنسان فيها نفسه، ولقد وضح القرآن الكريم أن ما نقدمه لأنفسنا من خير نجده عند الله، فيأمر الله تعالى بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة موضحا أن ما نقدمه من خير فى دنيانا، نجد ثوابه فى أخرانا، فيقول جل شأنه: **﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصيرا﴾** البقرة: آية ١١٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويمضى بنا حديث القرآن الكريم عن النفس الإنسانية موضحا أن أية نفس لا تجزى عن غيرها شيئا ولا يقبل منها عدل، ولا تنفعها شفاعة، وذلك فى يوم القيامة، حيث لا تنفع كل نفس إلا ما قدمته فى دنياها إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، فقال سبحانه: **﴿واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾** البقرة: آية ١٢٣.

ثم ينتقل بنا التوجيه القرآنى إلى مجال آخر، حيث يبتلى الله جلت حكمته بنى آدم بشىء من الخوف والجوع ونقص فى الأموال والأنفس والثمرات حتى يظهر المؤمن الصادق فى إيمانه، الذى يكون راضيا بقضاء الله وقدره، ويكون صابرا على ما يلقاه فى حياته الدنيا لأنها دار ابتلاء ودار اختبار، قال تعالى: **﴿ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾** البقرة: آية ١٥٥.

كما يوضح الهدى القرآنى أن الله تعالى لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء، ويعلم ما تبدون وما تكتمون ويعلم ما فى نفوس العباد، ولذا وجب عليهم أن يحذروه، فقال تعالى: **﴿واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم﴾** البقرة: آية ٢٣٥.

لكل نفس ما كسبت

ويأمر القرآن الكريم بأن نتقى هذا اليوم الذى يحاسب فيه كل إنسان على ما قدمه فى دنياه إن خيرا فخير وإن شرا فشر، وفى هذا اليوم يوفى رب العزة - سبحانه وتعالى - كل نفس ما تستحقه فلا ظلم على العباد، قال سبحانه: **﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾** البقرة: آية ٢٨١.

كما يقرر البيان القرآنى الحكيم حقيقة مهمة، وهى أن كل شىء فى السماوات أو فى الأرض، إنما هو مخلوق لرب العالمين، ويملكه خالقه سبحانه، وأن الله تعالى يعلم كل ما يظهره الناس وكل ما يخفونه ويحاسبهم عليه، فكل مافى أنفسنا لا يخفى على علام الغيوب، كما قال تعالى: **﴿لله مافى السماوات ومافى الأرض وإن تبدوا مافى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾** البقرة: آية ٢٨٤.

ومن رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده أنه جلت حكمته لا يكلفكم ما لا طاقة لهم به، وكلفهم بما يستطيعون.

قال تعالى: **﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾** البقرة: آية ٢٨٦.

﴿فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ آل عمران: آية ٢٥.

﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد﴾ آل عمران: آية ٣٠.

وتوضح آيات الكتاب العزيز أن الإنسان حين يفعل الفاحشة أو يظلم نفسه، ثم يذكر

سيبلى الله بنى آدم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات حتى يظهر المؤمن الصادق راضيا بقضاء الله وقدره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربه ويستغفره فإن رب العزة سبحانه يقبل توبته، قال سبحانه: **﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾** آل عمران: آية ١٣٥.

النفس بين الحياة والموت

إن لكل نفس ميقات أجل لا تستأخر عنه ساعة ولا تستقدم عنه أخرى: **﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾** الأعراف: آية ٣٤.

وللنفس الإنسانية أجلها المحدود، ورزقها المعدود، قال تعالى: **﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا﴾** آل عمران: آية ١٤٥.

وقال جلت قدرته: **﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾** آل عمران: آية ١٨٥.

وضح سبحانه وتعالى أن أى إنسان فى الوجود له أجل محدد لا يحيد عنه، وأن لكل أمة ميقات أجل، فقال سبحانه: **﴿قل لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾** يونس: آية ٤٩.

فالوقت الذى حدده الله جلت قدرته لكل نفس تموت فيه فلا تتأخر عن هذا الموعد ولا تتقدم، وهذا يدفع الإنسان المؤمن ألا يكون جبانا ولا خائفا بل يقدم على الجهاد بشجاعة وإقدام دون تهيب أو خوف.

قال تعالى: **﴿ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون﴾** المنافقون: آية ١١، ولا أحد يعلم بأى أرض تذهب نفسه فتموت، ولكن الله وحده هو الذى تكفل بذلك. **﴿وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير﴾** لقمان: آية ٣٤.

وبين سبحانه أنه كتب الموت على جميع النفوس فلا أحد يخلد فى الدنيا، فقال جل شأنه: **﴿كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون﴾** العنكبوت: آية ٥٧، وقال: **﴿كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾** الأنبياء: آية ٣٥.

النفس والدلالة على قدرة الله تعالى

إن النفس تحمل أكبر دلالة على قدرة الله الواحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فصاحب النفس أيا كانت مكانته لا يملك لها نفعا ولا ضرا، قال الله تعالى: **﴿قل من رب السماوات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لايملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور﴾** الرعد: آية ١٦.

والمتتبع لحديث القرآن الكريم عن النفس الإنسانية يرى أنها من أكبر الدلائل على قدرة إله خلق فسوى وقدر فهدى، قال سبحانه: **﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون﴾** النحل: آية ٧٢.

ومن توجيه القرآن الكريم للعقل البشرى حتى يتحرى دلائل القدرة الإلهية فى خلق النفس الإنسانية، وإن رب العزة - سبحانه وتعالى - سيطلع العقل البشرى ويرى الناس آياته فى الآفاق وفى أنفسهم، قال جل شأنه: **﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد﴾** فصلت: آية ٥٣.

وقال سبحانه: **﴿فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير﴾** الشورى: آية ١١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحة من التاريخ الأموى

ربيعة الرأى

د. محمد رجب البيومى

- ١ -

كان فروخ بن أبى عبد الرحمن المدينى مقترا عليه فى رزقه، فهو لا يحصل على ما يقيم أوده إلا بسعى كادح يشغل الحيز الكبير من يومه، ولكنه كان يحرص على أداء الصلوات الخمس بمسجد رسول الله ﷺ، وكان يروقه أن يجلس بعد الصلاة ليستمع قليلا إلى درس عروة بن الزبير مع تلاميذه الذين يلتفون حوله عقب كل صلاة، ولكنه لا يملك من وقته ما يسمح له بالاستماع الطويل، فكان ينهض إلى تحصيل رزقه، مهموما مرتبكا، وكم تمنى أن يحوز قوت يومين أو ثلاثة ليتفرغ فيها إلى درس عروة بن الزبير، وتحدث بذلك إلى زوجته الشابة الحصيفة فاطمة بنت نوفل، فكانت بلسما لجراحه، قالت له سمعت أبى يقول إن العمل عبادة، وإن أجر العامل فى كسب قوته كأجر العابد إذا أخلص لله فى عمله، فأنت فى عملك لن يفوتك الأجر الذى تبتغيه فى سبيل طلب العلم، قال فروخ، ولكن للعلم لذة لا تصل إليها لذة أخرى، وأنا بذلك أدرى فأنا أسمع الآية القرآنية يفسرها عروة بن الزبير فتطير بى طيرانا، وأسمع حديث الرسول من عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فأتمنى لو لزمته حتى أحفظ كل ما عنده، أما العمل فشاق وليس به أدنى بهجة! قالت فاطمة باسمة: وعلى قدر المشقة يكون الأجر الجزيل!

وخرج فروخ ذات فجر، قبل أن يشرق نور الصباح متجها إلى العقيق ليزاول عملا جادا اتفق مع صاحبه عليه بالأمس، وكان الطريق مقفرا خاليا ليس به سواه، فوجد فى الطريق كيسا مليئا بالدنانير الذهبية، قيمتها ثلاثة آلاف دينار، وفى داخل الكيس ورقة كتب عليها اسم (سعيد بن عاصم) فحمل الكيس راجعا إلى منزله، ودعا فاطمة ليخبرها بما وجد، ففكرت قليلا وسألته: ماذا ستصنع فيما عثرت عليه! إنه ليس لنا ولكنه لصاحبه (سعيد بن عاصم) قال فروخ: لا أعلم فى المدينة من يحمل هذا الاسم، وسأسأل عنه فى مسجد رسول الله، لأعطيه إياه، قالت ذلك ما يجب أن يكون!

ومضت أيام وفروخ لا يسأم السؤال دون أن يجد لهذا الاسم صاحبا يحمله، وقد احتاط فلم يذكر ما عثر عليه من المال، كيلا يدعى أحد أنه يعرف صاحب الاسم ويأتيه بمن يتفق معه على البهتان، فيزعم أنه سعيد بن عاصم. احتاط فروخ فلم يخبر أحد بما وجد، ولكن حديثه طال مع زوجته فى شأن هذا الكيس، وكانت ذات فقه تعلمته من أبيها، فقالت له: إن هذا المال لقطة، وسنحتفظ به عاما، فإذا وجد من يسأل عنه، وذكر أوصافه! فهو صاحبه، فقال فروخ: ولكنى أعرف أن صاحبه يسمى (سعيد بن عاصم) فأين أعثر عليه! قالت: فكرت فى ذلك طويلا، وقلت لعله زائر من بلاد نائية جاء ليسعد برؤية المدينة، ويزور قبر رسول الله ﷺ، ثم سقط منه الكيس فى عودته ولم يتبين الأمر إلا حين سافر بعيدا بعيدا عن المدينة فآثر أن يمضى لوجهه، وقد يكون ذا ثراء فلم يعبأ بفقده! لذلك سأحتفظ بالكيس فى مكان أمين لا يعلمه أحد، حتى تحين المدة المقررة! ولله غيب مستور لا يظهر إلا حين يأذن!

كان فروخ دائم التفكير فى رزقه الضيق، لا من حيث حاجة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفسه، بل حاجة زوجته الصابرة، وهى عروسٌ شابة لم تقض معه غير عدة شهور وقد أحست ببوادر الحمل، ولابد أن يتهيأ للضيف الطارئ ما يسعده ويرضيه، ولئن دام فى عمله الشاق فلن يكسب منه ما يسعد ويمتع! إنه يرى الزحوف تتوجه إلى الغزو فيما وراء خراسان، وقد سمع فى مجلس عروة أن الجيوش الإسلامية تنعم بالظفر والانتصار، وأن الله قد أذن للإسلام أن يشرق نوره فى الآفاق كما تشرق الشمس فى كل مكان! وفى العائدين من الغزو من يحملون من الأنفال والغنائم ما يجعلهم سعداء فى الحياة، كما أنهم كسبوا رضوان الله فى الآخرة، حين قاتلوا فى سبيله، فلماذا لا ينهض مع الغازين ولئن فاته أن يكون فقيها عالما، فلن يفوته أن يكون مجاهدا غازيا! دارت هذه المعانى فى نفسه، وأخذ سلطانها يلح عليه، حتى وجد الطريق إلى مجلس سعيد بن المسيب فى الروضة الشريفة، وكان الفقيه الكبير يخلو لنفسه عقب كل صلاة للمغرب فلا يقرب أحد منه، لأنه يقرأ ويدعو ويتأمل، ولكن فروخا قد استأذن أن يحدثه، فوجد البشاشة وحسن الاستقبال، فقال له ما نوى على عزمه، فقال سعيد هو أفضل الجهاد، قال فروخ: ولكن زوجتى وابنى المنتظر، قال سعيد: دوّن اسمك عند الأمير، فقد جاءه الأمر أن يقوم برعاية أسرة من يترك بيته مهاجرا فى سبيل ربه،! قال فروخ: أحقٌّ ذاك، قال نعم!

رجع فروخ إلى منزله، وهو مشغول الفكر بما سمع من سعيد ابن المسيب، إنه الآن لا يحصل على قوت يومه إلا بالعناء المتصل، يحصل عليه زهيدا ضئيلا لا يشبع جوعه، أو يكسو جسدا، وكم عانى من جراء هذا الضيق، وكابد، فإذا اتجه إلى ما وراء النهر مع القافلة الذاهبة إلى الغزو، فسيوسع على أهله فى الرزق، وسيكسب رضوان الله. وقد يعود كما عاد الغازون من قبل ليسعدوا بما حظوا به من الغنائم، فوق سعادتهم النفسية بالجهاد فى سبيل الله! وما كاد يرى زوجته حتى حدثها بعزمه، وأنه استمع إلى مشورة سعيد بن المسيب فوقعت من نفسه، وقال لها: سيتكفل الأمير بطعامك وشرابك ونفقتك، ومعه كيس الدنانير إن مضى العام ولم يأت من يطلبه بحقه، فهو حلال مباح! وكان فى فاطمة تطلع ورغبة، وقد عرفت فى جاراتها من هنّ زوجات لمجاهدين غازين يضربون فى الأرض، وهنّ سعيدات النفوس، هادئات البال، فلم لا تكون كإحدى هؤلاء، فشدت على يده، وباركت اتجاهه! وأوصته أن يكتب الرسائل المطمئنة، مع كل قادم إلى المدينة، كما أوصته أن يخبرها بعنوانه إذا استقر فى مكان محدد، لتعلمه أنباء الطارق الوليد، وأن الموعد لقريب!

-٢-

توجه فروخ إلى خراسان، وكان يظن أنه سيستشعر الوحشة لمفارقة أهله بالمدينة، وهذا ما أحسه فى الطريق الممتد، لأن مشهد الوداع فى بيته، ودموع فاطمة التى ترقرقت فى عينها، وهى تحاول أن تمسكها فلا تستطيع، وتفكيره فى الوليد الذى سيطل على الدنيا فى غيبته، كل ذلك قد غمره بنوع من الأسى يخفيه فى نفسه، ولا يحاول أن يظهره لمرافقيه، ولكنه ما ألقى العصا فى ساحة الجهاد، حتى وجد وجوها يغمرها البشر، وتملؤها الفرحة بالجهاد، وقد سأل عن القوم، فوجد فيهم من قضى عشرين عاما لم ير أهله، ومن قضى الثلاثين، وهو فرحٌ مغتبط، وكانت مجالس القوم فى المساء تسبيحا ودعاء، وقبل الفجر فقها دينيا، حيث يعظ المجاهدين من يحفظ كتاب الله، وسنة الرسول وتاريخ الصحابة فى الجهاد عن فهم مستنير، أما الصدق والأمانة والإخلاص فمن سمات قوم مجاهدون فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبيل الله ويرتقبون لقائه فى كل لحظة تحين!! هذا المجتمع الجديد قد أنساه المدينة بما فيها ومن فيها من أهله وداره، وكان أحسن ما يهمه درس الفجر فقد أعاد إليه درس عروة بن الزبير ومجلس سعيد بن المسيب، وحديث عبيد الله بن عبدالله ابن مسعود! لقد كان أعظم ما يريده أن يكون فقيها عالما بالقرآن والحديث، وهاهو ذا فى طريقه إلى الرياسة فى العلم، مع شرف الجهاد فى سبيل الله، وقد أثّر فى نفسه أن يسمع قول الفقيه فى المسجد، إن الصحابة الأكرمين فى عهد رسول الله ﷺ قد نالوا شرف الصحبة، وشرف الجهاد معا! وقد تأخر بنا الزمن عن رسول الله ﷺ فلم ننل شرف الصحبة، فبقى شرف الجهاد! كماسمع من قال: إن وجود الرسول بين صحابته كان مبعث اطمئنان لهم لا نستشعره الآن. أما نحن فثوابنا أكثر وأوفى! ودار النقاش حول هذه المسألة، ولكن فروخا بنور الله صاح فى القوم: كلنا مجاهد، وللصحابة سبقهم الظافر. فلا جدال..

كانت فرحة النصر والانتقال من ميدان إلى ميدان تملأ قلب فروخ وجماعته، وكان إذا تذكر أهله فى المدينة قلّب كفه وابتسم، هو فى أعماقه مطمئن لرخائهم المادى فلا بال يشغله من هذه الناحية! وهو فى شعوره الإيمانى مسرور بما يقوم به من جهاد يرتقب منه الشهادة أو الانتصار! وكان يوازن بين يومه وأمسه، فيرى يومه أسعد بالنسبة لأهله بالمدينة وبالنسبة له فى حومة الجهاد! وإذا كانت السعادة النفسية تغمره، فلا عناء ولا ضير!

وحين أخذت الأعوام تمر به عاما بعد عام، جعل يتعجب من نفسه، كيف استطاع أن يصبر هذا المدى الطويل دون أن يعلم عن أهله شيئا، إن أصحابه المجاهدين قد حببوا له هذا الانقطاع عن التفكير فى غير ما يعانى من شئون الحرب، فقد ضربوا بأنفسهم المثل له، حين نذروا أرواحهم فداء الإسلام! وإذا عز الإسلام فقد عزّ المسلمون فى كل مكان!!

وبعد غزوة (الطالقان) كثرت الغنائم، ووجد نفسه ذا ذهب وفضة، ففكر فى أن يرجع إلى المدينة حاملا ما جمع، ولكن مواقفه الصادقة فى أعماقه قد حدثته أنه يستطيع أن يبعث بما يشاء إلى أهله، والبريد لا ينقطع والمسلمون هم المسلمون أمناء أتقياء! فاستراح جدا لهذا الخاطر، وبعث بعد أعوام طوال بعقد لؤلؤى إلى فاطمة لتبيعه إذا احتاجت، أو تقتنيه إذا آثرت، وفوجئت فاطمة بهدية الزوج الغائب، فترقرقت فى محاجرها الدموع، وقالت للرسول: بلغه سلامى، ويكفى أن أعلم أنه حى يجاهد فى سبيل ربه! فالرزق موفور، والرخاء شامل هنئ.

يا لإيمان فاطمة، لقد هزت هذه الكلمة فؤاد فروخ هذا، وانطلق يرويها لزملائه، فقال قائلهم، إن لها من جهادنا مغنما، أليست تعانى من اغترابك ما تعانيه من اغترابها، هى إذن مجاهدة! فقال فروخ: وهل تعلم ذلك: قال صاحبها أخبرها إذا لم تكن تعلم، ولكن مع هدية جديدة، لا لأنها محتاجة، بل لتعلم أنك ذو مال وحظوة، وهذا ما يدفعها إلى الاطمئنان! وكان فروخ سعيدا بمشورة صاحبه فانتهز سفر البريد، وقدم عقدا آخر، وقال للرسول: أبلغها أنى سأحضر عن قريب!

ما أهون كلمة عن قريب هذه!! إنها امتدت واستطالت، إذ قضى فروخ فى الغزو ثلاثين عاما، لقد رحل عن المدينة فى سن الخامسة والعشرين، وهاهو الآن فى سن الخامسة والخمسين! لقد أصبح شخصا آخر يخيل إليه أنه إذا اتجه إلى موطن صباه ومسرح طفولته سيجد تغيرا كبيرا، سيجد فى الناس من رحل، وسيجد من الشباب من إكتهل وشاخ، ومن الأطفال من شبّ وبلغ مبلغ الرجولة! وفاطمة كيف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجدها! لقد كانت وارفة فينانة، وهى الآن كما هو، بدلها الزمن كما بدله لونا بلون، وسحنة بسحنة! وولده ربيعة الذى علم عنه القليل دون أن يسعد برؤيته! أسار سيره الطبيعى فى الحياة فأصبح شابا فوق الثلاثين، أم أن أجله قد حان، وخافت فاطمة أن تسيئه بما يحزنه، فطوت عنه الخبر، إنه لفى حيرة شديدة لما سيلقى إذا ارتحل! وإلى متى تدوم هذه الحيرة! إن الزمن لو تأخر به أكثر من ذلك ما قدر على تحمل مشقة السفر فى الرجوع! ولأصابه الكبر بما يعوق ويحول، ليرحل إذن فقد أدى ما عليه من الجهاد، وكما ادخر ما يعينه من العتاد، وهاهى ذى قافلة عربية تتهيأ للرحيل فليكن أحد أفرادها النازحين.

لم يشعر فروخ بمصاعب الرحلة الطويلة لأن أشواقه الملتهبة فى صدره كانت تسهل عليه كل ما يتكابده من الصعاب، وما كادت معالم المدينة المنورة تتضح لعينه حتى هاجت نوازعه شوقا وارتقابا، وجعل يهتف بالتكبير والتهليل وكأنه يؤم بيت الله الحرام حاجا، ثم رأى أن يتجه أول ما يتجه إلى زيارة قبر رسول الله، والصلاة بالروضة الشريفة، فهذا أهم بالنسبة إلى زيارة بيته فى المرتبة الأولى، وتأتى رؤية الأهل فى المرتبة الثانية. وقد سعى إلى زيارة القبر الكريم، وصلّى صلاة الشكر بالروضة المطهرة، ثم نظر إلى جانب المنبر فوجد حلقة علمية تزدحم بالناس، لم يجد عروة بن الزبير أو سعيد بن المسيب، أو عبيد الله بن عبدالله بن مسعود كعهده فى سالف صباه! ولكنه وجد شابا حسن السمت، يقرأ أحاديث الرسول مفسرا شارحا، ويتدفق فى الحديث تدفق العالم المتمكن، والأسئلة تنهال عليه من كل صوب فيرد عليها بالدليل المقنع، وقد سمع صوته فوجد حنينا إليه لا يعهد مثله فيمن سمع! وشعر بشغف شديد يدفعه نحوه! ثم سأل عن اسمه فقيل إنه فقيه المدينة ربيعة الرأى إن فاطمة زوجته أخبرته بأن ابنه سمى ربيعة ولو كان هو الذى يفقه الناس لكان اسمه ربيعة بن فروخ! ولكن اسمه ربيعة الرأى! لقد نازعه حنين إليه دون أن يدرى له سببا، ولم يقطع جلسته حتى انتهى ربيعة من وعظه واتجه إلى خارج المسجد! وهنا جعل فروخ يتفرس فى الوجوه فلم يعرف أحدا من أقرانه، فقال فى نفسه: لعلى لا أعرف فاطمة، ولعلها لا تعرفنى، ثم حثّ خطاه إلى منزله، وكان يعرف الطريق إليه معرفته للناس، فلم يجد ما يدل على تغيره، فولج الباب دون استئذان، وفوجئ بالشاب الفقيه ربيعة يصيح فى وجهه كيف تدخل بيت غيرك دون استئذان يا هذا؟ أما لك إسلام يحجزك عن الهجوم دون إعلام!! تفرس فروخ فى وجه ربيعة، ولو طاوع نفسه لأقبل عليه معانقا، ولكن صيحة الغضب قد قطعت عليه ما يريد، وانتظر فروخ حتى ملك لسانه، وصاح به: أنا فروخ المدينى صاحب هذا المنزل، وزوجتى فاطمة! أين هى؟ قال ربيعة متعجبا! أنت فروخ وزوجتك فاطمة، ثم صفق مناديا: أماه: هلمى لتفصلى فى هذه القضية فما يملك الدليل عليها سواك، وهرعت فاطمة لتتفرس فى وجه القادم ثم ترتمى فى أحضانه فتتساقط دموعها مختلطة بدموعه! ويشهد ربيعة اللقاء المؤثر، فينسحب متعجبا! حتى إذا رجع الهدوء إلى فروخ سأل زوجته عن ربيعة، فقالت هو ولدك الذى ربيته حتى صار شيخ المدينة فى سن الشباب! قال إننى سمعتهم يقولون عنه ربيعة الرأى بالمسجد، فلماذا لا ينسب إلى أبيه! قالت هذا وصف أطلقه عليه شيخه إذ رأى اجتهاده الصائب فى الفتوى ورأيه السديد فى الحكم وصاحت هلمّ يا ربيعة، قبّل يد أبيك! وياله من موقف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ سعد زغلول باشا: ابن الأزهر الشريف (٣)

سعد زغلول

منذ عودة الشيخ محمد عبده من المنفى إلى أرض الوطن ـ أواخر سنة ١٨٨٨م ـ ١٣٠٦هـ ـ كان سعد زغلول فى طليعة المواظبين على حضور ندوته بمنزله فى ضاحية «عين شمس».. كما كان محمد عبده هو صاحب اقتراح تعيينه نائب قاض فى محكمة الاستئناف سنة ١٨٩٢م.. وكانت مؤهلات سعد زغلول حتى ذلك الحين هى مؤهلات «الشيخ سعد»: دراساته الشرعية الأزهرية، وخبرته العملية فى المحاماة، والتى تأسست هى الأخرى على دراسته الشرعية الأزهرية.. ذلك أنه لم يكن قد درس بعد الحقوق ولا حصل على «الليسانس» فيها، فلقد تعلم الفرنسية فى صيف سنة ١٨٩٢م، والتحق بجامعة باريس أوائل سنة ١٨٩٦م، وحصل على ليسانس الحقوق منها فى يوليو سنة ١٨٩٧م.. فالأزهر ـ وثقافته الشرعية ـ هو الذى جعله من كبار المحامين، وهو الذى أهله للعمل بالقضاء!..

أ.د. محمد عمارة

● وكما تحدث جمال الدين الأفغانى عن محمد عبده، باعتباره أنجب تلاميذه، وأقربهم إلى عقله وقلبه.. ورغم الدور الريادى والقيادى الذى نهض به الشيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢ ـ ١٣٥٤هـ ـ ١٨٦٥ ـ ١٩٣٥م) فى حمل رسالة هذه المدرسة الإصلاحية إلى العالم الإسلامى ـ من خلال مجلة «المنار» ـ وهو الدور الذى جعل الشيخ رشيد أبرز أركان «التوجه الدينى» لمدرسة الأستاذ الإمام.. فإن سعد زغلول ـ بشهادة الشيخ رشيد رضا نفسه ـ كان التجلى لمدرسة الأفغانى ومحمد عبده، ورائد «الجناح المدنى» فى هذه المدرسة الإصلاحية.. وبعبارة الشيخ رشيد: **«فلقد ظهرت روح الشيخين ـ (جمال الدين الأفغانى.. ومحمد عبده) ـ فى أعمال تلاميذهما.. ومن أشهرهم سعد زغلول.. الذى أصبح عميد الحزب المدنى للأستاذ الإمام وأقوى أركانه..»**(١).

● وكما كانت الدراسة الأزهرية ـ الشرعية الفقهية.. والعربية والأدبية ـ هى المكون والمؤهل لسعد زغلول ـ المؤلف فى فقه المذهب الشافعى.. والداعية لإصلاح الأزهر.. والكاتب عن الحرية والشورى.. وداعية «الجهاز الدينى» ضد الاحتلال الإنجليزى لمصر.. والمحامى المبرز.. ونائب قاضى محكمة الاستئناف ـ كذلك كانت هذه الدراسة الأزهرية وثقافتها الشرعية، هى التى علمت سعد زغلول «الاستقلال الفكرى»، الذى طبع شخصيته وكل مواقفه وقراراته وأفكاره فى كل ميادين الحياة التى عاشها وجاهد فيها على تنوع وتعدد هذه الميادين.

ولقد تحدث هو ـ فى مقام الاعتراف بفضل الدراسة الأزهرية عليه ـ عن هذه الخصيصة من خصائص الدراسة الأزهرية التى كانت تتيح للطالب حرية اختيار الأستاذ والشيخ الذى يتتلمذ عليه، واختيار العلوم التى يتفقه فى دراستها.. وكذلك أثر صعوبة أساليب الكتب التى كانت تدرس، وعمق القضايا الأصولية التى تحتويها هذه الكتب.. أثر كل ذلك فى تدريب الطلاب على امتلاك مواهب ومؤهلات «الغوص» وراء المعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحقائق والأفكار فى صبر ومثابرة وجهد وأناة.

تحدث سعد زغلول باشا. حديث المعترف بفضل هذه الدراسة الأزهرية على «استقلاله الفكرى»، فقال - وهو زعيم الأمة - بعد عودته من أوروبا سنة ١٩٢١م - عندما ذهب إلى الجامع الأزهر، معترفا بفضل الأزهر عليه.. وفضله الكبير فى ثورة سنة ١٩١٩م فخطب بالجامع الأزهر.. حيث درس - فقال:

«جئت اليوم لأؤدى فى هذا المكان الشريف فرض صلاة الجمعة، وأقدم واجبات الاحترام لمكان نشأت فيه، وكان له فضل كبير فى النهضة الحاضرة، تلقيت فيه مبادئ الاستقلال، لأن طريقته فى التعليم تربى ملكة الاستقلال فى النفوس، فالتلميذ يختار شيخه، والأستاذ يتأهل للتدريس بشهادة من التلاميذ الذين كانوا يلتفون حول كل نابغ فيه ومتأهل له، يوجه إليه كل منهم الأسئلة التى يراها، فإن أجاب الأستاذ وخرج ناجحا من هذا الامتحان كان أهلا لأن يجلس مجلس التدريس.

وهذه الطريقة فى الاستقلال جعلتنى أتحول من مالكى إلى شافعى، حيث وجدت علماء الشافعية فى ذلك الوقت أكفأ من غيرهم»(٢).

وجدير بالملاحظة أن هذا الاستقلال الفكرى، الذى جعل سعد زغلول - الطالب الأزهرى - يفضل المذهب الشافعى على المذهب المالكى - الذى هو الغالب على مسقط رأسه ومحيطها الجغرافى - بسبب تفضيله علماء المذهب الشافعى.. لم يؤثر عليه أن مذهب أستاذه وشيخه ومربيه محمد عبده كان المذهب الحنفى.. فالاستقلال الفكرى كان ثمرة من أنضج وأعظم طرق التدريس الأزهرية فى ذلك الحين.

● وعندما أصبح «الشيخ سعد» «سعد باشا» وتولى «نظارة المعارف العمومية»، تحققت على يديه إصلاحات جذرية، كانت بنودا فى برنامج المدرسة الإصلاحية التى تبلورت من حول جمال الدين الأفغانى والإمام محمد عبده.

فلقد أنشأ «مدرسة القضاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشرعى» سنة ١٩٠٧م، لتكون ـ مع «مدرسة دار العلوم» ـ ديوان الإصلاح الدينى والتجديد والاجتهاد فى علوم الشريعة الإسلامية وفى علوم العربية.. هذه المدرسة التى سبق ودعا إلى إنشائها سنة ١٨٨٧م منشئ «دار العلوم» فى سنة ١٨٧١م على باشا مبارك (١٢٣٩ ـ ١٣١١هـ ـ ١٨٢٤ ـ ١٨٩٣م) لتكون أداة لتجديد وتقنين الفقه الإسلامى، حتى تقاوم الأمة بهذا التجديد والتقنين ـ تغريب القانون وعلمنته.. وهو نفس المقصد الذى سعى إليه الإمام محمد عبده، عندما أراد إنشاء «القسم القضائى» فى الأزهر الشريف(٣).. فلما تعذر إنشاء هذا «القسم القضائى» بالأزهر ـ لفرط حذر التيار المحافظ بين شيوخ الأزهر من أى تجديد، خوفا من أن يخدم «التجديد» «التغريب» ـ أنشأ سعد زغلول هذه المدرسة ـ «مدرسة القضاء الشرعى» ـ لتحقق هذه المقاصد القومية.. وجعلها تحت نظر الشيخ حسونة النواوى (١٢٥٥ ـ ١٣٤٣هـ ـ ١٨٤٠ ـ ١٩٢٥م) إبان مشيخته الثانية للجامع الأزهر، تحقيقا للصلة بينها وبين المؤسسة الأم للعلم الإسلامى.. وجعل الدراسة الفقهية فيها على المذاهب الإسلامية المختلفة، وليس فقط للمذهب الحنفى ـ كما كان يريد الخديو عباس حلمى الثانى (١٢٩١ ـ ١٣٦٣هـ ـ ١٨٧٤ ـ ١٩٤٤م) ـ فحقق سعد زغلول بذلك مذهب أستاذه محمد عبده، الذى دعا إليه فى تقريره الشهير عن إصلاح القضاء الشرعى.

● كذلك رد سعد زغلول ـ «ناظر المعارف العمومية» بعض عدوان اللغة الإنجليزية على لغة القرآن الكريم فى المدارس الأميرية.. وكتب فى مذكراته ـ بتاريخ ١٠ مايو سنة ١٩٠٩م ـ يقول: «يجب أن تكون غاية عملى: جعل التعليم أهليا، أى باللغة العربية فى المدارس المختلفة».

وكذلك، أكثر من إنشاء الكتاتيب فى القرى والمدن، وضاعف الإعانات المالية المخصصة لها.

●●●

● وإذا كان الأزهر الشريف قد قاد ـ بواسطة علمائه وطلابه ـ معارك الدفاع عن الإسلام.. وإذا كانت المعارك الفكرية التى قادها علماء الأزهر وطلابه ضد كتاب (الإسلام وأصول الحكم) ـ الذى كتبه الشيخ على عبدالرازق (١٣٠٥ ـ ١٣٨٦هـ ـ ١٨٨٧ ـ ١٩٦٦م) ١٩٢٥م.. وضد كتاب (فى الشعر الجاهلى) ـ الذى كتبه الدكتور طه حسين (١٣٠٦ ـ ١٣٩٣هـ ـ ١٨٨٩ ـ ١٩٧٣م) سنة ١٩٢٦م ـ.. وإذا كانت هذه المعارك قد غدت من أخطر وأشهر المعارك الفكرية للقرن العشرين.. بل لقد ظلت محور أغلب معاركنا الفكرية حتى هذه اللحظات.. فلقد كان سعد زغلول ـ زعيم الأمة. ورئيس مجلس النواب ـ فى ذات الموقع الفكرى للأزهر وعلمائه، ضد محاولات على عبدالرازق «علمنة الإسلام» وضد جموح طه حسين للتشكيك فى بعض ما ورد بالقرآن الكريم.. أى ضد أخطر التحديات التغريبية التى تواجه العرب والمسلمين..

وإذا كان العديد من علماء الأزهر الشريف قد كتبوا الكتب والدراسات والمقالات، وألقوا الخطب والمحاضرات فى تفنيد دعاوى صاحب (الإسلام وأصول

اعترف سعد زغلول باشا بفضل الدراسة الأزهرية على استقلاله الفكرى وفضله الكبير فى ثورة سنة ١٩١٩م

* * *

مع توليه نظارة المعارف العمومية تحققت على يد الشيخ سعد إصلاحات جذرية فى برنامج المدرسة الإصلاحية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكم) فإن رأى سعد زغلول فى هذا الكتاب كان أقسى من رأى كثير من هؤلاء الشيوخ العلماء.. ولقد أشار فى ثنايا نقده لهذا الكتاب إلى الأزهر الشريف، وإلى ثمرات العلم الذى تعلمه فيه، واستغرب جهل على عبدالرازق ـ الأزهرى ـ بهذا العلم الشرعى الذى قدمه الأزهر لطلابه عن شمول الإسلام للدين والدنيا، وللمرجعية الشرعية والمدنية جميعا.

وجدير بالتنبيه أن سلطان العلم الشرعى على سعد زغلول كان أقوى من «اللعبة السياسية.. والمصالح الحزبية» التى رافقت ظهور كتاب على عبدالرازق.. فالملك فؤاد الأول (١٢٨٤ ـ ١٣٥٥هـ ـ ١٨٦٩ ـ ١٩٣٦م) ـ خصم سعد زغلول و«حزب الوفد» ـ كان مع الأزهر ضد كتاب (الإسلام وأصول الحكم).. وبعض صحافة «الوفد» مثل مجلة «كوكب الشرق».. كانت ـ لهذه الأسباب السياسية والحزبية ـ مع على عبدالرازق.. بل إن السكرتير الخاص لسعد زغلول ـ «الشيخ محمد إبراهيم الجزيرى» ـ خريج مدرسة القضاء الشرعى، ورئيس تحرير «مجلة القضاء الشرعى» ـ كان هو ومجلته فى صف كتاب (الإسلام وأصول الحكم).. ومع كل ذلك وبالرغم من جميع ذلك، وقف سعد زغلول الموقف الشرعى، واتخذ موقع الانحياز إلى علماء الأزهر وطلابه فى الرفض والنقد لما جاء بهذا الكتاب.

ويحكى هذه الصفحة المشرقة من آثار وتأثيرات الأزهر الشريف على سعد زغلول سكرتيره الخاص «الشيخ محمد إبراهيم الجزيرى»، فيقول:

«أنقل للتاريخ هذا الفصل من مذكراتى، كما كتبته فى حينه، لا أستطيع تبديل حرف فيه. وقد يكون الحديث مريرا لا يحمل بى أن أكون أداة نشره، ولكن الأمانة توجب أن أنشره مادمت بصدد إعلان ذكرياتى عن سعد، ففى هذا الحديث على وجهه الآخر عصبية إسلامية شديدة، ورأى جميل فى الإسلام وأحكامه ومدنيته:

مساء الخميس ٢٠ أغسطس سنة ١٩٢٥م:

دخلت إلى مكتب الرئيس(٤) (سعد زغلول) ـ بعد فراغ «دولته» من مقابلة زواره لأقدم له مجلد السنة الثانية من مجلتى (مجلة القضاء الشرعى) والعدد الأول من سنتها الثالثة، فتقبلها بقبول حسن، وشجعنى على الاستمرار فى إصدارها، ووعدنى أن يدلى برأيه فيها بعد أن يتصفح موضوعاتها، **ثم استرعى نظره عنوان المقال الافتتاحى فى العدد الجديد، وهو (الإمامة الكبرى أو الخلافة) لفضيلة الأستاذ الشيخ عبدالوهاب خلاف، فقال:**

ـ أو تكتبون أيضا عن الخلافة؟

ـ (ونحن الآن بعد مرور أيام على صدور حكم هيئة كبار العلماء بإخراج الشيخ على عبدالرازق من زمرة علماء الأزهر الشريف لإصداره كتاب (الإسلام وأصول الحكم).

فأجبت «دولته»:

ـ نعم، والمجلة تعالج موضوع الخلافة منذ إلغاء الأتراك لها.

ـ فقال: وما رأى محرر المجلة؟

ـ قلت: إنه يلتقى مع الشيخ على عبدالرازق فى بعض النقط، ويظهر أن ذلك كان سببا فى أن كبيرا من رجال السراى استدعى إليه الأستاذ الشيخ خلاف ونصحه أن يكف عن الكتابة فى هذا الموضوع، وأفضى فضيلته إلىّ بذلك طالبا استرداد موضوعه التالى من المطبعة ففعلت.

ثم سألت «دولته»:

ـ وما رأيكم فى كتاب (الإسلام وأصول الحكم)؟

فاستعد «دولته» كما يستعد المحاضر لإلقاء محاضرة، أو الخطيب لإلقاء خطبة، ثم قال: «لقد قرأته بإمعان لأعرف مبلغ الحملات عليه من الخطأ أو الصواب، فعجبت أولا كيف يكتب عالم دينى بهذا الأسلوب فى مثل هذا الموضوع؟

وقد قرأت كثيرا للمستشرقين ولسواهم فما وجدت من طعن منهم فى الإسلام حدة كهذه الحدة فى التعبير، على نحو ما كتب الشيخ على عبدالرازق، لقد عرفت أنه جاهل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقواعد دينه، بل بالبسيط من نظرياته، وإلا فكيف يدعى أن الإسلام ليس مدنيا ولا هو بنظام يصلح للحكم؟. فأية ناحية مدنية من نواحى الحياة لم ينص عليها الإسلام؟ هل البيع أو الإجارة أو الهبة أو أى نوع آخر من المعاملات؟ ألم يدرس شيئا من هذا فى الأزهر؟ أو لم يقرأ أن أمما كثيرة حكمت بقواعد الإسلام فقط عهودا طويلة كانت أنضر العصور؟ وأن أمما لاتزال تحكم بهذه القواعد وهى آمنة مطمئنة؟ فكيف لا يكون الإسلام مدنيا ودين حكم؟

وأعجب من هذا ما ذكره فى كتابه عن الزكاة؟ فأين كان هذا الشيخ من الدراسة الدينية الأزهرية؟ إنى لا أفهم معنى للحملة المتحيزة التى تثيرها جريدة السياسة حول هذا الموضوع. وما قرار هيئة كبار العلماء بإخراج الشيخ على من زمرتهم إلا قرار صحيح لا عيب فيه، لأن لهم حقا صريحا ـ بمقتضى القانون أو بمقتضى المنطق والعقل ـ أن يخرجوا من يخرج على أنظمتهم من حظيرتهم. فذلك أمر لا علاقة له مطلقا بحرية الرأى التى تنعيها السياسة».

وهنا قلت ـ (أى الجزيرى) ـ:

ـ لعل ما يغيظ السياسة هو أن العلماء لم يندفعوا من تلقاء أنفسهم إلى هذه المحاكمة، وإنما كانوا مسوقين ـ على رأيها ـ بجهة يهمها تأييد مركز الخلافة، فاستعانت بنفوذ العلماء.

فقال:

ـ «أعرف ذلك، ولكن مهما كان الباعث فإن العلماء فعلوا ماهو واجب وحق، ومالا يجوز أن توجه إليهم أدنى ملامة فيه.

والذى يؤلمنى حقا أن كثيرا من الشبان الذين لم تقو مداركهم فى العلم القومى، والذين تحملهم ثقافتهم الغربية على الإعجاب بكل جديد، سيتحيزون لمثل هذه الأفكار، خطأ كانت أو صوابا، دون تمحيص ولا درس، ويجدون تشجيعا على هذا التحيز فيما تكتبه جريدة السياسة وأمثالها من الثناء العظيم على الشيخ على عبدالرازق، ومن تسميتها له بالعالم المدقق والمصلح الإسلامى والأستاذ الكبير.. إلخ.

وكم وددت أن يفرق المدافعون عن الشيخ بين حرية الرأى وبين القواعد الإسلامية الراسخة التى تصدى كتابه لهدمها».

وهنا جاء موعد العشاء، فختم «دولته» القول برجاء الله أن يصلح الأحوال ويوفق الجميع إلى السداد..(٥).

تلك واحدة من أبرز الصفحات المشرقة فى كتاب فكر وعلم الشيخ سعد زغلول باشا: ابن الأزهر الشريف، وثقافته الشرعية.. وهى الصفحة التى يتجاهلها العلمانيون، الذين يريدون «سرقة» سعد زغلول، و«اختطاف» الثورة التى قادها سنة ١٩١٩م إلى حظيرة العلمانية، وتجريد الإسلام وشريعته من الحاكمية فى تدبير الحياة والاجتماع والدولة والسياسة والاقتصاد.

وهى صفحة يجهلها ـ مع الأسف الشديد ـ كثير من الإسلاميين.. فيساعدون ـ بهذا الجهل ـ العلمانيين على «السرقة.. والاختطاف»!..

●●●

● **أما موقف سعد زغلول من كتاب الدكتور طه حسين** (فى الشعر الجاهلى) ـ والذى شكك فيه بعدد من العقائد التى وردت فى القرآن الكريم ـ من مثل: علاقة الإسلام بملة إبراهيم عليه السلام ـ الحنيفية ـ .. وفى الرحلة الحجازية لإبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ .. وفى إقامتهما ورفعهما قواعد البيت الحرام ... فيشير إليه سكرتيره محمد إبراهيم الجزيرى ـ أيضا، عندما يكتب فيقول عن سعد زغلول: **«وكان رحمه الله يرقب باهتمام ما ينشر من الكتب الحديثة بمصر، فيكلفنى شراءها، ويقرأ منها ما تسمح به الفرصة.**

وقرأت له كتاب (الإسلام وأصول الحكم) للأستاذ على عبدالرازق «وزير الأوقاف فيما بعد»، وأدلى إلىّ برأيه فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سجلته عندى، وسأورده فى هذه المذكرات(٦).

وكذلك قرأت له كتاب المرحوم الأستاذ مصطفى صادق الرافعى فى (إعجاز القرآن)، وكتاب الدكتور طه حسين (فى الشعر الجاهلى)، ورد المرحوم الأستاذ محمد فريد وجدى عليه، ومحاضرات المرحوم الشيخ محمد الخضرى بك فى نقده.

وأذكر أنه رحمه الله، أعجب كل الإعجاب بكتاب الأستاذ محمد فريد وجدى هذا، وكان قد وضعه فى نقده كتاب (فى الشعر الجاهلى)، وأهدى إلى الرئيس نسخة منه، فلما قرأها كتب إلى الأستاذ وجدى هذا الكتاب البليغ التالى:

«حضرة الأستاذ الفاضل محمد فريد وجدى.

وصلنى كتابك الذى وضعته فى نقد كتاب (فى الشعر الجاهلى)، وتفضلت بإرساله إلىّ، وقرأته فى عزلة تجمع الفكر، وسكون يحرّك الذكر، فراقنى منه قول شارح للحق، ومنطق يقارع بالحجة فى أدب رائع، وتحقيق دقيق فى أسلوب شائق، وإخلاص كامل للدين فى علم واسع، وانتصاف للحقيقة فى احترام فائق. ومجموع من هذه الخصال استمليت منه قلبا فياضا بالإيمان، وعقلا مثقفا بالعرفان، ونفسا محلاة بالأدب، فقررت عينا بوجوب مثلك بيننا، ورجوت الله أن يكثر من أمثالك فينا، وأن يجازيكم على ما تصنعون بتوفيق الباحثين والمتناظرين لاحتذاء مثالكم فى دقة البحث، وأدب المناظرة، وإنكار الذات، والانتصار للحق، وبتوفيق الناس لاستماع أقوالكم واتباع أحسنها، والسلام على المهتدين.

سعد زغلول»(٧)

١٦ أكتوبر سنة ١٩٢٦م..

●●●

فلقد قرأ سعد زغلول رد الأستاذ محمد فريد وجدى على كتاب طه حسين «فى عزلة تجمع الفكر، وسكون يحرّك الذكر»، وأعجب كل الإعجاب بهذا الكتاب، شكلا ومضمونا، أسلوبا ومنطقا، أدبا فى التعبير وحجة تفنيد دعاوى الخصم، كما أعجبه فيه «فيض الإيمان» الذى حرك صاحبه للدفاع عن الإسلام، و«العقل المثقف بالعرفان» الذى جعل من فريد وجدى نموذجا تمنى سعد زغلول أن يحتذيه المتناظرون والباحثون الساعون لانتصار الحق على الباطل فى عالم الأفكار..

وإذا كنا قد رأينا «قسوة الحق» عند سعد زغلول فى نقده لكتاب الشيخ على عبدالرازق، عندما اتهمه بالجهل بالدراسة الأزهرية وعلوم الشريعة الإسلامية، وبالسعى لهدم قواعد الدين الإسلامى.. فلقد كانت «قسوة الحق» هذه متجلية أيضا فى موقف سعد زغلول من اجتراء طه حسين على القرآن الكريم فى كتاب (فى الشعر الجاهلى).. فعندما زحفت مظاهرة طلابية غاضبة على هذا الكتاب وصاحبه، إلى «بيت الأمة»، خطب زعيم الأمة فى هذه المظاهرة، مستنكرا ما جاء فى هذا الكتاب.. وبلغت به الإدانة والاستنكار إلى الحد الذى تمثل فيه - وهو يصف صاحب (فى الشعر الجاهلى) - بشطر البيت الذى يقول فيه:

«وماذا علينا إذا لم يفهم البقر؟!».

●●●

هكذا تجلت ثمرات الأزهر الشريف فى فكر وحياة ومواقف سعد زغلول.. وهكذا كان الشيخ سعد زغلول باشا، ابن الأزهر الشريف، عليه رحمة الله.

الهوامش:

١ - (تاريخ الأستاذ الإمام) جـ١ ص١٣٦، ١٣٧.

٢ - (مذكرات سعد زغلول(جـ١ ص٥٤، تحقيق وتقديم: د. عبدالعظيم رمضان. طبعة القاهرة سنة ١٩٨٧م.

٣ - (تاريخ الأستاذ الإمام) جـ١ ص٥٥٧.

٤ - أى رئيس مجلس النواب.

٥ - (سعد زغلول: ذكريات تاريخية) ص٩١ - ٩٣.

٦ - هو الرأى الذى نقلناه - عن الجزيرى - فى هذه الدراسة.

٧ - (سعد زغلول: ذكريات تاريخية) ص٣٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العيد فى الإسلام فرحة وعبادة

أ. د. محمد محمد أبو ليلة

العيد هو يوم الفرحة الكبرى، ويوم الرضا والغبطة، حيث يفرح الصائمون بفطرهم بعد شهر كامل أمسكوا فيه عن الطعام والشراب والشهوات لله تعالى؛ كما أقلعوا فيه عن المعاصى والسيئات، وهكذا حال المسلمين فى يوم الأضحى، فإنهم يكونون بين حاج أو صائم، أو قادر يُضحى ويهريق الدم امتثالاً لسنة رسول الله ﷺ، وبين فقير يُعْطَى من زكاة الفطر ومن لحوم الأضاحى ما يغنيه ويُدخل السرور على قلبه وقلوب أهله ويجعلهم يشعرون ببهجة العيد، كما شعروا بحلاوة الصيام وتحملوا مشاقه.

ورد العيد بلفظه فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ المائدة: آية ١١٤.

وورد العيد كذلك مُشاراً إليه بلفظ الزينة التى هى من لوازمه، يقول تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ طه: آية ٥٩.

والعيد يوم زينة، لأن فيه يتزين الناس ويلبسون الجديد، ويزينون البيوت والطرقات، ويعبرون عن فرحتهم بطرق مختلفة ويوسعون على أنفسهم فى المأكل والمشرب والنفقة، ويروحون عن قلوبهم بالوسائل المباحة شرعا؛ عن أنس قال: قدم النبى ﷺ المدينة، ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: **«قد أبدلكما الله تعالى بهما خيراً منهما؛ يوم الفطر ويوم الأضحى»**. ويقول النبى ﷺ: **«إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا»**.

العيد عبادة ويجئ متمماً لعبادة، لذلك فإنه من السنة أن يبدأ المسلمون فيه بالتكبير، حيث يكبِّرون من صلاة الفجر، وهم يسلكون الطرقات إلى المصلى، وحتى الفراغ من صلاة عيد الفطر وهو اليوم الأول من شهر شوال، وفى أيام التشريق الثلاثة بالنسبة لعيد الأضحى والتى تبدأ فى اليوم العاشر من شهر ذى الحجة، يكبِّر المسلمون بصوت عالٍ معاً، من كل مكان تنطلق الأصوات بالتكبير والتهليل؛ وما صلاة العيد إلا تكبير متصل لله العلى العظيم، فالصلاة والخطبتان تُفتتحان بالتكبير، يكبر المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها؛ تطوف بهم الأرض حول الشمس فتجتمع أصوات المكبرين الذين يلهجون جميعاً باللسان العربى المبين مهما كانت لغاتهم وأوطانهم «الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً»، فكأن الكون كله قد صار لساناً واحداً يكبر لله تعالى، وصارت الأرض تَنْبُتُ بالتكبير وتدور بالتكبير، والأُفُق يُرجِّعه والملائكة تزفه، والسماء تستقبله، والله يجزى عليه بالرضوان.

التكبير فى الإسلام من زينة العيد، وذلك لما يظهره المكبرون من جمال وجلال فى المظهر والمخبر، روى عن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«زَيِّنُوا أعيادكم بالتكبير»** رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط والمنذرى فى الترغيب والترهيب. وهو فى معنى الشكر لله تعالى على ما هدى العبد إليه من عبادة ودعاء وشكر لله - عز وجل -.

يقول تعالى فى خاتمة الكلام عن الصيام: **﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العيد احتفال بانتصار الروح على الجسد والإرادة على غرائز الدنيا والشهوات المدمرة للمعانى الإنسانية الرفيعة

***

من حكمة الأعياد أنها تأتى بعد فترة يمتحن فيها الإنسان بين فضيلتى التضحية وضبط النفس

ولتُكَبِّـرُوا اللَّهَ عَلَى مَـا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: آية ١٨٥.

ولقد صارت كلمة «الله أكبر» حصناً وحرزاً يرددها المسلمون عند الانتصار، وفى حالة الانكسار، فتزيدهم عند الانتصار خشوعاً لله - عز وجل - وتواضعاً له ولعباده، فلا يبغون ولا يطغون، وعند الانكسار يقولونها فتعطيهم القوة والثقة فى تأييد الله تعالى وتهون عليهم مصائب الدنيا وصعوبتها، كما أنها ترهب أعداءهم؛ ولنتصور كم مرة يكبر فيها المسلمون لله تعالى، فى الأذان وفى الإقامة وفى صلاة العيدين وفى الحج حتى نفقه معنى التكبير ومعنى العيد فى الإسلام.

ومن حكمة الأعياد فى الأديان الكبرى أنها تأتى بعد فترة يمتحن فيها الإنسان فى فضيلتين من ألزم الفضائل له فى حياته الخاصة وحياته العامة، وهما التضحية وضبط النفس، ولعلهما ترجعان فى مصدرهما إلى أصل واحد وهو حرية الإرادة أو حرية الاختيار.

والعيد فرح حقيقى لمن صام رمضان، وخرج منه ظافراً، أو حج ثم عاد من حجه مغفورا له، وذلك لأن الإنسان يفرح بارتفاعه عن المرتبة الآلية، وارتقائه عن الغريزة الحيوانية، وبلوغه مرتبة الكرامة التى لا تكون لغير الإنسان، وهى كرامة الحرية والقدرة على مقاومة الطبيعة، وتغليب تكاليف الشريعة على شح النفس وكزازتها.

وحُقَّ للإنسان أن يفرح فى العيد؛ ففى عيد الفطر يفرح الإنسان لأنه ربح لنفسه الحرية والإرادة الحرة، وهى كما يقول العقاد فى كتابه «الإسلام دعوة عالمية»، «عز موجود ومفقود»، فليفرح الصائمون بعيدهم وليهنّئ بعضهم بعضاً بهذا النجاح فى امتحان استمروا فيه شهراً كاملاً.

وعيد الفطر هو أول الفرحتين وعاجل البُشْريين.

لقد أثمر الجوع والعطش، والحرمان فى نهار رمضان على مدار الشهر كله، أثمر فى البدن صحة، وفى القلب استقامة، وفى الضمير وعيا، وفى النفس رقة وانضباطا، وانتصارا على الشيطان والهوى، وهل يبتلى الله تعالى بالجوع والعطش، والحرمان من المباحات، والانقطاع عن المحرمات إلا لغاية أسمى من الجوع، وأعظم عطاءً من الحرمان المؤقت أثناء الصوم. إن التكليف بالجوع والعطش وهجر اللذات له تأثير على حياة المؤمن كلها، والإسلام لا يطلب الضعف بالصيام وإنما يطلب القوة والحصانة للمؤمن، وإن الإختبار بالمحن، والأزمات يكاد يكون سنة من سنن الله فى تمحيص البشر. يقول الله تعالى: **﴿ولَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾** البقرة: اية ١٥٥.

فالبشارة بالخير وتحصيل المنافع، ودفع المكاره مضمونة بالثبات على الأمر والنهى واجتياز اختبار الطاعة والمناعة. ويقول تعالى: **﴿لَتُبْلَوُنَّ فِى أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُوا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتتـــقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ آل عمران: آية ١٨٦. فهذا ابتلاء فى الأموال وما يقوم مقام الأموال، أو يقوم بها، وفى الأنفس، وفى كل ما يكون عند النفوس بمثابة النفوس. ويقول تعالى: ﴿وإن تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾. والصيام يعلمه من صبر وقوة احتمال، ومن مشاركة حقيقية للجماعة، ومن رقابة ذاتية، وإيمان مطلق بالغيب، هو الذى استحق فيه الصائمون بأن يكون لهم عيد، يفرحون فيه بالفوز، وبالانتصار على الماديات والتحكم فى الشهوات.

والعيد كما أنه يوم الفوز ويوم النصر، فإنه يوم يعلن فيه المسلمون بالمقال أو بالحال أنهم مستعدون لخوض معركة الحياة فى باقى شهور العام بروح رمضان، وبالزاد والميران اللذين حصلوهما من هذا الشهر الكريم. و هكذا يكون الحال بالنسبة لعيد الأضحى، فإنه يأتى للاحتفال بتمام ركن الحج، وبوقوف الحجيج على عرفات، وتتويجها لهذه الطاعة التى ضحوا من أجلها بالمال وبمفارقة الأوطان، وخرجوا لله من كل فج عميق مسالمين مسلمين، متساوين كأسنان المشط فى مظهر مهيب، كأنهم ملائكة الله لبست البياض غير المخيط على هيئة ربانية، ونزلت فى الفجاج والشعاب تكبر وتلبى مع زمرة المؤمنين **«الله أكبر. لبيك اللهم لبيك»**. ويجىء العيد امتداداً لهذا التكبير وتلك التلبية التى تعم المعمورة وتغمر قلوب المؤمنين بالفرحة والثقة فى الله ـ عز وجل ـ.

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا لا إله إلا الله. الله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا. لا إله إلا الله وحده صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

دعاء فقد أو جز فيه النبى ﷺ علاقة المؤمن بربه وبدينه وبنبيه وبأمته، و أكد فيه أن نصر الله للمؤمنين، والنصر لا يأتى إلا بعد إعداد يشمل البدن والروح والعقل، ويشمل المجتمع كله، ويشحذ الطاقات المادية والمعنوية كلها.

روى ابن خزيمة عن رسول الله ﷺ أنه قال: قال الله ـ عز وجل ـ: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فهو لى، وأنا أجزى به، الصيام جنة، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، للصائم فرحتان، إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه»**.

وأخرج أحمد والبزار وأبو الشيخ فى الثواب والبيهقى والأصبهانى فى الترغيب عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أُعْطِيَت أمتى فى شهر رمضان خمسَ خصالٍ لم تُعْطَهُن أمةٌ قبلهم: خلوفُ فمِ الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يُفْطِروا، ويُزَيِّن الله عز وجل كل يوم جَنَّتَه، ثم يقول: يوشك عبادى الصالحون أن يُلْقُوا عنهم المئُونةَ والأذى ويَصيروا إليك، وتُصَفَّد الشياطينُ، فلا يَخْلُصُوا فيه إلى ما كانوا يَخْلُصون إليه فى غيره، ويُغْفَر لهم فى آخر ليلة». قيل: يا رسول الله: أهى ليلة القدر؟ قال: لا، ولكنَّ العاملَ إنَّما يُوَفَّى أجْرَه إذا قَضَى عَمَلَه»**.

والاحتفال بالعيد إنما هو احتفال بانتصار الروح على الجسد، وانتصار الإرادة على غرائز الدنيا، والشهوات المدمرة للمعانى الإنسانية الرفيعة التى اختص الله بها الإنسان، وكلّفه بالحفاظ عليها وتعهدها بالتصفية والتحلية. والعيد يوقظ فى الأفراد الوعى بالروابط الدينية والاجتماعية التى تربط بينهم، وينشط فى الأمة خلايا الأخوة، ويحرك فى المسلمين عوامل الوحدة، ودواعى التعاون على البر والتقوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعنى المفيد للعيد السعيد

أ. د. محمد فتحى فرج بيومى

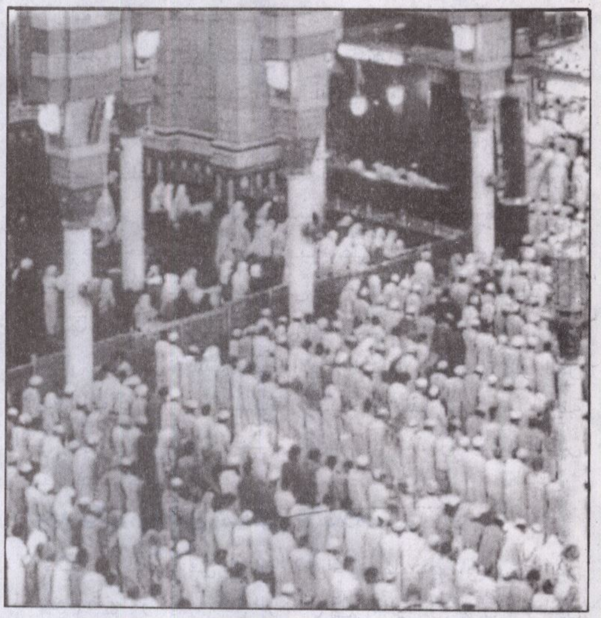

للأعياد فى الإسلام مكانة سامية، ومعان روحية نبيلة. تسمو على الفرحة الخارجية الظاهرة، المرتبطة بالملبس والمأكل والمشرب، والاجتماع والسمر، والتهانى العابرة، أو تلك التى تخرج من القلب ثائرة .فكل من العيدين، الفطر والأضحى، يأتيان عقب عبادتين عظيمتين، يجمعان المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، وهما ركنان من أركان الإسلام وأسسه الراسخة: الصيام والحج. ونجاح المسلمين فى أداء هاتين العبادتين، على أكمل وجه يريده الله تعالى، هو العيد الحقيقى للمسلمين، وكأن العيد بعدهما الجائزة التى يحصل عليها المجتهد بعد جدٍّ واجتهاده، وسهره ونجاحه فى اختباره .فالسعيد السعيد، الذى يشعر بالمعنى الحقيقى للعيد، هو من وفقه الله تعالى لطاعته وحسن عبادته، على الوجه الذى يرضيه ـ جل وعلا ـ.

يقول النبى ﷺ: «**إذا كان غداة الفطر، يبعث الله ملائكته، فيقومون على أفواه السكك ينادون بصوت يسمعه جميع الخلائق، اخرجوا إلى رب كريم، يغفر الذنب العظيم، فإذا برزوا إلى المصلى، يقول الله تعالى: يا ملائكتى، ما جزاء الأجير إذا عمل عمله؟ فتقول الملائكة: إلهنا وسيدنا، جزاؤه أن يوفى أجره. فيقول الله تعالى: يا ملائكتى، أشهدكم أنى جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم رضاى ومغفرتى، يا عبادى سلونى، فوعزتى وجلالى لا تسألونى اليوم، فى جمعكم هذا شيئا لآخرتكم إلا أعطيتكم، ولا شيئا لدنياكم إلا نظرت إليكم، وعزتى وجلالى لأسترن عيوبكم، ولا أفضحنكم، ولا أخزينكم، انصرفوا مغفورين، فقد أرضيتمونى، فرضيت عنكم**» أو كما قال.

ولا أعتقد أنى بحاجة، بعد ذلك البيان الرائع والوضوح السافر، إلى تعليق أو شرح أو تفسير، وتلكم الجائزة هى مبعث الفرحة الغامرة والسرور العظيم. ولذلك فإن المسلمين يستقبلون عيدهم، مكبرين مهللين، فرحين مستبشرين، مرددين فى صوت جهورى جميل:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر
لا إله إلا الله
الله أكبر.. الله أكبر ولله الحمد
الله أكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا
وسبحان الله تعالى بكرة وأصيلا
لا إله إلا الله وحده
صدق وعده
ونصر عبده
وأعز جنده
وهزم الأحزاب وحده..

ثم يصلون على النبى وآله وصحبه. ويستمرون على ذلك حتى تحين صلاة العيد.

الأعياد واحات فى صحراء الزمان:

ويعجبنى، فى هذا السياق، قول فضيلة الأستاذ الشيخ الصاوى شعلان، وهو أيضا شاعر إسلامى مجيد، وناثر فى بابه فريد، حيث قال - رحمه الله -: الأعياد هبات ونعم سماوية، ترسم بها العناية الإلهية ألوان السعادة على الأرض، وكأنها الملاذ الذى يلجأ إليه المجهدون من متاعب هذه الدنيا وأوصابها، ثم هى سكينة من الله ورحمة من لدنه، يمنح بها الإنسان راحة وقتية، يستعيد بها ما سلب الكفاح من صحته، ويسترد بها ما استهلكت الأعمال من قواه الذهنية والبدنية، فهى تجديد للحياة مع أثوابها، وإشراق للدنيا مع حللها، فهى مراحل يستريح إليها العابرون فى مسالك الزمن، ولولاها لكان الزمن كله سفرا مريرا، ورحلة مضنية لا إقامة فيها، أو لكانت الحياة صحراء خالية من الينابيع والواحات، أو لكانت الدنيا بحرا تتصادم فيه الأعاصير والأمواج، لا يجد الملاح فيه شاطئا للأمان ومرفأ للنجاة، فتبارك الذى قلد الأعياد من شعائر الخير جلالا، ومد لها من رحمته ظلالا، وألبسها شعائر التراحم والبر جمالا. إن الأعياد كالربيع إلا أن نورها أجمل من نواره، وعطرها أزكى من أزهاره، ونشيدها مستغن عن أطياره، لأن نشيدها التكبير، والصلاة لله فى غدوتها عبير، وصلات المحبة أندى منه صبحها المنير.

وفى هذا المعنى يقول صاحب كتاب «وحى القلم»، الأستاذ مصطفى صادق الرافعى - رحمه الله -: يوم العيد، يوم الخروج من الزمن إلى زمن وحده لا يستمر أكثر من يوم، زمن قصير ظريف ضاحك، تفرضه الأديان على الناس، ليكون لهم بين الحين والحين، يوم طبيعى فى هذه الحياة، التى انتقلت عن طبيعتها، يوم السلام، والبشر، والضحك والوفاء، والإخاء وقول الإنسان للإنسان «وأنتم بخير». يوم الثياب الجديدة على الكل إشعارا لهم بأن الوجه الإنسانى جديد فى هذا اليوم. يوم الزينة التى لا يراد منها إلا إظهار أثرها على النفس؛ ليكون الناس جميعا فى يوم حب.

العيد يكرس معنى وسطية الإسلام:

فقد كان للعرب فى الجاهلية أيام يحتفلون بها ويروحون عن أنفسهم فيها، وحينما قَدِم الرسول ﷺ المدينة وجد أن للقاطنين فيها - حينذاك - يومين يلعبون فيهما فقال ﷺ: **«ما هذان اليومان؟»** قالوا: يا رسول الله كنا نلعب فيهما فى الجاهلية، فقال ﷺ: **«إن الله قد أبدلكما خيرا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر»**، وهكذا فقد أقرهم الرسول ﷺ على أن يروحوا عن أنفسهم فى حدود ما أحل الله؛ ذلك أن دينهم هو دين الفطرة الغراء، والوسطية السمحاء. فقد فهم بعض الصحابة - رضوان الله عليهم جميعا - أن المرء لا ينال رضى الله ولا تنفتح أبواب السماء لقبول عمله إلا إذا وصل الليل بالنهار فى عبادة ربه، يعكف عليها، لا يفرح ولا يمزح، ظنا منه أن ذلك يخرجه عن دينه ويبعده عن خالقه، ويتجلى هذا الفهم على أوضح صورة فى حوار حنظلة الأسيدى - وهو صحابى جليل من كتاب الوحى - مع أبى بكر الصديق - رضى الله عنه وأرضاه - حيث يقول:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقينى أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟

قلت: نافق حنظلة!

قال أبو بكر: سبحان الله! ما تقول؟

قلت: نكون عند رسول الله ﷺ يُذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا نراهما رأى العين، فإذا خرجنا من عنده ﷺ عافنا الأزواج والأولاد فنسينا كثيرا.

قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا.

قال حنظلة: فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ فقلت: نافق حنظلة يا رسول الله!

فقال الرسول ﷺ: وما ذاك يا حنظلة؟

قلت: يا رسول الله نكون عندك فتذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا نراهما رأى العين، فإذا خرجنا من عندك عافنا الأزواج والأولاد ونسينا كثيرا.

فقال رسول الله ﷺ **«والذى نفس محمد بيده إنكم لو تدومون على ما تكونون عندى فى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة، وكرر هذه الكلمة ثلاث مرات»**.

هذه هى عبقرية الإسلام ووسطيته السمحاء، الذى كان الرسول ﷺ يصورها ويطبقها تطبيقا عمليا، فكان ﷺ يعبد الله ويقف بين يديه فى الصلاة حتى تتورم قدماه الشريفتان، ومع ذلك فقد كان، فى غير وقت عبادته، يمرح مع بنى البشر ويبش ويبتسم، ويحب السرور، ويكره الحزن ويستعيذ بالله منه، فهو القائل - صلوات الله وتسليماته عليه -: **«اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن»**.

وقد روى البخارى ومسلم عن عائشة، أم المؤمنين - رضى الله عنها - قالت: إن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى - عيد الأضحى - تغنيان وتضربان والنبى ﷺ متغش بثوبه. فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبى ﷺ عن وجهه وقال: دعهما يا أبا بكر إنها أيام عيد.

وعلى ذلك فلا غضاضة من انشراح الناس وفرحتهم بمقدم العيد، والتعبير عن السرور والابتهاج به، فى إطار ما أحله الله تعالى، فيصلون الأرحام، ويتبادلون الزيارات، ولا بأس من خروجهم إلى الحدائق والمتنزهات، وإقامة المآدب والحفلات، والسمر البرىء.

العيد وهموم الأمة:

ولكن هل ينسينا العيد حال الأمة المسلمة؟ يقول الرافعى: ليس العيد إلا تعليم الأمة المسلمة كيف توجه بقوتها حركة الزمن إلى معنى واحد كلما شاءت، فقد وضع لها الدين هذه القاعدة لتخرج عليها الأمثلة، فتجعل للوطن عيدا ماليا اقتصاديا تبتسم فيه الدراهم بعضها إلى بعض، وتخترع الصناعة عيدها، وتوجد للعلم عيده، وتبتدع للفن مجالى زينته، وبالجملة تنشئ لنفسها أياما تعمل عمل القواد العسكريين فى قيادة الشعب، يقوده كل يوم منها إلى معنى من معانى النصر.

فهل عيد الأمة المسلمة هكذا؟..

ليس العيد إلا إشعار هذه الأمة بأن فيها قوة تغيير الأيام، لا إشعارها بأن الأيام تتغير، وليس العيد للأمة إلا يوما تعرض فيه جمال نظامها الاجتماعى، فيكون يوم الشعور الواحد فى نفوس الجميع، والكلمة الواحدة على ألسنة الجميع، يوم الشعور بالقدرة على تغيير الأيام، لا القدرة على تغيير الثياب.. كأنما العيد استراحة الأسلحة يوما فى شعْبها الحربى.

وإذا لم يكن ذلك كذلك، فلا بأس إذن من أن نردد قول المتنبى الذى قاله منذ مئات السنين:

عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى أو بأمر فيك تجديد؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تبارك وتعالى: ﴿ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا﴾ صدق الله العظيم

الإيمان نور يهدى به الله...

شعر/ عمر موسى موسى البرعى

المرء بالإيمان يقوى عزمه ** وبحبه للدين يرفع قدره
وبه يعيش حياته فى مأمن ** ويرى مقاما فى الحياة يسره
وعلى الصراط يسير ميمون الخطا ** لا شىء من هول الصراط يضره
وبعد فى دار النعيم جزاؤه ** نعم الجزاء وقد تعاظم بره
وبه لباس نعيمه من سندس ** فى الخلد قد بهر الخليقة سحره
ويفوز بالرضوان فى نعمائه ** والمرء يرفعه مقاما صبره
فاهرع إليه وارتشف من بحره ** فعليك بالخيرات يغدق بحره
وانشد به التقوى وقم بحقوقها ** من ينشد التقوى يعظم أجره
واهزم به جيش الفساد فإنه ** بسواه حقا مستحيل دحره
واحذر به سوء العذاب فإننى ** أخشى عليك بأن يصيبك جمره
وزر الحبيب به وعطر قبره ** ينفحك بالمنح الزكية قبره
فالله قد نصر الحبيب بفضله ** وعلى هداه قد تحقق نصره
واذكر به الله القوى مناجيا ** حتى يعمك باللطائف ذكره
واعبد به الله الكريم موحدا ** إن المهيمن لا يوحد غيره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

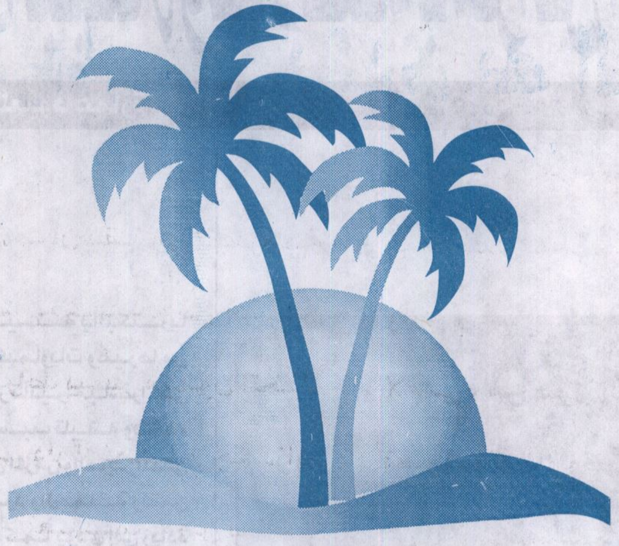

- تلوث البيئة وعلاقته بأمراض الكبد
- عــلاج مــشكلات المياه والزراعــة لتحـقـيق الأمن الغـذائى فى مصـر ودول العالم العربى
- مناهجنا التــربوية بين الواقع والمستقبل.. دراسة تحليلية
- الوقف الإسلامى ودوره فى التنمية الصحية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلوث البيئة وعلاقته بأمراض الكبد

أ. د. عبدالمعبود عمارة

إن تلوث البيئة بالبكتريا والفيروسات والكيماويات وغيرها من الطفيليات يؤثر تأثيرا مباشرا على عضو الكبد ويسبب تليفه وفشله ويؤدى إلى المرض المزمن والعجز المهنى وإهدار طاقة الفرد والجماعة ونقص الأيدى العاملة، كما يؤدى إلى زيادة عدد المرضى المحتاجين إلى زراعة الكبد أو زراعة الكلى أو الغسيل الكلوى؛ وكل هذا يؤدى إلى إهدار طاقة الدولة التى كان يمكن أن تنفق فى مشاريع بناءة تعود على المجتمع بالخير والسعادة والرفاهية.

والحياة فى أثواب الصحة والعافية خير من الحياة فى ضعف ومرض. كما أن المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ﴿إن خير من استأجرت القوى الأمين﴾ القصص: آية ٢٦.

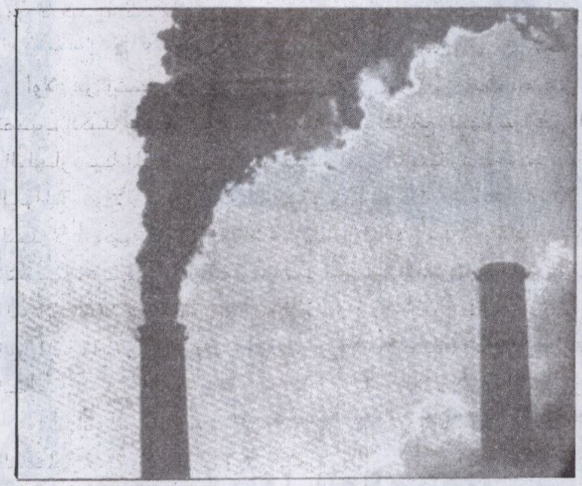

التعريف بالكبد:

الكبد هو ذلك المصنع الكبير للجسم وهو عبارة عن غدة دموية معقدة التركيب والوظائف موجودة فى الجانب الأيمن من التجويف البطنى تحت الحجاب الحاجز مباشرة، ولها فصان كبيران وتقوم بوظائف عظيمة للجسم لا يمكن سردها أو الاستغناء عنها؛ فهى عضو التمثيل الغذائى الذى يقوم بتحويل المواد الغذائية المختلفة من مواد غذائية غير صالحة لدخول خلايا الجسم إلى عناصر أخرى صالحة لدخول الخلايا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتغذيتها بكل ما تحتاج إليه.

كما أن الخلايا الكبدية مسئولة عن إزالة السموم والمواد الإخراجية من الجسم والتى لو بقيت فيه لأضرت به ضررا بالغا.

وخلايا الكبد مسئولة عن إفراز مادة الصفراء وطردها خارج الجسم؛ كما أنها تقوم بتصنيع بروتينات الدم وخاصة «الألومين» و«البروثرومبين».

والكبد جزء من الجهاز المناعى للجسم؛ وبالجملة فالكبد هو «الحياة» ومن لا كبد له لا حياة له.

أسباب تليف الكبد:

أولا: من أشهر الطفيليات التى تصيب الكبد وتسبب تليفه وفشله «البلهارسيا المعوية والبلهارسيا البولية»، والأولى أشد تأثيرا على الكبد لارتباطها بالدورة البابية. أما الأخيرة فإنها أشد تأثيرا على المسالك البولية وتسبب قرح المثانة البولية والنزيف البولى وسرطان المثانة.

وأسباب العدوى بهذا المرض هى التعامل مع المياه الملوثة فى الترع والأنهار والمصارف فى الريف حيث ينزل القرويون بها للاستحمام أو الغسيل لملابسهم وأوانيهم.

ويرجع السبب الرئيسى لتلوث هذه المياه إلى بعض العادات السيئة من تبول أو تبرز فى تلك المياه، مخالفين بذلك هدى المصطفى ﷺ الذى نهى عن التبول فى الماء أو الظل أو قارعة الطريق.

وتقوم قواقع البلهارسيا الموجودة فى هذه المياه بالتهام بويضات البلهارسيا من بول وبراز المريض وتخرجها على هيئة آلاف السركاريا التى تسبح فى الماء كالمذنبات وتصيب من يصادفها فى المياه الملوثة بها، وتقوم بثقب الجلد وتتحول إلى دودة البلهارسيا المعروفة التى تتغذى على دم المريض وكبده وتسبب له الأنيميا والرهقان وتليف الكبد «الاستسقاء وتورم الساقين ودوالى المرىء».

وسائل الوقاية من مرض البلهارسيا

١ ـ الكشف الدورى على الفلاحين وذلك بتحليل البول والبراز وعلاج المصابين منهم بأدوية البلهارسيا فى الوحدات الصحية المنتشرة فى ربوع مصر.

٢ ـ القضاء على مصدر العدوى من قواقع البلهارسيا فى الترع والمصارف بالمواد الكيميائية الخاصة بذلك.

٣ ـ التعامل مع المرض بالاكتشاف المبكر وهو خير وسلية للعلاج ويجب عمل منظار للمثانة لمعرفة حدوث قرحة بالمثانة من عدمه وأخذ عينة من الشرج لفحصها لتحديد الإصابة ببلهارسيا المستقيم وعمل تحاليل وظائف الكبد والكلى وصورة دم وعمل أشعة صوتية على البطن والحوض إذا لزم الأمر لتحديد مدى الإصابة بالمرض.

وفى بعض حالات التليف الكبدى قد يحتاج المختص إلى عمل عينة باثولوجية للكبد لمعرفة مدى تأثره بالمرض. كما يجب فى بعض الحالات عمل منظار للمرىء لمعرفة هل يوجد دوالى مرىء أم لا خاصة عند المرضى الذين يعانون من ارتفاع **ضغط** الوريد البابى.

ثانيا: السبب الرئيسى الثانى لتليف الكبد هو الإصابة بالفيروسات الكبدية وخاصة فيروس C, B وهما من أشد الفيروسات خطورة على الكبد وطرق

الكبد هو عضو التمثيل الغذائى الذى يقوم بتحويل المواد الغذائية إلى عناصر صالحة للدخول خلايا الجسم

***

الخلايا الكبدية مسئولة عن إزالة السموم والمواد الإخراجية لحماية الجسم من تأثيراتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفيروسات الكبدية هى المسئول الأول عن الإصابة بمرض التليف الكبدى

*** بعض أمراض التليف الكبدى تنتج عن مخالفة أوامر الدين الإسلامى كشرب الخمر والمنتجات الكحولية

العدوى بهذين الفيروسين تكاد تكون واحدة وهى عبارة عن نقل الدم الملوث من المريض إلى السليم وتداول السرنجات التى سبق استخدامها بين المريض والسليم وتلوث أدوات طبيب الأسنان التى لم يشرف على تعقيمها بنفسه تعقيما سليما؛ وكذلك سائر الأدوات الجراحية.

كما أن تداول أدوات الحلاقة كالشفرات والأمواس الملوثة كل ذلك يؤدى إلى نقل الفيروس من المريض إلى السليم.

وتنتشر العدوى بين المدمنين حيث يتبادلون السرنجات وحقن المخدرات الملوثة بدون وعى؛ كما أن استخدام أدوات المريض من فرش الأسنان وجهاز ثقب الأذن للبنات الصغيرة يؤدى إلى نفس النتيجة.

وهناك نوع ثالث من الفيروسات يسمى فيروس «A» وتحدثه العدوى به عن طريق الأغذية الملوثة المكشوفة لدى الباعة الجائلين التى يقع عليها الذباب ويقوم بنقل العدوى عن طريق فضلات المرضى.

طرق الوقاية من الفيروسات الكبدية

أولا: علاج المرضى وحاملى الفيروس فور اكتشافهم وعدم استخدام الأدوات الصحية الخاصة بالغير، وأن يكون استخدام السرنجات استخداما شخصيا ولمرة واحدة. وعدم استخدام الغير لها والتخلص الآمن لها بعد الحقن بالطرق الصحية وفحص المتبرعين بالدم واختيار الأصحاء منهم لذلك والتطعيم ضد الفيروس B والذى أصبح متاحا فى الوحدات الصحية.

إن تناول الأطعمة المكشوفة وغير الآمنة صحيا يؤدى إلى الإصابة بفيروس A.

ومما يجب الإشارة إليه هو أن يتعاطى المريض علاجه المناسب بمعرفة الأخصائى لأن لكل فيروس علاج خاص به يختلف عن الفيروس الآخر. وله الكم المحدد والكيف المحدد كذلك؛ ويجب عدم اللجوء إلى الوصفات البلدى ومن يدعون المعرفة ويتاجرون بأرواح الناس لأن ذلك قد يؤخر العلاج الصحيح إن لم يؤدى بالمريض إلى الهلاك والعياذ بالله.

إن الفحص الدورى للمرضى المصابين بالفيروس يجب متابعتهم فى المراكز الطبية المتخصصة وفحص وظائف الكبد والكلى وعمل الأشعة الصوتية على البطن والحوض والمناظير لدوالى المرىء والشرج والتعامل مع أى عرض قد يظهر عليهم فى الوقت المناسب.

ثانيا: وهناك أنواع من التليف الكبدى يصيب من يخالفون الدين الإسلامى ويشربون الخمور فإنهم يصابون بالتليف الكبدى الكحولى ويؤدى إلى سرطان الكبد فى بعض الحالات.

ثالثا: هناك أنواع من أمراض الكبد تؤدى إلى فشله نتيجة لتلوث البيئة والطفيليات مثل الإصابة بالدودة الكبدية والدوسنتاريا الأميبية وغيرها.

والوقاية خير علاج بنظافة المطعم والمشرب ونظافة الأيدى قبل وبعد الأكل وتنظيف الخضراوات وطهيها طهيا جيدا.

وبالجملة فالحفاظ على البيئة مرضاة للرب ومكرمة للعبد تمنع عنه الأمراض وتحافظ على هذا المصنع العظيم الذى خلقه أعظم الخالقين فأحسن خلقه **﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علاج مشكلات المياه والزراعة لتحقيق الأمن الغذائى فى مصر ودول العالم العربى

أ.د/ عبد الفتاح مصطفى غنيمة

فى العقد الأخير من القرن العشرين، وبعد تحرر جميع البلدان العربية وسيطرة معظمها على الثروات الوطنية أصبحت هذه الشعوب تصدر البترول لكل دول العالم وتحلم باقتصاد مزدهر فى سائر البلدان، وشعوب تنعم بالازدهار وطاقات منتجة فى كل مدينة وقرية من أرجاء الوطن العربى؟

وباتت تحلم بترابط المصالح الاقتصادية لجميع الدول، وتوسع فى التبادل التجارى بينها، واستفادة مثالية من القوى العاملة الفنية والمفكرة بدون قيود تذكر، وكذلك تنسيق أفضل فى إقامة المشاريع الاقتصادية، واستفادة من صناعات متميزة فى كل إقليم وعمق الأسواق ذات الحجم.

هذه الأحلام لم تتحقق ولا يبدو أنها ستتحقق فى القريب العاجل، هناك العديد من المؤسسات العربية التى أقيمت منذ عام ١٩٦٤م عندما تم التوقيع على معاهدة السوق العربية المشتركة لكن النتائج لا تذكر!!.

من خلال الجامعة أقيمت مؤسسات مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، وانبثقت شركات متخصصة مثل العربية للتعدين، والشركة العربية للاستثمار، والشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية، وهناك شركات متخصصة فى البترول وشركات متخصصة فى الملاحة، بالإضافة إلى ذلك أقيم العديد من مؤسسات العون التنموية، وعلى رأسها الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى، بجانب المؤسسات القطرية المشابهة مثل الصندوق الكويتى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى البلاد العربية، وصندوق أبو ظبى وغيرها من الصناديق.

يضاف إلى ذلك الشركات التى أقيمت فى عدد من البلدان العربية للتكامل، على أسس ثنائية، والتى تخصصت فى عدد من القطاعات لاسيما الصناعات البتروكيماوية، تكلفت ٢١ مليار دولار أمريكى لكن نتائج مشاريع تلك الشركات كانت جد متواضعة.

ومن المسائل المقلقة أن الموارد الاستراتيجية فى مختلف الدول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العربية باستثناء البترول أسئ استخدامها، ولاتستطيع أغلب الدول العربية الاستفادة المرجوة من الموارد البشرية، أما الموارد الأخرى المعدنية والمياه فإنها مازالت تبحث عن حلول للاستفادة منها بأسلوب العصر، لدرجة أن المياه ـ هى من أهم الموارد ـ أخذت فى النضوب فى أكثر البلدان العربية حتى تلك الأقطار الغنية بالمياه ومصادرها، فالأردن ولبنان تشكوان من نقص المياه، وكذلك الحال فى سوريا، العراق التى حباها الله دجلة والفرات تشكو من ملوحة المياه فى مناطق مثل البصرة، ومن تلوثها فى عدد آخر من المدن. يضاف إلى ذلك شح المياه فى بعض أوقات السنة، نتيجة للاستخدامات التركية المتوسعة، ولإقامتها عدد من السدود التى تحجب المياه عن كل من سوريا والعراق أما فى مصر فإن مساحة الأرض المنزرعة لم تتعدى ٨ ملايين فدان فى حين أنها كانت ٦,٥ مليون فدان مع بداية الخمسينيات ورغم وجود نهر النيل العظيم بالإضافة إلى المياه الجوفية ومياه الأمطار.

وتعتبر موارد المياه من أهم ركائز استمرار الحياة، وذلك للاستخدام البشرى ولاستخدامات الزراعة، والزراعة فى معظم الدول العربية آخذة فى التراجع من حيث الأداء والنتائج، ومن حيث غياب المحاصيل الأساسية، لصالح محاصيل قد تدر عائدا على أصحابها ولكنها ليست ذات جدوى مجتمعية، فمثلا تتراجع زراعة البن فى اليمن لصالح «القات»، وبدلا من زراعة القمح فى مصر تزرع بعض الفواكه، والبلادالعربية جميعها تستورد الحبوب، وبذلك تعجز إمكاناتها الزراعية عن الوفاء باحتياجاتها الغذائية، ولا يتحقق الأمن الغذائى، وتظل مشكلة عدم الاكتفاء الذاتى معلقة دون حل، ولا يقتصر الأمر فى المسألة الزراعية على تراجع الأداء، وسوء استغلال الأراضى الزراعية، أو عدم كفاية المياه، ولكن هناك أسبابا أخرى قد يكون لها آثار على نتائج الزراعة، مثل عدم توافر التمويل اللازم للاستثمار فى القطاع الزراعى لأراضى العراق والسودان والمغرب ومصر، وفى مسألة التمويل لابد أن نشير إلى أن العديد من المستثمرين يعزفون عن توظيف أموالهم فى قطاع الزراعة نظرا لأن المردود لا يتناسب مع حجم المخاطر، أو مع ما يمكن جنيه من فرص أخرى فى قطاعات أخرى، فكما هو معلوم فإن الاستثمار فى هذا القطاع لا يحقق عوائد مالية سريعة بل يتطلب التريث فى جنى النتائج.

وفى هذا الاطار، وفى ضوء ما تشهده الساحات العربية والإقليمية والدولية من مستجدات وتطورات مهمة على مطلع الألفية الثالثة، وبخاصة فيما يتعلق بالمبتكرات العلمية والتكنولوجية، والتزايد السكانى، والاهتمام بالموارد والبيئة والنظم الاقتصادية والتوازنات والعلاقات الدولية، إلى غير ذلك من الأمور التى تشكل فى مجملها نقطة تحول بارزة نحو المرحلة القادمة، فقد أصبحت الدول النامية ومن بينها الدول العربية تواجه تحديات غير مسبوقة من أجل التفاعل والمواكبة مع مختلف المتغيرات والمستجدات، والمشاركة الإيجابية قدر الإمكان فى عصر العولمة، وعدم التخلف عن مسيرة التحديث والتطوير، ولذا فقد أصبح لزاما على وزارات الزراعة أن تتحمل مسئولياتها وتضطلع بمهامها فى المرحلة القادمة وأن تكون سباقة إلى التطوير والتحديث والمواكبة وفق رؤية موضوعية لمتطلبات وأولويات التنمية الزراعية فى تلك المرحلة مع ضرورة التنسيق والتعاون بين البلدان العربية فى شتى المجالات والأنشطة الزراعية.

ولقد شهدت الدول العربية من منتصف السبعينيات وحتى نهاية التسعينيات تفجر أزمة الغذاء العالمى، وبلغ الاندفاع ذراه للتصدى لهذه الأزمة فى الدول العربية، وبرزت مفاهيم الأمن الغذائى الذاتى ذروتها كما انطلقت أفكار وبرامج الإصلاح الاقتصادى والتكيف الهيكلى، والاهتمام بالتنمية المستدامة، والقضايا البيئية، وتحرير التجارة، وتزايد النزعة إلى التكتل الاقتصادى، مما فرض أبعادا جديدة وتحديات إضافية على مسارات التنمية الزراعية، وقد برزت الحاجة إلى جهود إضافية من وزارات الزراعة لتفعيل دورها لمواجهة التحديات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتصدى لها أو التفاعل معها ومواكبتها، ويمكن بلورة دوافع التطوير والتحديث فيما يلى:

١ - تزايد التحديات التى تواجه الزراعة العربية نتيجة تفاقم أوضاع الأمن الغذائى والمائى والبيئى والمخاطر التى تتعرض لها، وبروز مجالات عمل جديدة ذات أولوية أكثر تقدما، وبخاصة فى مجالات التكنولوجيا الحيوية والبحوث التطبيقية.

٢ - تراجع الأثر التنموى للبرامج والأنشطة التى تغذى بعض الدول العربية نتيجة حرب العراق والانتفاضة الفلسطينية ومشاكل السودان وسوريا والأردن ومصر.. وقد ترتب على ذلك تعثر تنفيذ العديد من أنشطة المشروعات الميدانية نتيجة ضعف التمويل.

٣ - ضعف الاستفادة الكاملة من الخبرات الفنية والمادية التى اكتسبتها الهيئات الزراعية والتى كان بإمكانها أن تمتد لتنفيذ أنشطة مشتركة.

٤ - التطور والتقدم الهائل والمتسارع فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتخلف أغلب الدول العربية الفقيرة اقتصاديا نتيجة الموارد المالية الذاتية المحدودة.

٥ - تقلص تدفقات المساعدات الإنمائية التى كانت تقدمها الصناديق والمؤسسات الإنمائية التمويلية العربية لدعم قطاع الزراعة.

تنمية غير متوازنة:

الزراعة أيضا كانت ضحية للاهتمام الكبير من قبل الأنظمة السياسية الجديدة، بتطوير المدن وإقامة عدد من المشاريع الصناعية حولها، والاهتمام ببنيتها التحتية على حساب القرى والأرياف، وبذلك أصبح حلم الانتقال إلى المدينة من أهم أحلام أبناء الفلاحين الشباب والذين تصوروا تلك المدن على أنها المنفذ، وفيها سيستطيعون العيش برفاه وكسب الرزق من خلال عمل حلال، لكن تلك الأحلام ما تلبث أن تتبخر أمام الواقع المر الذى تعيشه تلك المدن المتضخمة بالسكان والتى تعيش وهم التحضر والصناعة، وهى فى واقع الحال تعانى من تردى الأوضاع الاقتصادية العامة وتدفع ضريبة التنمية غير المتوازنة، والتلوث البيئى فى سائر أنحاء البلاد.

وهذه التنمية غير المتوازنة خلقت تشوهات مجتمعية يمكن أن توصف بالكوارث، إذا حسبنا نتائجها المستقبلية البعيدة، فعلى سبيل المثال تذكر تقارير حديثة أن هناك ما يقارب المليون ونصف المليون طفل، تقل أعمارهم عن ١٢ سنة فى مصر قد «تسللوا» إلى سوق العمل فى مجال الخدمات والصناعات اليدوية والتجارة والبناء. والمأساة أن هؤلاء يمثلون ٢٧٪ من عدد الأطفال فى مصر والذين يقدر عددهم بـ١٢,٥ مليون طفل، ومثل هذه الحالة تتنافى مع ميثاق «حقوق الطفل» المعتمد من منظمة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة والتى تحظر تشغيل من هم دون سن الثانية عشرة. وتفسر هذه الظاهرة بانتماء هؤلاء الأطفال لأسر فقيرة ومعدومة تعيش فى قاع المدينة، وتبحث عن مصادر الرزق الشحيحة، ولذلك تنعدم لديهم قيمة التعليم لصالح قيمة العمل من أجل دعم دخل تلك الأسر.

وهذه الظاهرة ليست مصرية، بل هى فى أغلب دول العالم الثالث العربية وغير العربية ويمكن تفسيرها بأنها نتاج لعملية التنمية غير المتوازنة بين المدينة والريف، حيث إن معظم أسر هؤلاء الأطفال هى من تلك الأسر التى هاجرت من الريف إلى المدينة. وأيضا هى نتاج العشوائيات والتزايد السكانى الرهيب فى هذه الدول، حيث لا توجد قيم متحضرة تؤدى لتنظيم النسل بما يتناسب مع الإمكانات الحقيقية لهذه الأسر، وهذه المجتمعات الفقيرة، وتعتبر مسألة التزايد السكانى غير المنضبطة سببا ونتيجة لنمط التنمية السائد فى العالم الثالث، ومن ضمنه الوطن العربى، فهى سبب يعرقل من التنمية، حيث تفوق معدلات النمو الطبيعية معدلات النمو الاقتصادية، ومن ثم تؤدى إلى تراجع مستويات المعيشة ومعدلات كفاءة الحياة، وهى نتيجة لعدم تمكن آليات التنمية من رفع مستوى المعيشة وتحسين القدرات العلمية والمهنية للسكان، وبذلك تبقى الطبقات الشعبية حبيسة ذهنية غيبية متخلفة لا تتناسب مع متطلبات الحياة العصرية..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مناهجنا التربوية بين الواقع والمستقبل.. دراسة تحليلية

أ. د. آمنة نصير

إن الاهتمام بتربية الأجيال الصاعدة، ووريثة مستقبل الأمة لهو أمر عظيم وبداية للطريق الصحيح لبناء الأمة، ومن أجل هذه الحقيقة المهمة، تستشعر المؤسسات التربوية لجميع مراحل التعليم بخطورة وأهمية دورها التربوى، وتنشيط مناهجها وتجديد برامجها من حين إلى آخر لكى تواكب مستجدات العصر، ومواجهة المستقبل، فلكل زمان لغته ومفرداته، دون الانفصال عن تاريخها وتراثها فى صنع الحياة المستقبلية، فربط حاضر الأمة ومستقبلها بماضيها أمر حيوى وضرورى فى صنع الحياة وعدم ضياع الأجيال.

إن واقع الحياة الآن تسوده العديد من التغيرات والتطورات، وإن هذا التغير السريع الهائل يحتاج من جميع مؤسساتنا التربوية والاجتماعة التحرك القوى والعميق فى بناء أجيالنا وتأهيلهم بما يقوى عضدهم ويؤهلهم للمستقبل حتى تكون خير خلف لخير سلف، وأن نخرج من حالة السكون والإقليمية المحلية التى تغشانا فى كل مكان.

وفى هذا الصدد سوف أتناول الخطوط والأطر التى يجب أن تتوفر لمناهجنا التربوية والتى تعين على تنشئة جيل يتحمل مسئولية المستقبل بمعطياته السريعة والقوية التى لا ترحم.

أولا: لابد من احترام العقل وإفساح المجال أمامه بالقدر الذى يفى بحاجة علوم العصر. حيث إن العقل من أهم أدوات المعرفة فالعقل مناط التكليف بما يعنى العقل والضبط والتحكم والمسئولية والالتزام، كما يعنى من جانب آخر، التفكير والتدبر والحرية، وينطوى هذا المعنى بوجوب المسئولية، كما يحمل معنى حرية التعرف والتفكير وهذا من أعظم المعانى التى يلتقى عندها العقل مع شريعة الإسلام التى تعتمد على العقل فى تأييد الدين وترسيخ الإيمان، فالله يبين الآيات لقوم يعقلون ويؤمنون، ويضرب الأمثال لقوم يتفكرون ويبصرون، ويسوق العبر لأولى الألباب.

ثانيا: تنقية التراث الذى ورثناه عن أسلافنا مما اندس فيه من خرافات وإسرائيليات، والتى وردت من نتاج بشر، لأن كل إنسان يصيب ويخطئ، وأعرف جيدا بأن مثل هذه الدعوة ستقابل بهجوم شديد، ولكن أقول لهذه الأصوات مسبقا، أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غيرتى على دينى وعلى مكانة عقلى وقيمة الإنسان المستخلف فى الأرض ونظرة الإسلام له تجعلنى أؤمن تمام الإيمان بأن كل إنسان يؤخذ منه ويرد إلا المعصوم عليه أفضل الصلاة والسلام، وأننا وصلنا إلى مرحلة أن جعلنا المشرع لهم أنهم أصبحوا فى مرتبة المشرعين لنا.

أنه من الثابت والحقيقى أن هناك مما ورثناه من هؤلاء العلماء الأجلاء ما يستحق الحرص عليه والاقتداء به والانتفاع بما جادت به عقولهم وهناك مالا يصلح لزماننا، حتى وإن صلح لهم ولزمانهم.

أما عن المحاور التى تخص مناهجنا والتى أتطلع إليها فى أيامنا المقبلة فهى كالآتى:

أولا: المحور الأول الذى يجب أن تتضمنه محاورنا هو الدين، فالتمسك بتعاليم وقيم وتشريع الدين الإسلامى هو الأساس الأول أو القاعدة الأولى التى تجمعنا جميعا، ولابد أن يكون نقطة الانطلاق فى مناهج الدراسات الإسلامية، حتى نستطيع أن نقول هذه مناهجنا الدينية التى تشكل إنسان هذه الأمة بتميزه وهويته الإسلامية، فالتربية الإسلامية التى تقوم على أساس الدين يتحلى ذووها بحياة أفضل يكسوها الاستقرار والتوازن وهما غاية التربية الإسلامية، إن الخلق القويم الذى تستمده التربية من الدين يقوى العزيمة فى بناء المستقبل، ويضبط النفس، ويوجه إلى العادات الصالحة، وبالتالى فبث الدين فى المناهج سوف يؤدى إلى خلق الإنسان الصالح.

ولذلك فإنه أصبح لزاما علينا جميعا العناية بتدريس مناهج التربية الإسلامية من الدين ومن منابعه الصافية الخالية من الأوهام والخرافات. ويجب الاهتمام بتدريس التربية الإسلامية منذ الصغر والعناية بذلك كما يقول الغزالى وابن خلدون: «التنبيه على ضروة تعليم القرآن، وعلومه فى الصغر يشب الطفل عليها، وحتى لا تطغى الماديات على حياته الدراسية أو العامة». فعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: **«إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه»**.

ثانيا: أن تتوفر للمناهج التدرج مع وضوح النسيج الذى يشملها والبعد عن الألغاز أو المنغلق من المفاهيم والتى لا تفيد، اللهم إلا الحشو الذى لا طائل من ورائه، فنجد الشيخ شرف الدين العقيلى يقول: «الصواب عندى ما فعله مشايخنا، فإنهم كانوا يختارون للمبتدئ صغار المبسوط، لأنه أقرب إلى الفهم والضبط، وأبعد عن الملالة، ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه، فإنه يورث كلالة الطبع، ويذهب الفطنة، ويضيع أوقاته، وينبغى أن يجتهد فى الفهم عن الأستاذ أو بالتأمل والتفكير وكثرة التكرار، وقد قيل: «حفظ حرفين خير من سماع وقرين».

ويحذر ابن جماعة الكنانى فى تذكرة السامع والمتكلم، الاشتغال فى الاختلاف بين المعلمين فى الطرق للتأثير الضار فى العقليات والسمعيات، فإنه يحير الذهن، ويدهش العقل، وكذلك يحذر من الابتداء فى المطالعات فى تفاريق المصنفات فإنه يضيع زمانه، ويفرق ذهنه.

فالتحلى بالصبر على تحصيل العلوم

تربية العقول على التلقى المسالم والسلبى دون تنمية ملكة النقد والتحليل يفرز آلات للتلقى

* * *

التمسك بالجانب العملى الذى يستمد النظريات من ظواهر الكون المشاهد هو الطريق العملى للقضاء على الخرافات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاستفادة منها وتطبيقها فى الحياة من القضايا التى شغلت علماء التربية المسلمين، كذلك الاهتمام بالحواس فى التعليم والتحذير من التشتت فى التحصيل، كما اهتموا ببيان نماذج لآداب المتعلم وواجبات المعلم وصنف فى هذه المجالات التصانيف العديدة مما يؤكد على حسن الاستفادة من الجوانب العملية والعلمية من هذا التراث، وهذا ما نعنيه بربط الماضى فى جوانبه الإيجابية بالحاضر والمستقبل.

ولذلك فإنى أرى أن توحيد المناهج الدينية التى تنبع من تراثنا أمر سهل المنال لأننا أمة واحدة ذات دين واحد وتراث واحد، يوحد بين عقولنا وقيمنا ونظرتنا للمستقبل، ويمكن أن هذا الأمر سوف يقرب المسافات ووجهات النظر فى قضايانا وأحوالنا.

ثالثا: ترجمة هذه المناهج التربوية إلى أسلوب ومنهج عملى قابل للممارسة بوضوح وبطريقة عملية. لقد كان الغزالى على حق حينما أكد فى كتابه «إحياء علوم الدين» وهو بصدد دراسة المجال الخلقى. إن الأخلاق لا تعد مجرد دعوة نظرية إلى اتباع السلوك الفاضل، بل هى عمل وسلوك.

رابعا: الحوار وأدب الاختلاف: كم هو حرى بالاهتمام أن نضمن مناهجنا التربوية فى تأسيس عقول أبنائنا المساحة الكبيرة للتعليم وتعلم الحوار، فى إطار أدب الإسلام، والبعد عن التناحر والشقاق.

فالحوار ضرورة اجتماعية فى حياة الإنسان، لأن التفاوت بين الناس فى مداركهم وأفكارهم ومشاربهم، وبطبيعة الحال كل إنسان يعرب عما فى نفسه وينتصر لما يعتقد له، وهذا لا عيب فيه إذ تم فى إطار الحوار الصحى السليم.

وقد ظهرت المذاهب الأربعة، وهى فى الأصل نعمة لأنها تضع أمام المسلمين حلولا متعددة يختارون منها ما ييسر لهم حياتهم لأن الأصل فى الدين التيسير وليس التعقيد والتعسير، ولكن الأجيال التالية تعصبت لهذه المذاهب، واعتبرتها أصل الشريعة، اعتبرت المصادر الإسلامية الأولى فرعا، ويقول الشيخ محمد الخضرى فى ذلك: «بلغ الأمر بأتباع المذاهب أن جعلوا الأصل فرعا والفرع أصلا، فأصبحوا يتخذون رأى الإمام أصلا فإن خالفته آية أو حديث فهما مؤولان أو منسوخا».

ومن الظواهر المؤسفة أن الحوار فى العمل الإسلامى فى هذه الآونة أخذ شكلا حادا بعيدا عن أدب الحوار، وهو كل فرد من المختلفين رأيه جانبا من الخطأ والرأى المقابل يحمل نصيبا من الصواب. ولنا فى دستور الإسلام نماذج كثيرة وتوجيهات عظيمة، أرجو أن تجد طريقها لمناهجنا التربوية التى تتربى عليها أجيالنا علها تجد تطبيقا عمليا فى سلوكهم وعلائقهم بالآخرين فى المستقبل.

وللوصول إلى الحوار الحق الذى يتسم بأدب الحوار فى الإسلام يجب أن يتحلى بما يلى:

- التحرر عن الهوى، فالهوى يحول دون الاهتداء إلى الحق: **﴿فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا﴾**.
- البعد عن التأويل المذموم الذى يبتعد عن روح النص أو فقه اللغة.
- عدم المكابرة فى الحق والتمادى فى الخصومة.
- انتقاء الكلام الطيب وحسن الاستماع للرأى الآخر، وتجنب الألفاظ الجارحة، فليس المؤمن بالسباب ولا اللعان ولا الفاحش البذئ، يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾** النحل: آية ١٢٥.

ويقول تعالى: **﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين* ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم﴾** فصلت: الآيتان ٣٣, ٣٤.

خامسا: تنمية الجانب النقدى عند الدارس: إن هذا الجانب يحتاج إلى توجيه معين فى مناهجنا، فتربية العقول على التلقى المسالم والسلبى، دون تنمية ملكة النقد والتحليل، والقبول والرفض، يعطينا شخصية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلبية مجرد آلة للتلقى، وهناك كثير من المناهج التى تملأ عقول طلابها بهذه الصورة دون إفساح المجال والفرصة والوقت للحوار والنقاش والاقتناع والرفض. فمثل هذه الاتجاهات لا تصلح لهذا الزمان، وهذا النوع من الأفراد يسهل جذبهم وانحرافهم عند أى اصطدام فى حياتهم، فإنهم يصيروا كأن عقولهم وأبصارهم مغلقة، ولذلك فإن تنمية الجانب النقدى لدى الدارس أمر ضرورى حتى يستطيع مواجهة الأفكار الهدامة، وسوف يكون لديه القدرة على التحليل والموازنة والاجتهاد والإبداع، وفى رأيى أنه سوف نجد شباب المستقبل أفضل من شباب اليوم بما يربى فيه من قدرة على الرد والحوار ورفض الآراء، التى لا تتفق مع عقيدتنا وأصالة أمتنا، ولا ننسى أن سهولة انتشار وسائل المعرفة فى هذا العصر أصبحت تفوق الخيال، وهذا أمر ملح فى تربية أولادنا بصورة تختلف عما تربى عليه أجيالنا.

سادسا: العناية بالجانب العلمى: فكما أوضحنا ضرورة الربط بين مناهج الدراسات الإسلامية والواقع الذى نحياه فلابد من التمسك بالجانب العلمى الذى يستمد من ظواهر الكون المشاهد أدق النظريات والتجارب الدقيقة التى تستند على العقل وهذا المنهج هو الطريق العملى فى القضاء على الخرافات والأوهام التى تنشر حولنا، أو التى نتوارثها من فترات الاضمحلال والتأخر، خاصة ونحن أمة تدين بدين يقدس العلم والعلماء، والمنهج العلمى يحتل مساحة كبيرة فى دستور الإسلام وفى السنة، ولدينا ميراث عظيم من علم أسلافنا العظام فى هذا الميدان، وطلب العلم من جميع فروعه ماهو عقلى أو حسى أو معنوى أو مادى، المعيار الوحيد هو مدى فائدة هذا العلم فى ترسيخ العقيدة وعدم الاصطدام بقواعدها، وأن يعود إلى خدمة وفائدة البشر، لأن جميع الخلق عيال الله، وأحبهم إليه سبحانه أكثرهم نفعا.

سابعا: الجانب العقلى: وهو يرتبط بالجانب العلمى، وكلاهما من المهم جدا أن يجد مساحة كبيرة فى مناهجنا التربوية، وتربية عقول وثقافة طلابنا، لأن هذا العصر بكل المعايير عصر الانطلاق العلمى، والحمد لله أن ديننا الحنيف وتراثنا التليد يحفل ويقدس هذا الاتجاه، فلدينا القدوة ويكفى أن نذكر بفتح باب الاجتهاد إلى يوم القيامة فيقول الحق: **﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات..﴾** المجادلة: آية ١١.

ثامنا: حرية الإنسان وحقه فى التعبير فى ميدان العلم وفى مدرجات وقاعات الدرس ليس فى الجامعة فقط بل لابد أن نعطى هذا الحق لهذا الجيل حتى يستعيد ثقته فى نفسه، وتكون الفرصة متاحة للأساتذة والمربين فى الحوار والتقييم والإرشاد الصحيح، بدلا من حبس الأفكار فى داخل الصدور والعقول مما يؤدى فى بعض الأحيان إلى الانفجار والانحراف فى طرق شتى كما يحدث الآن فى بلادنا على اختلافها.

تاسعا: المثل العليا وترجمتها فى الواقع العملى: الحديث عن النظريات أمر سهل وميسور، ولكن الأهم ألا نقف عند التلقين النظرى لهذه المثل، لابد من إيجاد تعاون وترابط بين العلوم بعضها ببعض، وأن يكون المنفذون لها صورة حية نابضة متحركة فى أرض الواقع حتى تتحقق القدوة العملية من رجال العلم والتربية، فالقدوة فى التربية هى أفعل الوسائل جميعا وأقربها إلى النجاح.

لابد لهذه القواعد أن تتواصل وتتكامل بعضها مع بعض، ثم تتحول إلى تحرك بشرى حقيقى وواقعى أمام طلابنا وأولادنا، عندئذ فقط يتحول المنهج إلى حقيقة، ويتحول إلى حركة ويتحول إلى تاريخ. ويشهد علينا أننا حملنا الرسالة وأديناها علما وعملا، وأذكر هذا الجيل بأن هذا الدين عندما يجتمع بحلقاته المضيئة فى نفوس البشر، يقدم أعظم الرجال فى كل الميادين، وفى التاريخ أمثلة لا تعد ولا تحصى لهذه العظمات النفسية التى رباها الإسلام بمنهجه القويم.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقف الإسلامى ودوره فى التنمية الصحية

د. أحمد عوف محمد عبدالرحمن

يقال: إن المقياس الحضارى لأمة ما، هو مدى اهتمام هذه الأمة بصحة أفرادها، ورعاية مرضاها..!!

وليس أدل على عناية الإسلام بصحة الأبدان من أن العبادات المفروضة وماتتطلبه من شروط وأركان وأعمال تحفظ للجسد صحته وقوته ونشاطه، وتحقق أهم غرض من أغراض علم الطب ألا وهو حفظ الصحة[١].

يقول جوستان لوبون: «لم يجهل العرب أهمية حفظ الصحة. فقد عرفوا جيدا أن علم الصحة يعلمنا طرق الوقاية من الأمراض التى لا يستطيع الطب شفاءها. وكانت مناهجهم الصحية سليمة منذ القدم. وما أمر به القرآن من الوضوء والامتناع عن شرب الخمر، ثم ما سار عليه أبناء البلاد من تفضيل الطعام النباتى على الطعام الحيوانى فى غاية الحكمة. وقد عرف الطبيب العربى أن حفظ الصحة موجود، وردها مفقود»[٢].

إن التنمية الصحية هى أساس كل تنمية فى المجتمع، وقد أدى الوقف[٣] مهمته فى تلك التنمية على خير وجه، فساعد بذلك على التنمية فى مختلف المجالات.

ودور الوقف الإسلامى فى التنمية الصحية تخطى دائرة المحيط الإسلامى وتجاوزها إلى العالم كله، فكان دورا عالميا إنسانيا؛ لأن العقيدة التى كانت من وراء هذا الوقف - عقيدة الإسلام - عقيدة عالمية لا تعرف تعصبا إلا للحق، ولا تفريقا بين الناس إلا بالتقوى والعمل الصالح.

ولا يخفى أن الوقف يمثل أحد أهم العناصر الأساسية للنمو الحضارى والتطور الاجتماعى للأمة الإسلامية، ويعكس التجربة التاريخية التى عاشتها الأمة عبر أجيال ممتدة، مما أسهم فى ربط حاضر الأمة بماضيها، وحافظ على التمسك بعرى أصالتها وهويتها الحضارية.

لقد شرع الإسلام الوقف أداة اجتماعية مرادفة وموازية لأدوات أخرى كالزكاة والصدقات والهبات والكفايات والنفقات بين الأقارب وسائر موارد بيت المال، استهدف من خلالها تحرير الإنسان من الجوع والمرض والجهل وجميع صور التخلف، وعلى نحو مماثل تماما لتحريره من الخرافة والضلالة والكفر والشرك جميعا[٤].

هذا، ولقد كان دور الوقف فى التنمية الصحية ذا شقين:

تجاوزت رسالة الوقف فى تنمية العلوم الطبية آفاق العالم الإسلامى إلى العالم الخارجى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشق الأول: دور الوقف فى تقديم الخدمات العلاجية.

والشق الآخر: دور الوقف فى نهضة العلوم الطبية.

أولا: دور الوقف فى تقديم الخدمات العلاجية:

باعتبار أن البيمارستانات(٥) هى أهم وأكثر الوسائل فاعلية فى تقديم الخدمات العلاجية والرعاية الطبية، فقد تنافس الولاة فى تشييدها، ووقف الأموال عليها، كما وقف كثير من المسلمين الدور والأرض لبنائها وعلاج المرضى. وكان الواقفون يسجلون الوقف فى حجج مكتوبة، ينقشون بعض ما فيها على الحجارة، ويبينون فيها غايتهم وشروطهم. وكانت عائدات الأوقاف، المداخيل الأساسية التى تفى بحاجات البيمارستان من طعام ولباس ومحروقات وأدوية ورواتب الأطباء والممرضين وبقية العاملين.

ولم يكن تأسيس البيمارستانات وقفا على الولاة والخلفاء والسلاطين والأثرياء، وإنما دأب على تأسيسها الأطباء أيضا. ومن مكارم أخلاق الأطباء ما حدث به على ابن محمد بن أبى الصلحى الكاتب عن القطيعى أحد أطباء مصر المشهورين أنه حوّل أحد دوره إلى ما يشبه البيمارستان يأوى إليه المرضى من الفقراء، فيعالجهم ويقدم لهم الأغذية والأدوية ويقوم بخدمتهم مجانا(٦).

ولقد تنوعت المستشفيات من حيث الخصوص والعموم، فهناك مستشفيات لبعض الطوائف كرجال الجيش أو المسجونين، ومستشفيات لعلاج أمراض خاصة كالجذام(٧)، وإلى جانب ذلك المستشفيات العامة لمعالجة الجمهور، وكما كانت هناك أوقاف لعلاج الأمراض العضوية، كانت هناك أوقاف - أيضا - لعلاج الأمراض النفسية، بل إن بعض تلك الوقفيات الإسلامية يمثل نظرة إنسانية لم تعرفها أية حضارة بشرية.

فلقد جاء فى بعض الوثائق الوقفية على المستشفيات تخصيص وقف لوظيفة يقوم بها اثنان من الرجال، وكانت مهمتهما أن يقفا بالقرب من المريض الميئوس من شفائه، ويسأل كل منهما الآخر عن حقيقة علة هذا المريض، دون أن يلحظ أن ذلك جار بينهما عمدا، فيجيبه رفيقه بصوت يسمعه المريض بأنه لا يوجد فى علته ما يشغل البال، وأن الطبيب سيأمر بإخراجه من المستشفى بعد أيام لشفائه التام(٨)، وهذا الحوار بين الرجلين حول علة المريض يمنحه نشاطا معنويا ونفسيا، قد يكون سببا فى شفائه بإذن الله، وإذا لم تنجح هذه الوسيلة فى العلاج ومات المريض، فإنه يموت سعيدا متفائلا.

ولم يقتصر دور الوقف فى تقديم الخدمات العلاجية على المترددين على البيمارستانات، بل شمل ذلك أيضا المرضى الفقراء فى بيوتهم، وأكثر من ذلك، شمل الحيوان أيضا!! والوقف على الحيوان يعبر عن لمسة إنسانية رحيمة حض عليها الإسلام».

يعتبر الوقف من أهم العناصر الأساسية للنمو الحضارى والتطور الاجتماعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا: دور الوقف فى نهضة العلوم الطبية:

لقد أدرك علماء الطب فى الأمة الإسلامية أن أفضل وسيلة يكتسب الطالب بها علم الطب هى: الممارسة العملية، وأن المستشفيات هى خير مكان لتلك الدراسة العملية، فأباحوا للطلاب الدراسة العملية فى البيمارستان بعد الدراسة النظرية فى الكتب الطبية بإشراف الأستاذ المختص.

بذلك كان للأوقاف كبير الأثر فى النهوض بعلم الطب والعمل على ترقيته، إذ أن خدمات البيمارستانات لم تعد تقتصر على معالجة المرضى، بل تعدى الأمر ذلك إلى تدريس الطب والاهتمام به.

ولم تقتصر مدارس الطب على المدارس الملحقة بالبيمارستانات فقط، بل كانت توجد إلى جانب ذلك مدارس خاصة أنشأها الأغنياء، ووقفوا الأموال عليها، فقد وقف مهذب الدين عبدالرحيم بن على المعروف بالدخوار فى سنة ٦٢٢هـ داره بدمشق، وجعلها مدرسة تتابع فيها من بعده دراسة الطب(٩).

والعجيب أن تكون مكتبات البيمارستانات من أقدم ما عرف فى تاريخ المكتبة العربية، رغم التخصص الدقيق للبيمارستان(١٠)..!! على أن هناك أوقافا خاصة للإنفاق على تأليف الكتب فى الطب والصيدلة. تقول «سيجريد هونكه»: «لقد امتازت كتابات الأطباء العرب على أنواعها المختلفة بحسن التنظيم والتسلسل والشرح، وامتازت بروح علمية أصيلة، عبرت عن موهبة منهجية نظامية رائعة وعبقرية خلاقة»(١١).

ـ وهكذا، تجاوزت رسالة الوقف فى تنمية العلوم الطبية آفاق العالم الإسلامى إلى غيره، فكانت هذه المؤلفات أساس الأبحاث الطبية فى الدول الغربية، وعلى ذاك الأساس قام صرح علم الطب الحديث، وكانت منجزاته العلمية الطبية الباهرة، لتوفير رعاية طبية سليمة لبنى الإنسان.

الهوامش:

١ ـ الدسوقى، محمد ـ الوقف ودوره فى تنمية المجتمع الإسلامى ـ ج٢ ـ سلسلة «قضايا إسلامية» ـ العدد «٦٥» ـ يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية ـ رجب ١٤٢١هـ ـ أكتوبر ٢٠٠٠م ـ ص٣٥.

٢ ـ الخطيب، حنيفة ـ الطب عند العرب ـ الأهلية للنشر ـ بيروت ـ ١٩٨٨م ـ ص٤٠.

٣ ـ الوقف فى لغة العرب يعنى التحبيس والتسبيل. يقال: وقفت كذا: أى حبسته، ووقف الأرض وقفا: أى حبسها. انظر: ابن منظور ـ لسان العرب ـ دار صادر ـ بيروت ـ مادة «و. ق. ف». والوقف عند جمهور الفقهاء هو: حبس العين على ملك الله تعالى والتصدق بالمنفعة. انظر: القرافى ـ الفروق ـ مطبعة البابى الحلبى ـ مصر ـ ج٢ ص١١١.

٤ ـ الحورانى، ياسر ـ آفاق التعاون المشترك بين الوقف والمنظمات الأهلية ـ مجلة «أوقاف» ـ تصدرها الأمانة العامة للأوقاف بالكويت ـ العدد «١» ـ السنة (١) شعبان ١٤٢٢هـ ص٩٩.

٥ ـ البيمارستان: لفظ فارسى مركّب من «بيمار» أى: مريض، و«ستان» أى: محل، فمعناها: دار المرضى. ويقال: البيمرستان والمارستان. انظر: أمين، محمد محمد ـ الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ـ ط١ ـ ١٩٨٠م ـ هامش ص١٥٥.

٦ ـ الخطيب، حنيفة ـ مرجع سابق ـ ص١٧٩.

٧ ـ الجذام: مرض تتآكل منه الأعضاء وتتساقط. انظر: المعجم الوجيز ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ طبعة وزارة التربية والتعليم ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ـ «وقف» ص٩٧.

٨ ـ الدسوقى، محمد ـ مرجع سابق ـ ص٤١.

٩ ـ الخطيب، حنيفة ـ مرجع سابق ص٢٦٧.

١٠ ـ ساعاتى، يحيى محمود ـ الوقف وبنية المكتبة العربية: استبطان للموروث الثقافى ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ الرياض ـ ط١ ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ـ ص١٠٥ ـ وما بعدها.

١١ ـ الطنطاوى، محمود سعيد ـ أضواء على تاريخ الطب ـ سلسلة «دراسات فى الإسلام» يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ـ العدد «١٨٣» ـ السنة «١٦» ـ ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م ـ نقلا عن كتاب «شمس العرب تشرق على الغرب» للألمانية: سيجريد هونكه . «بتصرف».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع الإسلامى

- وظيفة السنة ومكانتها بين مصادر التشريع الإسلامى
- دور الإمام السيوطى فى إحياء حركة الاجتهاد الفقهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وظيفة السنة ومكانتها بين مصادر التشريع

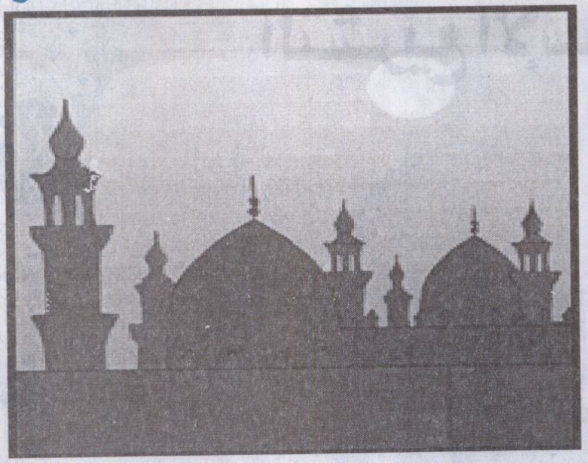

أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى

مكانة السنة فى مصادر التشريع:

مصادر التشريع فى الإسلام: القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، والإجماع، والقياس، هذه هى المصادر الأصلية، ويضاف إليها المصالح المرسلة.

والسنة النبوية هى أقوال النبى ﷺ وأفعاله وتقريراته وأخلاقه وصفاته تعتبر المصدر الثانى للتشريع.

وظيفتها:

١ ـ أنها تبين ما أجمل من القرآن الكريم، وفى ذلك جاء قوله تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ النحل: آية ٤٤، ومن أمثلة ذلك: أداء العبادات، وتفصيل أوقاتها، وكيفيتها؛ من صلاة وصوم وحج وزكاة، وحينما نقرأ القرآن الكريم نجد فيه الأمر بالصلاة والزكاة والحج، وذلك كقوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ البقرة: آية ١١٠، وقوله سبحانه: ﴿كتب عليكم الصيام كماكتب على الذين من قبلكم﴾ البقرة: آية ١٨٣، وقوله تعالى: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ البقرة: آية ١٩٦.

لكن القرآن الكريم لم يبين لنا كيفية أداء الصلاة ولا شروطها ولا أوقاتها، ولم يفصل لنا كيف نؤدى الزكاة، ومتى يجب وعلى من تجب ولم يفصل لنا كيف نؤدى الحج والعمرة، فجاءت السنة الشريفة، وبينت كيف تؤدى هذه العبادات فمن السنة عرفنا أن الصبح ركعتان، والظهر أربع، والعصر أربع، والمغرب ثلاث، والعشاء أربع، وعرفنا كيف نؤدى الصلوات، وما يجب فى كل ركعة من قيام وقراءة وركوع وسجود وتكبير وتشهد، ومواقيت كل صلاة، وشروط صحتها، وذلك أخذا من قوله ﷺ: **«صلوا كما رأيتمونى أصلى»** والسنة بينت لنا متى تجب الزكاة، وعلى من تجب وما مواعيد أدائها وأنواعها من زكاة المال وزكاة الزروع وزكاة التجارة وزكاة الأنعام، وما يتعلق بكل منها.

السنة المطهرة أساس من أسس التشريع تؤخذ منها الأحكام كما تؤخذ من القرآن الكريم

والقرآن الكريم أمرنا بالصيام وتولت السنة بيان واجبات الصائم وسنن الصيام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلوك الصائمين ومتى يبدأ ومتى ينتهى.

والقرآن الكريم أمرنا بالحج والعمرة وتولت السنة بيان أعمال كل منهما ومواقيت كل منهما، وما يحل للحاج والمعتمر وما يحرم عليهما، وما يتعلق بذلك من تفصيلات وأحكام من طواف وسعى ورمى للجمار، ووقوف بعرفة وما إلى ذلك أخذا من قول النبى ﷺ: **«خذوا عنى مناسككم»** واتباعا لما قام به ﷺ لمّا أدى الحج والعمرة، وما يتعلق بذلك من مواقيت وأنواع بالنسبة للحج من إفراد وقران وتمتع.

وقد كانت بعض الأصوات منذ البداية تدعو إلى الاكتفاء بالقرآن ومازالت هذه الدعوة تظهر من وقت لآخر، ولكن الحقيقة أن السنة لابد منها للقيام بتفسير وشرح وبيان ما أجمل القرآن الكريم.

وقد جاء فى كتب المحدثين(1) ما يشير إلى ذلك، ومن الأمثلة أن عمران بن حصين رضي الله عنه كان جالسا بين أصحاب له يحدثهم، فقال رجل: لا تحدثونا إلا بالقرآن، فقال له حصين: ادنه، فدنا، فقال: أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك إلى القرآن؛ أكنت تجد فيه صلاة الظهر أربعا؟ وصلاة العصر أربعا؟ والمغرب ثلاثا تقرأ فى اثنتين؟ أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك إلى القرآن؛ أكنت تجد الطواف بالبيت سبعا، والطواف بالصفا والمروة ثم عقب قائلا: أى قوم خذوا عنا، فإنكم والله إلا تفعلوا لتضلُنّ.

٢ ـ من وظائف السنة أيضا أنها جاءت بأحكام مستقلة لم ترد فى القرآن الكريم مثل تحريم لحم الحمر الأهلية، والقرآن الكريم يقول: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** الحشر: آية ٧، وذلك لأن النبى ﷺ لا يقول شيئا من عند نفسه، بل ما يقوله إما بوحى سابق من الله له، أو بإلهام أقره الله عليه، وجاء الوحى بتأكيده، والله سبحانه يقول: **﴿وما ينطق عن الهوى* إن هو إلا وحى يوحى* علمه شديد القوى* ذو مرة فاستوى* وهو بالأفق الأعلى* ثم دنا فتدلى* فكان قاب قوسين أو أدنى* فأوحى إلى عبده ما أوحى* ما كذب الفؤاد ما رأى﴾** النجم: الآيات ٣ ـ ١١.

ويقول فى حق نبيه ﷺ: **﴿وماهو على الغيب بضنين﴾** التكوير: آية ٢٤.

٣ ـ ومن وظائف السنة تخصيص بعض الأحكام التى جاء بها القرآن الكريم، ومن أوضح الأمثلة على ذلك توزيع المواريث على مستحقيها، فإن القرآن الكريم تناول المواريث بالتفصيل فى قوله تعالى: **﴿يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما﴾** النساء: آية ١١.

فظاهر النص القرآنى يفيد أن للوالد وللولد حقا فى الميراث، ولم تشر الآية

أكدت السنة أنه إذا كان هناك اختلاف فى الدين فلا ميراث بين الوارث والمورث

***

السنة النبوية شارحة ومفسرة وموضحة لما أجمل من القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريمة إلى أي قيد أو شرط من اتفاق في الدين، أو قتل المستحق للميراث للمورث، فجاءت السنة المطهرة؛ وبينت أن هذه الحقوق في الميراث واجبة مالم يكن هناك اختلاف في الدين، فإن كان هناك اختلاف في الدين بين الوارث والمورث فلا ميراث بينهما، وقد أخذنا هذا الحكم من السنة المطهرة باتفاق علماء الدين من قوله ﷺ: **«لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم»**.

خلاصة:

التماس أحكام الإسلام في القرآن والسنة والبحث فيهما عن حكم الله أمر مؤكد جاء على لسان النبي ﷺ في قوله: **«تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي»**.

وكان الصحابة يبذلون جهودا كبيرة لمعرفة سنة رسول الله ﷺ والأخذ بها لإدراكهم أن ما حرم الله مثل ما حرم رسوله ﷺ، ومما يؤكد أنهم كانوا يدركون مكانة السنة وواجب الأخذ بها؛ ذلك الحوار الذي دار بين رسول الله ﷺ وبين معاذ بن جبل لما أرسله إلى اليمن، فقد سأله: كيف تفعل إذا عرض لك أمر؟ قال: أبحث في كتاب الله فإن وجدت فيه حكما أمضيته. سأله النبي ﷺ: فإن لم تجد في كتاب الله؟ أجاب: أبحث في سنة رسول الله ﷺ، سأله النبي ﷺ: فإن لم تجد ما تريد؟ أجاب: أجتهد رأيي ولا آلو (لا أقصر) فاستحسن رسول الله ﷺ منه هذه الإجابة، وقال معبرا عن استحسانه: **الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله**.

وهذا دليل واضح على أن الصحابة كانوا يدركون منذ اللحظة الأولى أن السنة أساس ثابت من أسس التشريع، تؤخذ منها الأحكام؛ كما تؤخذ من القرآن الكريم.

ولا يفوتنا ونحن نقدم هذا الدليل أن العلماء قد أخذوا من هذا الحوار بين رسول الله ﷺ وبين معاذ أن الاجتهاد أساس من أسس التشريع في الإسلام.

أصوات تنازع في حجية السنة:

ومع وضوح أن السنة أساس من أسس التشريع في الإسلام، ومكانتها من القرآن الكريم؛ مكان الشارح والمفسر والمبين لما أجمل، فإن بعض المسلمين كانوا يتساءلون منذ البداية، وكان ذلك يحتاج إلى أن يبين كبار الصحابة لمن لم يعرف ذلك، ومما يدل على هذا ما روته كتب السنن أن امرأة جاءت إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقالت: إنه بلغني أنك قلت: ذيت وذيت، والواشمة والمستوشمة، وإني قرأت ما بين اللوحين، فلم أجد الذي تقول، وإني لأظن على أهلك منها، قال لها عبدالله: فادخلي، فنظرت فلم تجد شيئا، ثم خرجت فقالت: لم أر شيئا.

فقال لها ابن مسعود يدلل على أن القرآن يدعو إلى الأخذ بما جاء عن رسول الله ﷺ: أما قرأت **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** الحشر: آية ٧، قالت بلى، قال: فهو ذاك»(٢).

وقد ورد عن النبي ﷺ ما يشير إلى ظاهرة المنازعة في حجية السنة وذلك قوله: **«يوشك رجل متكئ على أريكته يحدث بالحديث من حديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا حلالا أحللناه، وما وجدنا حراما حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله ـ عز وجل ـ(٣)**.

الهوامش:

١ ـ راجع الكفاية في علوم الرواية ص٤٧، ٤٩، ٦٦، وراجع علوم الحديث ص١٩، وراجع السنة قبل التدوين ص١١٣.

٢ ـ راجع الكفاية في علوم الرواية للخطيب البغدادي ص٤٤.

٣ ـ راجع الكفاية في علوم الرواية للخطيب البغدادي ص٣٩، ٤٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور الإمام السيوطى (٨٤٩-٩١١هـ) فى إحياء حركة الاجتهاد الفقهى (١)

أ. د. محمد الدسوقى

تمهيد:

من القضايا التى يكاد يجمع عليها المؤمنون بالإسلام وغير المؤمنين به أن هذا الدين دين التفكير والنظر، ودين العلم والمعرفة، ومن ثم فإن الإسلام لم يخرج البشرية من ظلمات الوثنية إلى نور الوحدانية فحسب، وإنما أخرجها كذلك من ظلمات الجهل والتخلف إلى نور العلم والحضارة والتقدم.

وهذا الإسلام الذى جاء للناس كافة، وجاء خاتمة الرسالات الإلهية ومهيمنا عليها صالح للتطبيق الدائم، لأنه دين الفطرة ودين العقل ودين اليسر والعدالة والعزة والقوة..

ولأن النصوص الشرعية التى تعد المصدر الأول لمعرفة أحكام الله فى أفعال عباده متناهية، ولأن الحوادث والمشكلات غير متناهية، كان الاجتهاد الفقهى من فروض الكفاية كغيره من الاجتهاد فى سائر فروع البحث العلمى، والدراسات التى تكفل للأمة القوة بمعناها الشامل، وتجعل منها بحق خير أمة أخرجت للناس.

حض الرسول ﷺ الصحابة على الاجتهاد ليعلمهم طرائق البحث والنظر والاستدلال

يقول القرطبى فى مقدمة[١] تفسيره تعقيبا على ما أورده من آيات حول وجوب تدبر القرآن، ومهمة الرسول ﷺ بالنسبة للكتاب العزيز، وما يجب على العلماء نحوه.

«فصار الكتاب أصلا والسنة له بيانا، واستنباط العلماء له إيضاحا وتبيانا»..

فمصادر الأحكام إذن هى النص الشرعى قرآنا أو سنة، والاستنباط منه وليس الاستنباط إلا رأيا فى فهم النص وتطبيقه إن كان مجالا للرأى بأن كان ظنى الدلالة أو ظنى الثبوت، ثم الاستهداء بروح التشريع وفلسفته العامة إذا لم يكن هناك نص يتناول القضايا الفروعية على وجه مباشر أو صريح، وبذلك لا يكون الاجتهاد رأيا محضا، أو تشريعا بشريا خالصا.

والاجتهاد الفقهى فى مدلوله العام جهد عقلى على قدر الوسع والطاقة لاستنباط الأحكام من مصدرها الإلهى، ولهذا تصبح الأحكام الفقهية - وإن كانت فهما بشريا للنص، واستلهاما لروح الشريعة ومقاصدها - لدى المسلم جزءا من الشريعة، كما يصبح تطبيق هذه الأحكام تطبيقا للشريعة ذاتها، فالمجتهد فى الإسلام لا ينشئ حكما وإنما يكشف عنه، فسلطة التشريع لله وحده **«إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين»**[٢].

والذى يستقرئ تاريخ الاجتهاد الفقهى فى حياة الأمة يلاحظ أن هناك علاقة عضوية بين ازدهار هذا الاجتهاد وتقدم الأمة وقوتها، وأن ضعف الأمة وتخلفها كان من ورائه تخلف الاجتهاد وضعفه، وهذا يعنى أن الاجتهاد مناط القوة والتقدم للأمة الإسلامية، ومن ثم لا تعرف هذه الأمة فى ظل ذلك الاجتهاد ضعفا أيا كان لونه، وتظل فى منزلة الخيرية التى أنزلها الله إياها، والتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجب عليها أن تجاهد دونها وتحافظ عليها.

وهذه الدراسة الموجزة التى أقدمها عن علم من أعلام الفكر الإسلامى الذى كان له دوره فى مقاومة عوامل التخلف الفكرى والضعف العلمى، إذا كان لونا من ألوان التقدير والتنويه بما بذله هؤلاء الأعلام فى سبيل أمتهم والأخذ بيدها لكى تتبوأ مكانتها الجديرة بها والتى لا ينبغى أن تتخلى عنها فإنها أيضا تذكير بأن مرد كل ما تعانى منه الأمة فى حاضرها من مشكلات إلى أن الاجتهاد الفقهى مازال يجتر تراث الماضى، ولم يصل بعد إلى تقديم التصور العلمى الصحيح للواقع المعاصر بما يموج به من تيارات فكرية واجتماعية وسياسية متناقضة، فهذا الواقع لا سبيل إلى تغييره وإصلاحه إلا بما صلح به أول هذه الأمة، والطريق الأمثل لذلك هو الدراسة العلمية التى تصف الداء فى عمق، وتعطى الدواء فى صدق، والاجتهاد الفقهى هو الوسيلة العملية لهذه الدراسة التى تنقذ الأمة من فوضى التجارب التشريعية والشعارات العاطفية، والصراعات المذهبية، وترسم لها المنهج القويم الذى يعيد لها تاريخها المشرق بالعزة والقوة والعلم والمدنية.

وأما منهج هذه الدراسة فإنه يتركب بعد هذا التمهيد من ثلاثة مباحث وخاتمة.

يعرض المبحث الأول للاجتهاد وتطوره منذ عصر البعثة حتى عصر السيوطى.

أما المبحث الثانى فيتحدث عن دور السيوطى فى إحياء حركة الاجتهاد الفقهى.

ويتناول المبحث الثالث أثر السيوطى فيمن أتى بعده من المجددين والمصلحين فى مجال الدراسات الفقهية.

ولا يسمح المجال بإفاضة القول فى هذه المباحث، أو تفصيل الكلام عنها، ومن ثم يأتى الحديث موجزا يعطى تصورا كليا وبخاصة بالنسبة للمبحث الأول.

وتقدم الخاتمة أهم نتائج الدراسة، وبعض التوصيات، وأطمع أن تكون هذه الدراسة - على إيجازها - محققة للغاية منها، والله ولى التوفيق.

المبحث الأول

الاجتهاد وتطوره منذ عصر البعثة حتى عصر السيوطى

الاجتهاد منذ عصر البعثة إلى عصر نشأة المذاهب:

عصر البعثة هو عصر البناء، والتأسيس والتشريع، فهو العصر الذى نزل فيه الوحى الإلهى على خاتم الرسل والأنبياء بالفرائض والآداب، التى تعد أمثل منهاج لقيادة الحياة البشرية وكفالة سعادتها فى الدارين.

فى هذا العصر اجتهد الرسول ﷺ فى بعض المسائل، وحض الصحابة على الاجتهاد، وشجعهم عليه، ليعلمهم طرائق البحث والنظر والاستدلال، فقد كان أحيانا يحيل إلى بعض أصحابه بعض القضايا ليحكم فيها ولو فى حضرته، كما كان يبعث القضاة إلى الجهات النائية من جزيرة العرب ليحكموا بين الناس(٣).

واجه المسلمون بعد وفاة الرسول ﷺ مشكلات مختلفة وكان على الفقهاء أن يجتهدوا لبيان حكم الله فيما جد من نوازل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن الاجتهاد فى عصر البعثة كان فى نطاق محدود من القضايا وعدد معدود منها فقد كان الوحى ينزل من السماء، ولذا لم يكن الاجتهاد مع وقوعه فى نطاق محدود مصدرا من مصادر الأحكام فى هذا العصر، لأنه كان يرجع إلى الوحى، ومن ثم كان الكتاب والسنة هما مصدر التشريع فى عصر البعثة، بيد أن هذا لا ينفى أن الاجتهاد فى هذا العصر كان أمرا واقعا، وإن لم يلعب دورا مهما فى التشريع.

وواجه الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ مشكلات مختلفة، وكان على الفقهاء منهم أن يجتهدوا لبيان حكم الله فيما جد من نوازل، وهؤلاء المجتهدون من الصحابة لقرب عهدهم بعصر البعثة، ووقوفهم على أسباب النزول وفهمهم القرآن الكريم، وإيمانهم بأن الأحكام قد فرضت لعلل تقتضيها ومقاصد تؤدى إليها كانوا أرحب أفقا وأعمق فهما فى اجتهاداتهم وآرائهم.

لقد احتل الاجتهاد فى عصر الصحابة منزلة أعظم شأنا من ذى قبل، واتسع نطاقه فشمل كثيرا من القضايا الخاصة والعامة والسياسية والإدارية والدولية، ومن هنا أصبح الأصل الثالث بعد القرآن والسنة.

وكان يعبر عن الاجتهاد فى هذا العصر بالرأى، ولكن الصحابة فى تعويلهم على الرأى كانوا يجنحون إلى الحيطة وعدم التوسع فيه، لئلا يجترئ الناس على القول فى الدين بلا علم.

وفى عصر التابعين شرق الإسلام وغرب، وانتشر الفقهاء فى كل مكان من العالم الإسلامى، وكان للبلاد المفتوحة حظها من الثقافة والحضارة، كما كانت لها أعرافها وتقاليدها وكان من ذلك ونحوه تفاعل فى العقليات وظهور كثير من المشكلات التى لم تكن معروفة من قبل، ولهذا كثرت الاجتهادات والآراء فى كل أبواب الفقه.

وقد عرف عصر التابعين المدارس والاتجاهات الفقهية ومن ثم كان من خصائص هذا العصر اتساع دائرة الاجتهاد، لكثرة الفقهاء وكثرة الوقائع، وتعدد الأمصار، وظهور بوادر الفقه الفرضى وبخاصة فى مدرسة الكوفة

وجاء بعد عصر التابعين عصر نشأة المذاهب، وهو يعد من أزهى عصور الاجتهاد الفقهى، ولذا يسمى بعصر الكمال والنضج وعصر التدوين والتأليف، وقد بلغ نحو مائتين وخمسين عاما، فقد بدأ فى أوائل القرن الثانى، وانتهى فى منتصف القرن الرابع على وجه التقريب.

فى هذا العصر نشأت المذاهب الفقهية الكبرى التى اندرس بعضها، ولم يكتب له البقاء مثل مذهب الإمام الأوزاعى (ت: ١٥٧هـ) بالشام والليث ابن سعد (ت: ١٧٥هـ) فى مصر، وعاش بعضها الآخر حتى الآن مثل مذاهب الأئمة الأربعة المشهورة والمذهب الإباضى والمذهب الزيدى والإمامى.

وقد تجمعت أسباب مختلفة أدت إلى ازدهار الاجتهاد فى ذلك العصر، وترجع فى جملتها إلى ظروف سياسية وفكرية واجتماعية تلاقت كلها فكان لها أثرها فى نهضة الحياة الفكرية والعلمية بوجه عام.

ولأن الاجتهاد فى عصر نشأة المذاهب توافرت له كل أسباب القوة والازدهار أثمر أينع الثمرات، فقد اتسعت دائرته اتساعا كبيرا، وشمل كل أبواب الفقه، كما أنه قام على مصادر جديدة بالإضافة إلى المصادر التى عرفها الصحابة والتابعون واهتم بالمسائل الافتراضية اهتماما زائدا وبخاصة لدى فقهاء العراق، وكان لحرية الاجتهاد التى عاش فى ظلها الفقهاء، والمناقشات والمناظرات التى دارت بينهم وشهدت صنوفا من الجدل العلمى دورها فى صبغ هذا الاجتهاد بصبغة الشمول والدقة، والاهتمام بإثارة قضايا أصولية متعددة، ومناقشتها وتحرير وتحديد مصطلحاتها، ثم الكتابة فيها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسبقوا بذلك كل فقهاء القانون فى العالم بوضع علم الأصول الذى يعد المنهج العلمى للاجتهاد.

الاجتهاد منذ عصر نشأة المذاهب إلى عصر السيوطى:

من المعروف تاريخيا أن المذاهب الفقهية لم تنشأ فى حياة الأئمة فما كان يدور بخلد واحد منهم أن الأمة ستتفرق إلى طوائف متعددة كل طائفة تنحاز إلى إمام تتعصب له وتقلد آراءه وتحمل اسمه، قال أبو طالب المكى فى قوت القلوب(٤): «إن الكتب والمجموعات محدثة والقول بمقالات الناس والفتيا بمذهب الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له من كل شىء والتفقه على مذهبه لم يكن الناس قديما على ذلك فى القرنين الأول والثانى».

لقد نشأت المذاهب لأسباب متعددة من أهمها جهد تلاميذ الأئمة فى تدوين المذاهب ونشرها بين الناس، يشير إلى هذا ما قاله الإمام الشافعى: الليث بن سعد أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به(٥).

وبعد نشأة المذاهب لم يعد الاجتهاد كما كان من قبل، فقد أصبح اجتهادا فى المذهب وليس اجتهادا فى الشرع، وذلك أن الاجتهاد المذهبى ظل نحو ثلاثة قرون، وانحصر فى إظهار علل الأحكام التى قال بها الأئمة، والترجيح بين الآراء فى المذهب الواحد، والاهتمام بدراسة علم الخلاف، والكتابة فى علم الأصول.

وكان لهذا الاجتهاد المذهبى الذى مثل لونا من السباق العلمى بين فقهاء المذاهب أثره الواضح فى نمو الفقه وتطوره، وفى الوقت نفسه كان من الأسباب التى حفظت فقه الأئمة وعملت فى تحرير أصوله وقواعده، وكثرة الكتابة فيه كتابة موسوعية وموجزة فى آن واحد.

ولكن هذا الاجتهاد المذهبى بعد تلك القرون الثلاثة التى أعقبت قيام المذاهب فقد دروه الفاعل فى نمو الحياة الفقهية، لأن التقليد قد طغى على هذه الحياة، بسبب ضعف السليقة العربية لدى عامة الفقهاء، وذلك لانقطاع الصلة بين علماء الأمصار الإسلامية، وإهمال دراسة العلوم العربية والتاريخية والأدبية، وسوى هذا مما يحتاج إليه الفقيه لتستقيم لغته، ويتسع أفقه، بالإضافة إلى تمزق العالم الإسلامى وضعفه، واستبداد الحكام وتطاحنهم من أجل النفوذ والسلطان، وقد نجم عن هذا وذاك انهيار الحياة العقلية الفقهية المبدعة، وحرص الفقهاء على المناصب يطلبونها من الحكام، وكانوا فى القرون الخالية لا يتطلب الخلفاء غير رضاهم(٦).

وطغيان التقليد على الحياة الفقهية استمر نحو ستة قرون.

وإذا كان الفكر الإسلامى قد عرف فى عصور التقليد بعض الأعلام الذين دعوا إلى الاجتهاد، وتركوا لنا تراثا علميا يدل على استقلال فكرهم كابن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، وابن القيم (ت: ٧٥١هـ)، والنووى (ت: ٦٧٦هـ)، وأبى شامة (ت:٦٦٥هـ)، والعز ابن عبدالسلام (ت: ٦٦٠هـ)، فإن تيار التقليد ظل أقوى وأعتى، ولم تستطع جهود هؤلاء العلماء أن تعوق مسيرته أو اندفاعه.

وكان من أثر اتجاه الفقهاء نحو التقليد المحض، وتقليص دور الاجتهاد فى البحث الفقهى أن انحصر نشاط الفقهاء فى تأليف المتون والمختصرات ووضع الحواشى والشروح، واجترار التراث الفقهى دون إضافة جديد إليه، وهم مع هذا تعصبوا للأئمة تعصبا كريها، ونظروا إلى أقوالهم واجتهاداتهم نظرة تقديس فهى فوق مستوى النقد والمراجعة والأخذ والرد، ومن ثم كانوا قوة مناهضة لمن يحاول أن يخرج على آراء السابقين، وكان لهم من العامة سند فى النيل من كل عالم يتمتع بدرجة من الاستقلالية فى التفكير حتى إن بعض العلماءالذين كانوا يضيقون بالتقليد، وينفرون من التعصب والجمود يؤثرون السكوت على إنكار مواقف المقلدين الجامدين، تقية وخوفا من أذاهم، ومن هؤلاء العلماء من كان يكتم ما يصرح به من تحريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقليد إلى ما بعد موته، فقد روى الإدفوى عن شيخه الإمام ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ) أنه طلب منه ورقة وكتبها فى مرض موته، فلما مات أخرجوها فإذا هى فى تحريم التقليد مطلقا(٧).

إن طغيان التقليد ظل إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى، والسيوطى توفى فى السنة الحادية عشرة من القرن العاشر، فهو قد عاش إذن فى منتصف عصر التقليد تقريبا، وأدرك ما آل إليه حال الأمة فى ظل الجمود والتخلف وعدم الاجتهاد، فحاول أن يجدد ويجتهد وأن يحمل غيره من العلماء والفقهاء على أن يقوموا بواجب الاجتهاد، وأن يذكرهم بأن عكوفهم على التقليد، وتقاعسهم عن القيام بهذا الواجب هو إهمال لفريضة كتبها الله على الأمة فى مجموعها فإن لم يقم بها البعض أثم الجميع وباءوا بخسران مبين.

وكانت للسيوطى فيما سعى إليه وجاهد من أجله وسائل متعددة سيعرض لها المبحث التالى بشىء من التفصيل.

المبحث الثانى

دور السيوطى فى إحياء حركة الاجتهاد الفقهى

نشأ السيوطى فى بيئة علمية تعهدته منذ صغره بالتوجيه والرعاية، فأبوه قاض فقيه أسند إليه فى مصر منصب الإفتاء والخطابة والتدريس، وقد مات والده، وهو فى الخامسة من عمره، وكان قد حفظ بعض الأجزاء من كتاب الله، وقام على تربيته بعد والده الفقيه الحنفى كمال الدين بن الهمام (ت: ٨٦١هـ) صاحب فتح القدير الذى تابع تحفيظه القرآن حتى ختمه وهو دون الثامنة.

درس السيوطى على أعلام الشيوخ فى عصره، وقام بعدة رحلات طلبا للعلم وللوقوف على الكتب فى شتى الفنون والعلوم، وتدل مؤلفاته التى ضرب بها فى كل فن بسهم(٨)، على كثرة الكتب التى قرأها، والمصادر التى عول عليها، كما تدل على أنه كان موسوعى الثقافة، فهو محدث مفسر فقيه أصولى متكلم نحوى مؤرخ شاعر، ولم يكن كغيره من علماء عصره يقتصر فى مؤلفاته على النقل والجمع أو الاختصار والشرح، وإنما كانت له شخصيته العلمية المستقلة التى انتفعت بكل ما اطلعت عليه وكان لها موقف إيجابى منه، موقف يؤكد أن السيوطى الذى لم يترك كتابا فى زمنه إلا قرأه(٩)، كان يحترم عقليته وكانت له اجتهاداته وآراؤه فى كل ما ألف فيه، ومن ثم انتشرت مؤلفاته فى الأقطار، وسارت بها الركبان إلى الأنجاد والأغوار على حد تعبير الشوكانى(١٠)، ولهذا رفع الله له بها من الذكر الحسن والثناء الجميل مالم يكن لأحد من معاصريه.

وإذا كان السخاوى فى الضوء اللامع(١١) قد حمل السيوطى، واتهمه بأنه قد اختلس مؤلفات سواه وعزاها إلى نفسه، وقدم لها بمقدمات توحى بأنه ألفها، فإن هذا الرأى - كما علل الشوكانى - مرده إلى ضيق السخاوى بسبب ما بلغ إليه السيوطى من منزلة علمية جعلته يطمع فى أن يكون مجدد القرن التاسع(١٢) ويعترف بأنه قد كملت عنده آلات الاجتهاد، ومازال هذا دأب الناس مع من بلغ إلى تلك الرتبة، فضلا عن أن هذا الرأى صدر عن خصم، وأن المنهج العلمى يرفض قبول رواية الأقران بعضهم فى بعض(١٣).

ومهما يكن موقف السخاوى أو غيره من السيوطى، فإن تراثه العلمى خير برهان على أنه كان بالنسبة لعصره طاقة علمية متميزة، أبت أن تسير فى ركاب التبعية والتقليد، وجاهدت من أجل أن يرتفع صوت الاجتهاد والتجديد، وتحيا الأمة عصرا جديدا من التطوير والتغيير، لقد عاش السيوطى حياته كلها تقريبا منقطعا للبحث والدرس ومن ثم خلف لنا هذا التراث الضخم الذى تنوعت مجالاته العلمية، وكان فى كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجال منها كأنه متخصص فيه، ومتمكن منه، مما يدل على أن الرجل كان يتمتع بفكر ثاقب، وحافظة واعية، واطلاع واسع، وأفق علمى رحب.

وإذا كان تخلف البحث الفقهى فى عصر السيوطى ترجع بعض عوامله، إلى أن الفقهاء لم يهتموا بدراسة العلوم العربية(١٤)، فإنه قد جمع فى ثقافته بين العلوم الأدبية والعلوم الشرعية، ولهذا كان مؤهلا للاجتهاد فقد توافرت لديه الشروط التى وضعها العلماء فيمن يكون جديرا بالاجتهاد والإفتاء.

وقد راع السيوطى ما شاهده فى عصره من تخلف فى الدراسات الفقهية، وعزا هذا إلى غلبة الجهل، وحب العناد، واستعظام دعوى الاجتهاد بين العباد(١٥)، كذلك أزعجه نفوذ المتصوفة وسلطانهم الذى شمل العامة والخاصة، فما كان المتصوفة فى ذلك العصر يفقهون جوهر التصوف وإنما كانوا يأخذون بقشور وبدع، ومنهم من تجرأ على كتاب الله وزعم أنه يستطيع أن يؤلف مثله دون أن ينكر عليه أحد(١٦)، لقد ساعد التصوف فى عصر السيوطى على تخلف الحياة الفكرية، والخلود إلى حياة الخرافات والأوهام، وتعبئة العامة على معاداة من يحاول التجديد والاجتهاد، ورميه بالمروق من الدين أو الابتداع فيه.

لقد نعى السيوطى على كل مظاهر التخلف العلمى، وقد جرَّ هذا عليه كثيرا من المشاكل(١٧)، بيد أنه لم يعبأ بما تعرض له، وأخذ يجاهد فى سبيل إبطال مزاعم المقلدين، والذين غابت عنهم أحكام الدين من المتصوفة وأشباههم، حتى لا تظل راية الجمود والتقليد، والبدع والترهات ترفرف فى سماء الحياة العلمية، ويدرك الجميع أن الاجتهاد فى كل عصر فرض وأن التقليد بالنسبة للعلماء مذموم، بل محرم..

وتجلى دور السيوطى فى إحياء حركة الاجتهاد الفقهى فى عصره فى بعض مؤلفاته وكذلك فى كثير من آرائه واجتهاداته.

مؤلفات السيوطى فى الاجتهاد:

أما المؤلفات التى كتبها فى موضوع الاجتهاد فمنها ما تناول هذا الموضوع بأسلوب مباشر، ومنها ما عرض له على نحو يخدم حركة الاجتهاد، ويحول دون إن يلج ساحتها من ليس أهلا للنظر والاستنباط.

ويأتى على رأس المؤلفات التى تحدثت فى الاجتهاد بأسلوب مباشر كتاب «الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد فى كل عصر فرض»، وهذا العنوان يوحى بأن فى عصر السيوطى فترت همم الفقهاء، وآثروا الدعة والتقليد على الكد والجد فى طلب العلم والتبحر فيه، وأنهم مع هذا غفلوا عن أن الاجتهاد أمر مطلوب شرعا، وأن التقليد لا يجوز إلا للعامة، كما يوحى هذا العنوان أيضا بأنه قد جرى بين السيوطى وهؤلاء المقلدين الذين ركنوا إلى التبعية لغيرهم من العلماء دون فقه وفهم جدل وأخذ ورد حول الاجتهاد، وأنه أراد بكتابه أن يبطل حججهم ومزاعمهم، وأن يوجه تيار البحث الفقهى وجهة سديدة تقوم على النظر والاجتهاد، وفقا للضوابط التى تواضع عليها علماء الأصول.

ويتكون كتاب «الرد» من مقدمة موجزة وأربعة أبواب.

أما المقدمة التى جاءت فى نحو صفحة فقد ذكر فيها السيوطى سبب تأليف الكتاب وقد أشرت إليه آنفا.

وفى الباب الأول أورد السيوطى طائفة من نصوص وأقوال أئمة العلماء فى المذاهب الأربعة المشهورة، وكلها تثبت أن الاجتهاد فى كل عصر فرض من فروض الكفاية، وأنه لا يجوز شرعا إخلاء العصر منه، وقد يتعين هذا الفرض إذا شغر البلد عن مجتهدين، ومن هذه النصوص ما جاء فى الملل والنحل للشهرستانى (ت:٥٤٨هـ) «ثم الاجتهاد من فروض الكفايات لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فروض الأعيان، حتى إذا استقل بتحصيله واحد سقط الفرض عن الجميع، وإن قصر فيه أهل عصر عصوا بتركه، وأشرفوا على خطر عظيم فإن الأحكام الاجتهادية إذا كانت مرتبة على الاجتهاد ترتيب المسبب على السبب ولم يوجد السبب كانت الأحكام عاطلة، والآراء كلها متماثلة فلابد إذن من مجتهد».

وقد علق السيوطى على هذا النص بقوله: «هذه عبارته فانظر كيف حكم بعصيان أهل العصر بأسرهم إذا قصروا فى القيام بهذا الفرض، وأقام على فرضيته دليلا عقليا لا شبهة فيه»(١٨).

وقد تطرق السيوطى فى هذا الباب إلى الحديث عن الأمور التى هى من فروض الكفاية، ولكن لا يتأتى القيام بها إلا بالاجتهاد، كالإمامة العظمى، وأن يكون فيمن يبايع الإمام رجل مجتهد على الأقل، وكذلك وزارة التفويض(١٩)، والقضاء، ونواب القاضى، وخلفاؤه، ومن يشاورهم ويستعين بآرائهم، ثم قال: فهذه المواضيع التى صرح الأصحاب وغيرهم باشتراط الاجتهاد فيها(٢٠).

ومادامت هذه المواضيع لا يمكن القيام بها إلا بالاجتهاد وهى من فروض الكفاية، فإن الاجتهاد يصبح بالضرورة من هذه الفروض.

وأما الباب الثانى فقد عقده السيوطى ليورد فيه أقوال العلماء فى أن كل عصر لا يجوز عقلا أن يخلو من مجتهد، لقول رسول الله ﷺ: **«لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى يأتى أمر الله»**(٢١).

وروى عن الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه قال: لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لكى لا تبطل حجج الله وبيناته، أولئك هم الأقلون عددا، الأعظمون عند الله قدرا»(٢٢).

ومادام الاجتهاد فرض كفاية فإن خلو العصر منه أو انتفاءه يستلزم اتفاق المسلمين على الباطل، وذلك محال لعصمة الأمة عن اجتماعها على الباطل.

وقد تطرق فى هذا الباب أيضا إلى قضية الإجماع ومتى يكون اجماع كل عصر حجة على العصر الذى بعده، واستنبط من آراء العلماء فى هذا أن هناك اتفاقا على أنه لا يجوز خلو العصر من قائم لله بحجة، ثم خلص من هذا إلى ما يتحدث به كثير من الناس فى عصره حول المجتهد المطلق وأنه فقد منذ زمن قديم، قال: لهج كثير من الناس اليوم بأن المجتهد المطلق فقد من قديم، وأنه لم يوجد من دهر إلا المجتهد المقيد، وهذا غلط منهم ما وقفوا على كلام العلماء، ولاعرفوا الفرق بين المجتهد المطلق والمجتهد المستقل ولا بين المجتهد المقيد والمجتهد المنتسب وبين كل مما ذكر فرق.

وقد عرف المجتهد المستقل بأنه الذى استقل بقواعد لنفسه بنى عليها الفقه خارجا عن قواعد المذاهب المقررة، وأما المطلق غير المستقل فهو الذى وجدت فيه شروط الاجتهاد التى اتصف بها المجتهد المستقل ثم لم يبتكر لنفسه قواعد بل سلك طريقة إمام من أئمة المذاهب فى الاجتهاد.

وعقب على هذا بأن المجتهد المستقل فقد من دهر بل لو أراده الإنسان اليوم لامتنع عليه وأن المجتهد المطلق لا يخلو منه عصر، وأن الغلط الذى جاء لأهل زمانه إنما جاء من ظنهم ترادف المطلق والمستقل، ثم قال: والذى ادعيناه هو الاجتهاد المطلق لا الاستقلال، بل نحن تابعون للإمام الشافعى رضي الله عنه، وسالكون طريقته فى الاجتهاد، امتثالا لأمره، ومعدودون من أصحابه وكيف يظن أن اجتهادانا مقيد والمجتهد المقيد إنما ينقص عن المطلق بإخلاله بالحديث أو العربية وليس على وجه الأرض من مشرقها إلى مغربها أعلم بالحديث والعربية منى(٢٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسيوطى فى هذا النص يقرر أنه مجتهد مطلق، وأنه سالك طريقة الشافعى فى الاجتهاد، ولكنه لم يسلك هذه الطريقة عن تقليد، ولكن عن فقه واقتناع بها وهذه ظاهرة فى المذاهب الفقهية كلها، فهناك فى كل مذهب فقهاء مجتهدون ولا يقدح فى درجة اجتهادهم أنهم أخذوا بقواعد أو أصول إمام من الأئمة، فضلا عن أن أصول المذاهب كلها واحدة، ويرجع الخلاف بينها إلى العمل بهذه الأصول فى صورها المختلفة، كما يرجع إلى تباين حظوظ الفقهاء فى الفهم والإدراك والتقدير(٢٤) فهى اختلافات فى مسائل جزئية يمكن أن تقع من شخص واحد فى زمنين مختلفين.

وفى النص أيضا إشارة إلى أن المجتهد المطلق ينبغى أن يكون متمكنا من السنة النبوية، وفقيها فى العربية، وقد اعترف السيوطى بأنه أعلم زمانه فيهما، وليس فى هذا الاعتراف مبالغة، أو إسراف، فآثاره العلمية فى السنة واللغة تشهد له بهذا، وإن كان التواضع العلمى يقتضى أن يمسك الإنسان عن الثناء على نفسه، ويدع الحكم له أو عليه للآخرين، ولكن لعل السيوطى اضطر إلى هذا ونحوه، ليواجه هؤلاء الذين أنكروا عليه دعوى الاجتهاد، بل وشنعوا عليه واتهموه بأن بضاعته من العلم مزجاة، وأن مؤلفاته ليست له، وأنه كحاطب ليل.

وأما الباب الثالث، فقد خصه السيوطى بذكر من حث من العلماء على الاجتهاد وأمر به، وذم التقليد ونهى عنه، وقد استهله بقوله: اعلم أنه مازال السلف والخلف يأمرون بالاجتهاد، ويحضون عليه، وينهون عن التقليد ويذمونه ويكرهونه.

ولكن السيوطى اهتم فى هذا الباب بإيراد ما يتعلق بالتقليد وموقف العلماء منه، ومن ثم ذكر بعد تلك الكلمة التى استهل بها الباب أسماء بعض الذين كتبوا فى ذم التقليد وإبطاله، وعناوين مؤلفاتهم فى هذا، ثم أورد طائفة من النصوص لعدد من أعلام الفقهاء والأصوليين، وكلها منقولة من كتب أصولية معتبرة، وكلها - بوجه عام - تتحدث عن مفهوم التقليد وفساده، وحرمته والفرق بينه وبين الاتباع، فالتقليد أن تقول بقول القائل وأنت لا تعرف وجه القول، ولا معناه، أما الاتباع فهو أن تتبع القائل على ما بان لك من فضل قوله، ولهذا كان الاتباع سائغا أو محمودا، وكان التقليد ممنوعا ومذموما، وقد ورد: لا فرق بين بهيمة تقاد وإنسان يقلد.

بيد أن ذم التقليد لا ينسحب على العامة؛ لأنهم يقلدون العلماء فيما يواجهون من نوازل، وإنما ينصرف هذا الذم للعلماء الذين يقصرون فى النظر والاجتهاد، ويأخذون بأقوال غيرهم وإن لم يدركوا وجه الحق فيها، فهؤلاء هم الذين ينطبق عليهم أنهم كالبهائم التى تقاد.

وقد اشتمل الباب مع هذا على بعض النصوص التى عرضت لما يتذرع به المقلدون من أدلة يرونها تبيح لهم التقليد، وتنفى عنهم جريرة الكسل والقعود عن طلب الاجتهاد، وناقشها مناقشة علمية، وأثبت أن هذه الأدلة أو هى من خيط العنكبوت.

كذلك اشتمل الباب على نص للإمام ابن حزم (ت:٤٥٦هـ) ورد فى كتابه ابطال التقليد وهذا النص يحدد بداية عصر التقليد بالقرن الرابع، وذكر فيه أن القائلين بالتقليد يقرون على أنفسهم بالباطل، لأنهم يعترفون بأن أئمتهم قد نهوا عن تقليدهم ومع ذلك خالفوهم وقلدوهم، وفى الباب أيضا نص لهذا الإمام أكد فيه أن العلماء فى القرون الثلاثة الأولى كان يجتهد كل منهم لنفسه، ولا يرى صوابا وخيرا فى أن يقلد غيره، وأورد فى هذا النص أسماء بعض المجتهدين من التابعين وتابعيهم إلى القرن الذى بدأ فيه التقليد.

وجملة القول: إن السيوطى فى هذا الباب أوضح أن أئمة الفقهاء فى كل المذاهب والعصور يذمون التقليد ويحضون على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتهاد، وأن الذين يقلدون من الفقهاء قد خالفوا أقوال أئمتهم، وتنكبوا طريق الحق والصواب فيما يقولون ويفعلون.

وفى الباب الرابع والأخير أورد السيوطى فوائد منثورة بلغ تعدادها سبعة وأربعين فائدة، وهذه الفوائد نقول من كتب فقهية وأصولية وتاريخية، وهى فى مجملها تدور فى نطاق الاجتهاد والتقليد، وإن كان بعضها يتناول قضايا أصولية كالعلاقة بين القياس والاجتهاد وجواز التجزؤ فى الاجتهاد، ومتى ينعقد الإجماع، ومهمة علم الأصول بالنسبة للمجتهد وما ينبغى أن يحصله الفقيه من العلوم حتى يبلغ مرتبة الاجتهاد، وهل دراسة المنطق اليونانى ضرورة للمجتهد، وبعضها يتناول قضايا تاريخية كمشاهير المجتهدين من الصحابة ومن بعدهم إلى عصر السيوطى، ثم مسائل متنوعة كعدم التعارض بين دعوى الاجتهاد والانتساب إلى مذهب من المذاهب، ومراتب العلماء فى الفقه، وأن اختلاف الطبائع والثقافات يؤثر فى إصدار الأحكام والآراء وغير ذلك.

وإذا كان السيوطى قد عول فى كتاب الرد على النقل كثيرا فإن هذا النقل لم يكن عشوائيا، وخضع لضوابط علمية أهمها:

١ - التعويل على المصادر الأصيلة فى مختلف المذاهب.

٢ - النص على النقل إن كان مباشرا أو بالواسطة، وإن كان حرفيا أو مع تصرف فيه.

٣ - مراعاة الدقة فى اختيار النص الذى يتناول الموضوع بصورة واضحة.

٤ - التعليق أحيانا على النصوص بالأخذ بمضمونها أو عدم الأخذ به(٢٥).

وهذه الضوابط تشهد للسيوطى بالاطلاع الواسع، والفطنة فى اصطفاء ما يخدم موضوعه، والشخصية العلمية المستقلة، والمعرفة الوافية بكل المؤلفات والمصادر الخاصة بالموضوع الذى يبحث فيه، كما تشهد له بالأمانة العلمية تلك الأمانة التى كانت السمة الغالبة فى كل التراث الفكرى لعلماء الاسلام.

ولكن لماذا أكثر السيوطى من النقل؟

يبدو أنه فعل ذلك ليفحم الذين يقلدون ولا يجتهدون، والذين أنكروا عليه دعوى الاجتهاد، فقد خاطبهم بنصوص أئمتهم، وكأنه يقول لهم إن الأئمة الذين تقلدونهم لا يرضون منكم هذا التقليد، وإنما يرضون منكم الاجتهاد.

إن هذا أسلوب علمى فى مواجهة المكابرين والجامدين علهم يدركون ماهم عليه من خطأ، ويأخذون بأقوال أئمتهم فيجتهدون، ويدعون الإنكار على الذين ينادون بالاجتهاد ويحضون عليه.

والحاصل أن كتاب «الرد» دعوة صريحة للاجتهاد، ومقاومة شجاعة للتقليد، وتكاد القضايا التى اشتمل عليها هذا الكتاب لا تخرج عما يلى:

١ - إن الاجتهاد من فروض الكفاية، وهو ركن الشريعة الأعظم، وتركه يؤدى إلى إبطال الشريعة، ومن ثم كان المجتهدون قوام الشرع.

٢ - ومادام الاجتهاد من فروض الكفاية، فإن أهل كل عصر يكونون عصاة جميعا إذا قصروا فى القيام بهذا الفرض.

٣ - المجتهد المطلق هو الذى يتأدى به فرض الكفاية، وأما المجتهد المقيد فلا يتأدى به هذا الفرض.

٤ - التقليد سبب الحرمان من كل خير، وسائق لكل غواية.

٥ - إن المجتهد يقدم على الأمر على علم والمقلد يقدم فيه على جهل، فالأول يرشد إلى الخير، والثانى يقود إلى المنكر والشر.

٦ - لا ينبغى معرفة الحق بالرجال، وإنما نعرف الرجال بالحق، ومن ثم كانت كل أقوال العلماء مجالا للنظر للوقوف على الصحيح منها للأخذ به وترك ما عداه.

والكتاب الثانى الذى عرض فيه السيوطى لموضوع الاجتهاد والتقليد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو تقريب الاستناد فى تيسير الاجتهاد، وهو رسالة(٢٦) كتبها قبل «الرد»، فقد أحال فى هذا الكتاب على تلك الرسالة وذهب السخاوى(٢٧) إلى أن السيوطى كتب تيسير الاجتهاد لتقرير دعواه فى نفسه، ومع هذا لا يختلف الرد عن التقريب إلا من حيث الكم وكثرة النقول، والكتابان معا وإن سلكهما بعض الباحثين ضمن المؤلفات الأصولية للسيوطى يتناولان قضية واحدة، وهى الاجتهاد والتقليد على نحو جديد يخالف ما أخذت به كتب الأصول فى حديثها عن هذه القضية فهذه الكتب تتحدث عنها فى إطار الدراسة العلمية التى تقدم المفاهيم والمصطلحات وما دار حولها من جدل واختلافات، ولكن عرض السيوطى للقضية يتجاوز هذا المدلول العلمى إلى الحرص على شحذ الهمم، وبعث العزائم، وتوجيه الطاقات للبذل والعطاء الذى لا يعرف الاجترار أو التكرار، وإنما يعرف الاجتهاد والتجديد.

وأما الكتب التى جاء الحديث فيها عن الاجتهاد عرضا فكتابان هما: أدب الفتيا، والأمر بالاتباع والنهى عن الابتداع.

وأدب الفتيا اشتمل على اثنى عشر بابا(٢٨) تضمنت بعض الآثار التى تحض على التثبت فى الفتيا ووجوبها على من هو أهل لها، وأن على المفتى ألا يجيب عن كل ما يسأل عنه، وألا يغفل عن قول لا أدرى، وما يجب على المفتى قبل الإفتاء وإفتاء العالم بحضرة من هو أكبر منه.. إلخ.

وأدب الفتيا رسالة صغيرة، وبعض أبوابها لم يذكر فيه السيوطى إلا أثرا واحدا، وهذه الرسالة على صغرها جمعت الآداب الشرعية التى يجب على المفتى أن يتحلى بها، وكأن السيوطى بهذه الرسالة - مع دعوته إلى الاجتهاد - يحذر من الإقدام عليه دون أن تتوافر فى المجتهد شروط خاصة تجعله أهلا للافتاء والاجتهاد، فالرسالة إذن تضع الضوابط والمبادئ التى على أساسها يكون الافتاء مقبولا، ومن تجرأ على الفتيا دون أن يأخذ نفسه بهذه الضوابط والآداب فقد ضل سواء السبيل، وكانت عاقبة أمره خسرا، وكان خطره وضرره فادحا، وعد ماجنا يجب الحجر عليه.

وأما كتاب الأمر بالاتباع فقد درس فيه السيوطى ما شاع فى عصره من منكرات، أو ما يظنه بعض الناس طاعات وليس كذلك، أو ترك المباحات وتعذيب النفس اعتقادا بأن ذلك من القربات(٢٩).

ومن الأمور التى عدها السيوطى من المحدثات التى أدخلت على العبد آفات كثيرة مخالفة للشريعة الاشتغال بالنوافل واهمال طلب العلم، فقد أدى هذا إلى طغيان سلطان الجهل، وإذا طغى هذا السلطان فى أمة استحوذت عليها الخرافات والبدع وحادت فى طاعتها لربها عن القصد والاعتدال، فباءت بالإثم والخسران. ومما جاء فى هذا الكتاب: فاعرف يا أخى مرتبة العلماء فى الاتباع وحفظ الشريعة فهم ورثة الأنبياء، فالعلماء أدلة الطريق، والخلق وراءهم(٣٠).

إن السيوطى فى هذا الكتاب يحاول مقاومة تيار السلبية، والفهم السقيم للعبادة والانصراف عن طلب العلم وعدم فقه الأحكام فقها سديدا لا يعرف الإفراط والتفريط.

فالكتاب وإن عالج البدع والمنكرات يدعو إلى الفهم الصحيح للتشريع، والتطبيق السليم للأحكام، وسبيل ذلك العلم، فهو من ثم دعوة إليه، ومن هنا كان وكتاب أدب الفتيا من مصنفات السيوطى التى حاربت بأسلوب غير مباشر أسباب التخلف العلمى فى مجال الدراسات الفقهية، والخلود إلى خرافات وأوهام جهلة المتصوفة، والفقهاء الذين أعرضوا عن الاشتغال بتحصيل علوم الاجتهاد، وآثروا عليه التقليد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهوامش:

١ ـ انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ١ ط. دار الكتب المصرية.

٢ ـ الآية ٥٧ من سورة الأنعام.

٣ ـ المدخل إلى علم أصول الفقه للدكتور محمد معروف الدواليبي ص٧٧ ط. الخامسة بيروت.

٤ ـ جـ١ ص٣٢٤ ط. الحلبي القاهرة.

٥ ـ انظر وفيات الأعيان لابن خلكان جـ١ ص٥٥٤ ط. القاهرة والليث بن سعد فقيه مصر وإمامها فى القرن الثانى توفى سنة ١٧٥هـ وكان بينه وبين الإمام مالك (ت: ١٧٩هـ) فقيه المدينة وإمام المذهب مراسلات علمية تدل على سعة علمه وغزارة فقهه مع فضله ونبله فى الحوار والنقاش (انظر: مالك للشيخ محمد أبو زهرة والليث بن سعد فقيه مصر للدكتور السيد أحمد خليل).

٦ ـ انظر الإسلام والحضارة العربية للأستاذ محمد كردعلى جـ٢ ص١٣، ط. دار الكتب المصرية.

٧ ـ انظر القول المفيد فى أدلة الاجتهاد والتقليد للإمام الشوكانى ص٢٠. ط. القاهرة.

٨ ـ انظر المجددون فى الإسلام للشيخ عبدالمتعال الصعيدى، ص٣٤٠. ط. مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة.

٩ ـ انظر مجلة الأزهر المجلد ٣٢ ص٤٨٤.

١٠ ـ انظر البدر الطالع جـ١ ص٣٣٢.

١١ ـ جـ٤ ص٦٥ ـ ٧٠. ط. بيروت.

١٢ ـ قال السيوطى فى أرجوزته: تحفة المهتدين بأخبار المجددين:

وهذه تاسعة المئين قد
أتت ولا يخلف ما الهادى وعد
وقد رجوت أننى المجدد
فيها وفضل الله ليس يجحد

١٣ـ انظر البدر الطالع جـ١ ص٣٣.

١٤ ـ انظر المجددون فى الإسلام، المرجع السابق، ص٣٥٠.

١٥ ـ انظر الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد فى كل عصر فرض للسيوطى، تحقيق الدكتور فؤاد عبدالمنعم ص١٩ ط. مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية.

١٦ ـ انظر المجددون فى الإسلام ص٣٢٥.

١٧ ـ انظر جلال الدين السيوطى للأستاذ عبدالحفيظ فرغلى ص١٠١ أعلام العرب / ١٣٨.

١٨ ـ الرد على من أخلد إلى الأرض ص٣٢.

١٩ ـ وزارة التفويض هى أن يستوزر الإمام أو السلطان من يفوض إليه تدبير الأمور برأيه وإمضاءها على اجتهاده وتشبه وزارة التفويض مركز الوزير فى النظام البرلمانى، حيث يشترك الوزير مع رئيس الدولة فى الحكم (وانظر تحرير الأحكام فى تدبير أهل الإسلام للإمام ابن جماعة تحقيق الدكتور فؤاد عبدالمنعم ص٧٧ ط. رئاسة المحاكم الشرعية بدولة قطر).

٢٠ ـ الرد على من أخلد إلى الأرض ص٦٥.

٢١ ـ رواه الشيخان.

٢٢ ـ الرد على من أخلد إلى الأرض ص٧٤.

٢٣ ـ انظر المرجع السابق، ص٩٣، ٩٤، ٩٨.

٢٤ ـ انظر أسباب الاختلاف بين الفقهاء للشيخ على الخفيف ص٢٨٧، ط. معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة.

٢٥ ـ انظر الرد ص١٦٨ ومن تعليقه ما قاله بعد أن أورد نصا يتعلق بعدم انعقاد الاجماع مع مخالفة مجتهد واحد خلافا لطائفة، وعمدة الخصم أن عدد التواتر من المجتهدين إذا أجمعوا على مسألة كان انفراد الواحد عنهم يقتضى ضعفا فى رأيه.. قلنا: ليس بصحيح إذ من الممكن أن يكون ما ذهب إليه الجميع رأيا ظاهرا يبتدر إليه الأفهام، وما ذهب إليه الواحد أدق وأعوص، وقد ينفرد الواحد عن الجميع بزيادة قوة فى النظر ومزية فى الفكر.

٢٦ ـ حقق هذه الرسالة الدكتور فؤاد عبدالمنعم ونشرتها دار الدعوة بالإسكندرية (وانظر الرد ص١٤).

٢٧ ـ انظر: الضوء اللامع جـ٤ ص٦٩.

٢٨ ـ حقق أدب الفتيا الأستاذان محمد عبدالفتاح سليمان، ومحمد أحمد الرواشدة، ونشره المكتب الإسلامى ببيروت ودار عمار بعمان.

٢٩ ـ حقق الأمر بالاتباع الأستاذ محمد عبدالقادر عطا ونشرته دار الكتب العلمية ببيروت.

٣٠ ـ الأمر بالاتباع ص٩٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام المصلحين

شكيب أرسلان.. أمير البيان!

شكيب أرسلان

أخى جاوزَ الظالمون المدَى
فحق الجهادُ وحقَّ الفدا
فجرِّد حُسامكَ مِنْ غِمْدِه
فَلَيْسَ له بعدُ أنْ يُغْمَدَا(١)

***

فاض الكيل تماما وطفح!.. فلم يعد مقبولا ولا محتملا الاجتراء على مقدساتنا والتطاول عليها، والتهجم - بهذه الصورة المزرية - تجريحا وتشويها!

لقد صرنا - للأسف - نُصبح على إساءة، ونُمسى على بذاءة!:

- نُصبح على إساءة لديننا الحنيف!..

- ونُمسى على بذاءة لنبيِّنا الحبيب!..

ولكن، لماذا هذه الإهانة، ونحن - أو أجدادنا من المسلمين الأوائل - كانوا أصحاب فضل على هذه الحضارة الغربية الحديثة؟!.. فضلٌ مذكور، إلا أنه غير مشكور!

كمال عبدالوهاب

إن الخلاف فى الدين أو المعتقد لا يمنح أى طرف - مهما كان - جوازا بالاعتداء على الطرف الآخر أو انتهاك حرماته أو النيل من رموزه!

أين - إذًا - أدب الحوار؟.. بل أين الحوار أصلا؟!

المهم.. ماذا نحن فاعلون؟:

● هل يتحول غضبنا إلى شحنات تتجمع وتتراكم ثم لا تلبث أن تنفجر صياحا وعويلا؟!

● أم تتحول هذه الطاقة الغاضبة إلى بحث واعٍ وتحليل للأسباب الحقيقية التى جعلت هذا الآخر يتجرأ ويعتدى؟!

بإيجاز شديد.. إننا لن نستطيع أن نُصلح من الآخر وننتصر عليه، قبل أن نُصلح من أنفسنا وننتصر عليها!.. أليس ذلك صحيحا؟!

والآن، معنا نموذجٌ لثائرٍ عربى استنفرت غيرته الدينية، فهبّ يدافع عن إسلامه وعروبته.. يرفع لواءهما، ويذود عنهما.. لم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاهد شكيب أرسلان فى الله حق جهاده وكان قلمه سيفا بتارا على الاستعمار وأعوانه

***

سار على هدى الخلفاء الراشدين فكان مصلحًا عظيمًا ومجاهدًا كبيرا

يقبل العدوان، ولم يتراجع أمام الأعداء.. لم يستسلم ولم يهن، بل قاوم وهاجم وانتصر. بالحجة والدليل والبرهان.. والبيان!

• تُرى من هو أمير البيان؟!(٢)

إنه شكيب بن حمود بن حسن بن يونس أرسلان، من سلالة التنوخيين ملوك الحيرة. ولد فى الشويفات بلبنان سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م.

كان عالما بالأدب والسياسة.. مؤرخا.. من أكابر الكتّاب، ومن أعضاء المجمع العلمى العربى. عرّفه «خليل مطران» بإمام المترسلين، وقال: «حضرى المعنى، بدوى اللفظ، يحب الجزالة حتى يستسهل الوعورة، فإذا عرضت له رقة، وألان لها لفظه، فتلك زهرات ندية، ملية شديدة الريا، ساطعة البهاء كزهرات الجبل».

تعلم فى مدرسة «دار الحكمة» ببيروت، وعين مديرا للشويفات سنتين، فقائم مقام فى «الشوف» لمدة ثلاث سنوات.

أقام فترة بمصر، وانتخب نائبا عن حوران فى مجلس «المبعوثان» العثمانى. وسكن دمشق فى خلال الحرب العالمية الأولى، ثم برلين بعدها. وانتقل إلى جنيف بسويسرا، فأقام فيها نحو ٢٥ عاما، وبعدها عاد إلى بيروت ليقضى بقية أيام عمره.

• جهاده(٣)

حين اتجه إلى سويسرا منفيا من الفرنسيين كان قلمه سيفا باترا على المستعمرين، وشمل جهاده جميع الأقطار المسلمة لا سوريا وحدها، وأنشأ مجلة بالفرنسية للدعوة إلى تحرير المسلمين من ربقة الاستعمار، وقام بسياحات فى أوروبا وأمريكا وبلاد العرب منددا بالاستعمار إنجليزيا وفرنسيا، وهو فى كل موطن نجده يملأ صفحات الجرائد مقالات سياسية تدعو إلى التحرير.

كان يراسل كل زعماء الإسلام فى إفريقيا وآسيا حتى بلغت رسائله فى عام واحد، وهو عام ١٩٣٥ (١٧٨١) رسالة، وبلغت مقالاته (١٧٦) مقالة فى شتى الصحف، وعدد صفحات كتبه (١١٠٠) صفحة. ويقول بعد ذلك: «هذا محصول قلمى فى كل سنة»(٤).

استمع الأمير شكيب إلى دروس الإمام محمد عبده بالمسجد الجامع حين كان منفيا بعد الثورة العراقية، وأعجب به إعجابا شديدا دفعه إلى مدحه وإهدائه باكورة شعره، وكان أثر الإمام فيه شبيها بأثر جمال الدين الأفغانى، حيث قرأ مقالاته فى العروة الوثقى وافتتن به افتتانا كبيرا. وعلى هديه سار فى المطالبة بالوحدة الإسلامية، وكان من أعلام الكتّاب فى أوائل شبابه، فلم يعرف له أستاذ غير هذين، وعلى هديهما سار.

أما تلاميذه فهم من الذين يقرأون كتبه ومقالاته فى العالم العربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإسلامى، حيث لم يكن مدرسا فى جامعة، ولكن انتسب إلى كل من تأثر بفكره، وفيهم زعماء كبار بلغوا رئاسة مجلس الوزراء فى بلادهم.

ومن أصدقائه الكبار: محمد رشيد، وأحمد شوقى، ومحمد على الطاهر، وهاشم الأتاسى، ومحب الدين الخطيب، ومحمد كردعلى، وسليمان البارونى، ومحمد علال الفارسى وغيرهم من كبار المجاهدين.

أما عن جهاده السياسى، فعندما وقع الاعتداء على طرابلس الغرب سنة ١٩١١م، وحصدت المدافع الإيطالية أرواح الأبرياء، كان الأمير شكيب أرسلان فى طليعة من دعوا إلى صد هذا العدوان، وقد اتصل بناظر الجريدة بالآستانة، ونادى بفتح باب الجهاد مؤازرا الدعوة المصرية التى قام بها عزيز المصرى وعبدالرحمن عزام وعبدالحميد معبد.

ثم سافر متخفيا إلى طرابلس ليكون مستشارا للقائد العثمانى هناك، وحين رأى تباطؤ تركيا فى ردع العدوان سافر من طرابلس إلى تركيا، ليشرف على بعثات الهلال الأحمر، ثم اتجه إلى المدينة المنورة، وتقدم باقتراحات للحكومة العثمانية كانت موضع تقدير الليبيين، حتى إن الزعيم الطرابلسى «سليمان البارونى» قال: «لو أخذت تركيا بتفاصيل الخطة التى رسمها الأمير شكيب لما ضاع الأمل فى إنقاذ طرابلس وبرقة، أو لاستطعنا على الأقل إطالة زمن الحرب سنوات عديدة فنكسر من شوكة الطليان».

ظل الرجل يجاهد فى حله وارتحاله لا ينى عن العمل على تحرير البلاد الإسلامية، واتخذ له بيتا خاصا من بحيرة ليمان كان ملجأ كل عربى يزور هذه البلاد، وفيه أظهر مواقفه فى الدفاع عن الوحدة العربية حين بدأت بشائر الجامعة العربية تلوح فى الصحف، إذ شن الشعوبيون حربا على الجامعة زاعمين أنها ستهدر حقوق غير المسلمين، لأن البلاد العربية ذات طابع إسلامى، فأخذ الأمير يكتب عن سماحة الإسلام فى تاريخه القديم والحديث، ويستشهد بالآيات القرآنية مثل قول الله ـ عز وجل ـ: **﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾** المائدة: آية ٨.

ومما ساعد الأمير فى دفاعه عن الإسلام استشهاده بمواقف الخلفاء الراشدين ومن تلاهم فى عهود الخلافة الزاهرة. وقد ترجمت مقالات الأمير إلى الفرنسية والإنجليزية والألمانية فصادفت اهتماما كبيرا. وحين اختلط الأمر فى عصبة الأمم بما زيّفه المندوب الفرنسى من أباطيل تؤيد حق فرنسا فى الاحتلال، قدم الأمير إلى عصبة الأمم من الوثائق والمذكرات ما يقرب من عشرين مجلدا، ويستطيع من يقرأ هذه المجلدات أن يقف على المعاناة الصعبة التى كابدها الأمير، ومن جيبه الخاص كانت تكاليف المذكرات!

أما شعر الأمير فكان أكثره صرخات تمثل النضال العربى ضد الاستعمار، وديوانه سجل لهذه الأشعار، ومنها على سبيل المثال ما ذكره فى العدوان الطليانى على طرابلس:

سلا هل لديهم من حديث لقادم
من الغرب يروى منه غله هائم
وهل نظروا من نحو برقة موهنا
فلاح لهم بريق الصوارم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• مؤلفـــاته (٥)

تصانيفه كثيرة.. منها:

- الحلل السندسية فى الرحلة الأندلسية (طبع فى ثلاثة مجلدات ولاتزال بقية المجلدات مخطوطة).
- غزوات العرب فى فرنسا وشمال إيطاليا وسويسرا.
- لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟
- الارتسامات اللطاف فى خاطر الحاج إلى أسمى مكان (رحلة الحجاز).
- شوقى، أو صداقة أربعين سنة.
- محمد السيد رشيد رضا، أو إخاء أربعين سنة.
- أناتول فرانس فى مبادئه.
- حاضر العالم الإسلامى (فى أربعة أجزاء، تعليق على ترجمة كتاب للوثروب ستودارد الباحث الأمريكى. وقد كانت حواشى الأمير أشبه بدائرة معارف عامة للعالم الإسلامى فى جميع أقطاره).
- ملحق الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون (وهو ذو تعليقات وافية).
- الشعر الجاهلى.. أمنحول أم صادق النسبة؟ (رسالة نقدية تصدرت كتاب الأستاذ محمد أحمد الغمراوى فى نقد كتاب «الأدب الجاهلى» لطه حسين).
- ترجمة رواية لشاتوبريان، ومعها خلاصة وافية لتاريخ العرب فى الأندلس بدءا ونهاية.
- تحقيق كتاب محاسن المساعى فى ترجمة الأوزاعى (التعليقات على المتن كثيرة جدا).

وللأمير من الشعر ديوانان:

- ديوان الباكورة (شعر).
- ديوان الأمير شكيب (طبع سنة ١٩٣٤م بدار المنار).

• رحيـــــله (٦)

بعد حياة حافلة بالجهاد.. صال فيها الأمير وجال فى عدد من بلدان العالم، كانت محطته الأخيرة فى لبنان، حيث عاد إلى بيروت ولم يلبث فيها إلا عدة أشهر حتى وافته المنية، وانتقل إلى رحاب الله سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م، ودفن فى الشويفات ببيروت. (رحمه الله رحمة واسعة جزاء ما قدمت يداه للإسلام والمسلمين).

وبعد.. فقد كنا مع مصلح عظيم ومجاهد كبير، استطاع أن يقف - بشجاعة - فى وجه الاستعمار، ويتصدى - فى جرأة - لما يُحاك من مؤامرات ضد الإسلام والعروبة:

ولينٌ فى إقدامه مِنْ إهَابه
وهل يخدعُ الإسلامُ لينَ الأراقمِ
وما طَالَ نومُ السيف إلا تَنَبّهتْ
عيونُ الدّواهى مِنْه عَنْ جَفْنِ ناعمِ (٧)

الهوامش:

١ - الشاعر على محمود طه.

٢ - خير الدين الزركلى، الأعلام، المجلد ٣، دار العلم للملايين، ط١، لبنان ١٩٩٢م، ص١٧٣.

٣ - د. محمد رجب البيومى، موسوعة أعلام الفكر الإسلامى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٥٠٥.

٤ - جاء ذلك فى رسالة بعث بها إلى صديقه السيد هاشم الأتاسى عام ١٩٣٥م.

٥، ٦ - المصدر رقم ٣.

٧ - شعر الأمير شكيب أرسلان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقومات الرجولة فى ضوء الإسلام

فضيلة الشيخ: فكرى حسن إسماعيل

إن من أعظم الفضائل الإنسانية التى تميز بها المسلمون الأوائل، وامتزجت فى وجدانهم وتفاعلت فى حياتهم، صدق اليقين، وعظمة التضحية، وشرف الوفاء بما عاهدوا الله عليه.

لقد تجمعت هذه الخلال الحميدة فى أنفسهم فصاغت منهم رجالا كالطود الشامخ يعتز بهم الحق، ويتلاشى أمامهم الباطل بجبروته وطغيانه.

فكانوا فى مسيرتهم النبيلة الصادقة نماذج مشرقة لحسن العلاقة مع الله - تعالى - وحسن التعامل مع الناس، فلا عجب إذا دانت لهم الدنيا وتصدروا القافلة البشرية يقودونها باسم الله أحسن قيادة، وينشرون فى أرجائها العلم والحرية والعدالة. ولقد كان النبى ﷺ باعث هذه الروح وغارس تلك الرجولة، وبانى الأمة الإسلامية التى خرجت على العالم بأسمى حضارة، وأزكى القيم والفضائل - لقد بناها ابتداء بتعهد الفرد فى بيئته بالتربية الصالحة، والأخلاق الحميدة التى جاء بها الإسلام.

ومعلوم أن المجتمع يتكون من أفراد فإذا صلح الفرد صلحت الأسرة والمجتمع وهذا يؤدى لا محالة إلى أمة عزيزة الجانب، صلبة البناء شامخة الإرادة رحم الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد كان خبيرا بما تقوم عليه الحضارات الحقة، وتنهض به الرسالات الكبيرة وتسمو به الأمم الراقية.. ففى دار من دور المدينة المنورة جلس عمر بن الخطاب مع جماعة من الصحابة فقال لهم: «تمنوا فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهبا أنفقه فى سبيل الله. ثم قال عمر: تمنوا. فقال آخر: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة فضة أنفقها فى سبيل الله.. عند ذلك قال أحدهم ماذا تتمنى ياأمير المؤمنين؟ فقال: أتمنى رجالا مثل أبى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبى حذيفة فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله تعالى.

ما أعظم هذا الموقف من عمر بن الخطاب لم يتمنّ ذهبا ولا فضة ولا مالا وإنما تمنى رجالا من المعادن النفيسة ذوى القلوب المؤمنة التى تحملت الشدائد والمحن فى سبيل التمسك بالعقيدة ونشر مبادئ الإسلام، إن رجلا واحدا قد يساوى مائة، ورجلا قد يساوى ألفا.. ولذا قيل: «رجل ذو همة يحيى أمة» حاصر خالد بن الوليد الحيرة ثم طلب من الخليفة أبى بكر مددا. فما أمده إلا برجل واحد هو القعقاع بن عمرو التميمى. وقال أبو بكر لخالد: «لا يهزم جيش فيه مثله»، وكان يقول «لصوت القعقاع فى الجيش خير من ألف مقاتل..» وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قصيرا نحيفا فانكشفت ساقه يوما وهما دقيقتان فضحك بعض الصحابة فقال رسول الله ﷺ: **«أتضحكون من دقة ساقه والذى نفس محمد بيده إن ساق عبدالله بن مسعود فى الميزان عند الله يوم القيامة أثقل من جبل أحد».**

من الحقائق الثابتة أن الأمم والرسالات لا تنهض فقط بالمعادن النفيسة والثروات المادية ولكنها تنهض بالرءوس المفكرة الواعية التى تقودها. والقلوب الكبيرة التى ترعاها. إنها تنهض بالرجال الأقوياء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمم الحية لا تنهض بالثروات المادية والمعادن النفيسة ولكن بالرؤوس المفكرة الواعية التى تقودها

***

تظهر بوادر الرجولة المستقيمة فى الصبا والشباب بفضل حسن التربية والتوجيه السليم

فالرجل الفاهم لرسالته فى الحياة. أعظم من كل معدن نفيس وأغلى من كل جوهر ثمين. ولذلك كان وجوده عزيزا فى دنيا الناس - تروى كتب التاريخ الإسلامى أن فاتح مصر عمرو بن العاص طلب من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن يمده بجيش وذلك بعد أن تم فتح مصر فأمده عمر بن الخطاب وكتب إليه «إنى أمدك بجيش فيه أربعة كل واحد منهم بألف».

إن الرجولة الحقة كيف قبل أن تكون كما، وروح قبل أن تكون جسما. إن لها خلالا ينبغى اكتسابها وأخذ النفس بها. أهما. ترويض النفس على احتمال المشاق، واقتحام الصعاب، وتذليل العقبات، فإن الحياة ليست طريقا سهلا على الإنسان يستطيع اجتيازه. وليست معبرا معبدا للسالكين. كلا.. إن إدراك المجد يتطلب تحمل المشاق، وركوب المخاطر، والثبات على المبدأ والعمل المتواصل قال رسول الله ﷺ: **«حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات»** رواه الإمام مسلم.. لقد وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أهم الأسس لبناء الرجولة الحقة فى الشباب فقال: **«علموا أولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا ورووهم ما يجمل من الشعر»**. ويقول عمر أيضا «يعجبنى الرجل إذا وجد خطة ضيم وذل أن يقول: (لا) بملء فيه. وما ذلك إلا تطبيقا لقول رسول الله ﷺ لأحد الصحابة ضمن وصيته له **«ولا تأخذك فى الحق لومة لائم»**.

إن من مقومات الرجولة تقبل النتائج بجنان ثابت، وفكر هادئ فإن من الرعونة أن يطيش لب الإنسان أمام نتيجة متوقعة أو غير متوقعة بل عليه أن يتماسك أمام السراء والضراء وأن يسيطر على مشاعره فلا يستخفه الفرح فيبطر ولا يغلبه الحزن فيقنط قال تعالى فى مواجهة ما يسر وما يحزن **﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور﴾** الحديد: آية ٢٣، وإذا كان الفرح والحزن من طبيعة الإنسان فإن المنهى عنه هو فرح الطائشين، وحزن اليائسين.

.. ومن الأمور المتعارف عليها أن الرجولة المستقيمة تظهر بوادرها فى الصبا والشباب نتيجة حسن التربية والتوجيه جاء فى سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه مر على مجموعة من الصبيان فلما رأوه فروا مسرعين - وكانوا يلعبون - إلا صبيا واحدا بقى فى مكانه لم يتحرك وهو عبدالله بن الزبير: فلما دنا منه عمر بن الخطاب سأله: لِمَ لَمْ تفر مع أصحابك؟ فقال الغلام بكل ثقة وإيمان ياأمير المؤمنين لم أقترف ذنبا فأخافك ولم تكن الطريق ضيقة فأفسحها.

أعجب عمر بن الخطاب بشجاعة هذا الصبى وصدقه وإيمانه وأثنى عليه وقبّله ودعا الله له.. ومما ترويه كتب السير والتاريخ أن وفدا مسلما جاء إلى أحد خلفاء بنى أمية ليهنئه بالخلافة، ولقد اختار هذا الوفد صبيا ليتحدث باسمهم.. تعجب الخليفة الأموى وقال: ليتقدم من هو أسن منك فقال الغلام: ياأمير المؤمنين لو كانت الأمور تقاس بالكبر لكان فى الأمة من هو أولى بالخلافة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منك يا أمير المؤمنين ليس المرء بأصغريه قلبه ولسانه فإذا أعطى الإنسان قلبا حافظا ولسانا ناطقا فقد استحق الكلام ثم أنشد أمام الحاضرين:

تعلم فليس المرء يولد عالما
وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده
صغير إذا التفت عليه المحافل

إن هذا الغلام البليغ الذى استطاع أن يحظى بحب وتقدير من كانوا فى مجلس الخليفة الأموى هو محمد الباقر على زين العابدين ابن الإمام الحسين رضى الله عن آل بيت رسول الله ﷺ.. والتاريخ الإسلامى يضم بين صفحاته الكثير من النماذج الإسلامية الفذة التى تمثل الرجولة فى أعظم صورها. والتى كان لها أثرها فى نشر الإسلام وتعاليمه من هذه الصور المشرقة الوضاءة ما يروى أن المسلمين حين دخلوا بيت المقدس وبلاد الشام وكان هذا فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. تم طرد الروم من هذه البلاد وفى أثناء المعركة بين المسلمين والروم أسر الروم قائدا عربيا مسلما. ولما أخبر عمر بن الخطاب بهذا بعث إلى هرقل فى سوريا يطالبه بإطلاق سراح القائد العربى المسلم. جاء فى هذه الرسالة: بسم الله الرحمن الرحيم. من عبدالله عمر بن الخطاب إلى هرقل ملك الروم.. اطلقوا الأسير المسلم عبدالله بن حذافة حين وصول كتابى هذا إليكم فإن فعلتم رجوت الله أن يهديكم الصراط المستقيم وإن لم تفعلوا فإنى أبعث إليكم رجالا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن الجهاد فى سبيل الله».. ولما وصلت الرسالة إلى هرقل ارتعد وأسرع بإطلاق سراح القائد وبعث بهدية مع الأسير إلى عمر بن الخطاب.. ولقد فقدت الروم السيادة على أرض الشام وأكره القيصر على مغادرة سوريا إلى الأبد.. بعد أن حكمها أسلافه سبعة قرون.. غادرها والدموع فى عينيه وهو يقول: سلام عليك يا سوريا سلاما لا لقاء بعده..» فما أعظم هؤلاء الرجال الذى يوزن الواحد منهم بعشرات الألوف من أهل هذا الزمان.

حقا.. لقد كان عصر رسول الله ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين ومن سار على هديهم عصر الرجولة الحقة ولذلك أثنى القرآن الكريم عليهم قال تعالى: **﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾** النور: آية ٣٧.

لقد كانوا رجالا بمعنى هذه الكلمة أشداء على الكفار رحماء بينهم. كانوا ليوثا بالنهار رهبانا بالليل. كانوا كالطود الشامخ..

لقد وجهوا سفينة الحياة إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم فتحققت فيهم الرجولة التى دعا إليها الإسلام بكل معانيها فسمت بنفوسهم وجعلتهم خير أمة أخرجت للناس حين يطبقون أسس هذه الخيرية.. إن قوة الخلق فوق كل قوة مادية أو عسكرية.. ويوم أن تتعانق القوة المعنوية النابعة من الإيمان مع القوة المادية الخيرة الموجهة لخير الإنسانية والنافعة لأبناء المجتمع تتحقق السعادة وترفرف على الأمة راية الأمن والسلام والاستقرار.

حين تتعانق القوة المعنوية النابعة من الإيمان مع القوة المادية الموجهة لخير الإنسانية تتحقق السعادة ويعم الأمن والرخاء

* * *

أعظم الفضائل الإنسانية تجمعت فى نفوس المسلمين الأوائل فصاغت منهم رجالا يعتز بهم الحق ويتلاشى أمامهم الباطل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

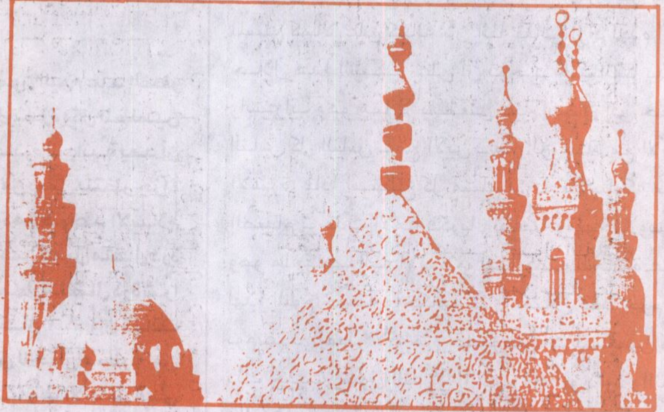

- حصاد رمضان ويوم الجائزة
- ضوابط تلقى الأنباء فى المجتمع الإسلامى
- رعاية وتربية الأيتام فى الإسلام
- فضل العلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حصاد رمضان ويوم الجائزة

فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

يستقبل المسلمون اليوم عيد الفطر المبارك وهو يوم الجائزة وكل المسلمين ينتظرون هذه الجائزة الربانية بعد أن أدوا عبادتهم فكل من يعمل ينتظر جزاء عمله وهى قاعدة من قواعد الإسلام وأصل من أصوله ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره* ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ الزلزلة: الآيتان ٧، ٨، وإن كانت العبادات من الخلق للخالق مجردة من حساب الفوائد بل غايتها الأساسية هى إعلان الامتثال والخضوع للحق ـ سبحانه وتعالى ـ لأنه سبحانه مستحق وحده للعبادة فلا معبود بحق إلا الله ولكن ربنا ـ جل جلاله ـ يدعو عباده ليشكروه أن هداهم للإيمان وأعزهم بالإسلام ووفقهم إلى أداء ركن من أركانه الخمسة فقال ـ سبحانه ـ فى ختام الآية الثالثة من آيات الصوم فى سورة البقرة: آية ١٨٥ ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾.

لقد منح الله عباده الصائمين جائزة كبرى على هذه الطاعة التى هى صوم شهر رمضان وكف النفس عن هواها مما يزيد المسلم كمالا على كماله لأن الله تعالى أراد لهذه الأمة أن تتدرب خلال هذا الشهر على أن توحد حياتها بدءًا من الطعام والشراب وهو مما لا يستغنى عنه إنسان إلى حسن المعاملة مع الناس كل الناس ـ مع الابن ـ مع الزوجة، مع الأسرة، وخارج الأسرة، فإذا استطاع كل مسلم أن يجعل سلوكه متفقا مع أحكام الصيام توحدت الأمة فكريا وثقافيا ومنهجيا وسلوكيا وشعوريا وهو ما يهدف إليه الإسلام، لهذا كانت الجائزة عيد الفطر وكان لهذا اليوم حرمته وأحكامه فى الإسلام فقد حرم رسول الله ﷺ يوم عيد الفطر لأنه من خصوصيات المسلمين كما يشير إلى ذلك حديث رسول الله ﷺ الذى رواه أبو داود والنسائى عن أنس قال: **قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا كنا نلعب فيهما فى الجاهلية فقال رسول الله ﷺ: «إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر»**، فهما يوما ذكر وشكر وفرح بنعمة التوفيق للطاعة بدلا من يومى اللعب واللهو والصخب.

فهذان اليومان جائزة من الله لمن اتقاه وأدى العبادة التى كلف بها وفق ما شرع الله فهو يوم استكمل المسلمون قبله فريضة من أجلّ فرائض الإسلام إنه يوم البشرى والسرور والغبطة والحبور بفضل الله ـ تعالى ـ وتوفيقه بعد إتمام صيام شهر رمضان الذى وصفه رسول الله ﷺ بقوله: **«شهر كتب الله عليكم صيامه وسننت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»**.

فهذا يوم يستروح فيه المسلمون بعد أداء فريضة الصوم فهو يوم صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث ويوم عطف وإحسان يخرج فيه الغنى بصدقته ساعيا إلى أخيه الفقير لا يبتغى إلا ثواب الله ورضوانه إنه يوم تقرب فيه القرابة وتوصل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيه الأرحام ويلتقى فيه المسلمون على صفاء القلوب ونقاء الضمائر.

والمسلم الصادق ينبغى أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب فهل كان عملنا فى رمضان أفرادا وشعوبا على المستوى الذى يجعلنا نستحق هذه الجائزة؟

فالصوم يزكى النفس ويرقق القلب ويدفعنا إلى الله وإلى وجهه الكريم لأن من ثمرة الصوم المرجوة أن تكون قلوب المسلمين معلقة بالله ونحن فى عالم الإسلام اليوم نحتاج أن نوثق صلتنا بالله أكثر وأكثر.

وشهر رمضان هو شهر نزول القرآن الكريم والله - سبحانه وتعالى - يقول: **﴿وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾** الإسراء: آية ٨٢،

فإذا كنا الآن فى عالمنا الإسلامى نعانى من علل كثيرة فإن شفاء المجتمعات الإسلامية إنما يكون بالقرآن لأن القرآن أتى بالمعتقد الصحيح وأتى بالأحكام التى إذا التزم بها المسلم شفى من علله، فإذا شفيت المجتمعات أقبلت على العمل فكان هذا هو عين الرحمة لأن العمل هنا يؤدى إلى الإنتاج والإنتاج هو عين الرحمة والمجتمع إذا التزم بهذه التوجيهات سيعيش فى رخاء ونماء.

فإذا كنا فى شهر نزول القرآن ونرى أمراض المجتمعات الإسلامية من اقتصادية وغيرها، فعلينا أن نسأل أنفسنا هل طبقنا توجيهات القرآن وعملنا بأحكامه؟

وإذا كان رمضان هو شهر المودة والتضامن والوفاء والتناصر والإخاء فهل تحقق ذلك ونحن نرى عربدة إسرائيل القذرة مستمرة فكم هى تعيسة أمة العرب من بين كل الأمم بأن ابتليت بهذا الكيان العنصرى الشرير لكى يعبث فى أرضنا المحتلة فسادا وقتلا وتخريبا وإذلالا وهتكا للأعراض وبصورة لم تر الإنسانية لها مثيلا عبر كل الأزمنة والعصور فحجم المآسى التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى من قتل وإهانة وإذلال فى كل لحظة وفى كل بيت وكل مخيم وفى كل شارع فاق كل تصور وما وقع فى قانا بجنوب لبنان من مآس ومذابح للأطفال والنساء وكبار السن كلها جرائم وحشية يندى لها جبين الإنسانية وقد وقعت على مرأى ومسمع من العالم وعلى مدار أكثر من شهر ولم ينج من لهيبها الملعون زرع ولا ضرع وما حدث من دمار وتدمير وانتهاك للحرمات ومن أعمال بربرية أجمع العالم على وصفها بجرائم الحرب القذرة التى ستضاف بكل تأكيد إلى ما ارتكبته الأنظمة الفاشية والنازية فى حق البشرية وما حدث لشعب العراق الشقيق بما لا يحتاج لشرح فهل اهتم العالم الإسلامى وأعطى ما عليه من حقوق لدينه ولإخوانه وهو قادر ماليا وبشريا ويستطيع مد يد العون.

وإذا كان رمضان هو شهر الإرادة القوية والعزيمة الصادقة ولكن نرى الكثير من المسلمين يظن خطأ أن شهر رمضان هو شهر الراحة والاسترخاء فهل نسى هؤلاء المسلمون أن أسلافهم صاموا فى هجير الصحراء مع قلة الزاد والماء وانعدام وسائل الراحة وقد اختبر الله - سبحانه - أصحاب

عيد الفطر هو يوم الجائزة الذى توصل فيه الأرحام ويلتقى فيه المسلمون على صفاء القلوب ونقاء الضمائر

* * *

التراخى فى تطبيق توجيهات القرآن والعمل بأحكامه أصاب المجتمعات الإسلامية بأمراض شتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليكن العيد بشير أمل في الاعتصام بأمر الله وبداية عهد نتلمس فيه ما يورث العزة للمسلمين

***

إذا كان الصيام قد صنع في كل واحد منا إنسانا نبيلا فما أحرانا أن نظل بعد رمضان بأخلاق أهل الإيمان

رسول الله ﷺ بأشهر الغزوات فى رمضان غزوة بدر الكبرى وغزوة الفتح الأكبر فصدقوا ما عاهدوا الله عليه فنصرهم وثبت أقدامهم وجعلهم على أعدائهم ظاهرين.

بل إن الكثير فى الدول الإسلامية أسرف فى مظاهر شهر الصوم حتى كاد الصوم أن ينقلب من عبادة إلى عادة يجارون بها العرف ويسايرون بها العادات فيستعد المسلمون لهذا الشهر بكل وسائل التسلية وألوان الطعام والشراب أكثر مما يستعدون له بالصيام والقيام وتلاوة القرآن. وتعلن أجهزة الإعلام قبل إقبال الشهر الكريم عن خطتها فى اغتيال وقت الصائم بما تقدمه ليلا ونهارا من ألوان التسلية. والجانب الأعظم فيها غير مقبول وغير معقول فى غير رمضان فكيف يستطيع الصائم أن يتعبد ويتلو القرآن ويقرأ ويتدبر وأجهزة الإعلام تحاصره فى وقته وتسد منافذ فكره وتجعله غير قادر على الصيام المقبول فضلا عن قيام الليل بل تجعله فى كثير من الأحيان لا يقوى على العمل الذى تقوم به حياته.

وإذا كان رمضان قد طبع النفوس على رقابة الضمير والخشية من الله ـ عز وجل ـ فما أحرانا نحن المسلمين بعد رمضان أن نظل نعيش بشعور المراقبة والخشية من الله ـ عز وجل ـ حتى نطهر مجتمعنا من كل خروج على الدين والأخلاق والقانون ويتحقق فينا قوله تعالى: **﴿الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون﴾** الأنبياء: آية ٤٩.

وإذا كان رمضان قد صنع من كل واحد منا إنسانا نبيلا عف اللسان ليس عيابا ولا شتاما ولا فاحشا ولا متفحشا فما أحرانا أن نظل بعد رمضان بأخلاق أهل الإيمان شعارنا قول الله ـ عز وجل ـ: **﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما إنها ساءت مستقرا ومقاما..﴾** الفرقان: الآيات ٦٣ ـ ٦٦.

إن من قطع العمل قطع الله عنه العون والمدد وأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلت فلنحافظ على أداء الصلوات فى أوقاتها كما كنا نحافظ عليها فى رمضان ولنحافظ على صلاة الليل كما كنا نحافظ على تراويح رمضان، ولنحافظ على البذل والعطاء كما كنا فى رمضان ولنعش بأخلاق أهل الإيمان كما كنا كذلك فى رمضان ولنحافظ على تلاوة كتاب ربنا بعد رمضان كما كنا نفعل ذلك فى رمضان لإن الاستمرارية الناتجة عن فهم وتذوق العبادة الصادقة تزيد صاحبها تثبتا وتمنحه نضجا لا تفسده تقلبات الأيام والأحداث لأنها ترتكز على ارتباط صاحبها بالإسلام صعودا وهبوطا وصدق الله العظيم حيث يقول: **﴿والعصر* إن الإنسان لفى خسر* إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾** العصر: الآيات ١ ـ ٣.

إننا حين ننتظر يوم العيد يوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجائزة علينا أن نأخذ من عباداتنا المفروضة الوسيلة إلى الوحدة، وحدة الهدف ووحدة العمل حتى يتحقق فينا وصف القرآن الكريم وما طلبه منا ربنا فى قوله: **﴿وإنَّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾** المؤمنون: آية ٥٢.

ولنأخذ من شهر رمضان طهرة لقلوبنا من البغضاء والأحقاد ونعى ماحاق بنا بتفرقنا ولنحاسب أنفسنا على ما قدمناه وسوف يظهر للمقصر منا أنه ظلم نفسه حين حرمها من التعرض لنفحات الله خلال هذا الشهر الكريم حين حول ما فيه من طاعات وعبادات إلى تقاليد وعادات.

فليكن هذا العيد بشير أمل ورجاء فى الله - سبحانه - نعتصم فيه بأمره وليكن بداية عهد نتلمس منه لمايورث العز للمسلمين فى الدنيا والآخرة ولنتمثل قوله سبحانه: **﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾** يونس: آية ٥٨.

فليكن احتفالنا بالعيد كما يقول الشيخ محمدالغزالى - رحمه الله - قاصرا على المناسك فقط فلا فرح ولا سعادة قبل تحرير المسجد الأقصى الأسير والأراضى العربية المحتلة بعد أن انكشف الوجه القبيح لمصاصى الدماء وبعد أن ظل زعماء الغرب وكتابه ومفكروه يرددون الدعوة الباطلة بأنهم يريدون تحديث العالم العربى والإسلامى بفرض قيم جديدة للحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان ونظم جديدة فى الاقتصاد وسلوكيات الإنسان إلى غير ذلك من ادعاءات عديدة سبق أن بين الله لنا زيفها منذ ألف وأربعمائة سنة وحذرنا من تصديقها حيث قال: **﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون﴾** التوبة: آية ٨، وجاءت أحداث التاريخ كلها تؤكد كل ذلك وهذا من الإعجاز الإنبائى للقرآن الكريم. إن ديننا هو أكبر داع للسلام العادل والدعوة لقيم السلام وثقافته لا تعنى استسلام المظلوم للظالم وإنما تعنى استمرار النضال السلمى والكفاح المدنى لأن ثقافة السلام المبنى على العدل هى من قيم التقدم التى تصنع القوة وتدعم الاستقرار وقد صدق من قال:

ولن يموت الحق مهما لطمت
عارضيه قبضة المغتصب

ومما زاد الطين بلة تصريحات البابا التى لا تقل سوءا وجهالة عمافعله الصحفى الدانمركى الذى فجر أزمة الرسوم المسيئة لسيد الخلق سيدنا رسول الله ﷺ والأسوأ من هذا أنه رأس الكنيسة الكاثوليكية وبالرغم من ذلك تخونه ذاكرته وذكاؤه دون تقدير للعواقب وهو شريك فى الحوار بين الأديان ومحاولات التقرب بين العقائد المختلفة وأول درجة فى سلم هذا الحوار هى احترام الأديان والأنبياء والعقائد فإذا كنا بعد هذه الحوارات نجد أنفسنا فى أول الطريق فما الفائدة من هذه الحوارات؟ ولكن الأمر كما قيل:

أرى تحت الرماد وميض نار
ويوشك أن يكون لها اضطرام

لقد فرض على العرب أن يكونوا فى حالة استنفار ودفاع على كل الجبهات لمواجهة هذه الاستفزازات بالإضافة إلى مواجهة الاستراتيجية الإسرائيلية التى تقول: «إن حدود إسرائيل عند آخر نقطة يصل إليها جنودها». فهذه الجذور هى عناوين الخطر. كما أن سياسات الجوار والمشاركة الأوروبية مع بلدان المنطقة فقدت مصداقيتها فى ظل تخاذل أوروبى تجاه الحرب التدميرية التى كشفت عن الوجه القبيح لإسرائيل وأهدافها التدميرية والتوسعية كما أن تحول الموقف الأوروبى من دعم للديمقراطية إلى مقاطعة ومعاقبة حكومة شرعية منتخبة والتغافل عن عمد عن خطف واحتجاز وزراء ورسميين فلسطينيين كل ذلك يضعف الثقة فى الموقف الأوروبى فى قضايا الأمن والسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الولايات المتحدة الأمريكية ينظر إليها الآن من خلال سياستها على أنها هى الصانع الرئيسى للغدر والعدوان والحروب والدمار لأنها هى الداعمة والمحرضة على ذلك كله.

إن كل يوم وكل أزمة وكل تصريح وكل اشتباك وكل قتيل يثبت أنه **لا تغيير فى سياسة العدو الإسرائيلى وأن هذه الدولة العبرية خادعة ولا أمان لها وستكرر غدرها فى كل أزمة جديدة وقد صدق من قال:**

إن الأفاعى وإن لانت ملامسها

عند التقلب فى أنيابها العطب

فالغدر هو الغدر والصلافة والقتل بلا تفكير لمجرد القتل والهمجية غير المسبوقة والنظرة المتعالية إلى العرب على أنهم حشرات يجب سحقها أو حملان لا تستحق إلا الذبح، وقد صرح قائد اليهود الروحى عوفديا يوسف بأن العرب مسلمين ومسيحيين مجرد صراصير وأن الله ندم على خلقهم، وعلى نفس المنوال نجد الانحياز والمعايير المزدوجة وحماقات القوة والتواطؤ والبرود الدولى الذى يغرى بمزيد من الإهانات واتهام الإسلام والمسلمين بالإرهاب مع أن الدعوة إلى العنف الإرهابى باسم الدين فى عصرنا هذا لم تبدأ فى البلدان الإسلامية وإنما بدأت فى أوروبا الشرقية خصوصا، وعلى يد اليهود الأوروبيين ونجحوا بالإرهاب وبمساعدة الدول الاستعمارية فى إقامة دولة تمارس الإرهاب حتى اليوم.

لقد كان على بابا الفاتيكان أن يفهم الإسلام جيدا قبل أن يتحدث عنه وأن يعى أن الغاية من الحوار بين الأديان ليست أن يغير أحد الطرفين عقيدة الآخر وإنما الغاية هى تهيئة فرص مناسبة لحياة وتعايش مشترك فى هذا العالم المضطرب فلا يأكل الإنسان لحم أخيه الإنسان ميتا ولا يمتص دماءه ولا يستغله ولايفرض عليه ثقافته ومفاهيمه بقوة السلاح ولا يدمره بأسلحة الدمار الشامل تحت ذرائع كاذبة ولا يجحد حق الآخرين فى الحياة أيا كان انتماؤهم العقائدى والحق أن كل من يقترف ذلك فى هذا العصر ينعم بمظلة هذا الحبر الأعظم الروحية فكان الأولى به أن يعلمهم كيف يتعايشون مع غيرهم.

فهو وإن كان معذورا بما هو فيه من الجهل بالإسلام وتعاليمه السمحة لكنه غير معذور فى التكلم بما ليس من شأنه وما قد يترتب عليه من تأجيج الصراع بين الحضارتين المسيحية والإسلامية فليته يأتى إلى الشرق مهد السيد المسيح الذى لا يكتمل إيماننا نحن المسلمين إلا بالإيمان به ليقف على قيم التسامح الحقيقية والتعايش بين الأديان بدلا من دعاوى التعصب الذى يطلقها.

نعم.. لولا ضعف المسلمين وهوانهم ما تدافع الذئاب عليهم وهو ما أخبرنا به الرسول الكريم ﷺ فى الحديث الشريف: **«يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها.. قالوا أو من قلة نحن يومئذ يارسول الله قال لا بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من قلوب عدوكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن يا رسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت»**، أو كما قال ﷺ.

إن العالم الإسلامى فى هذا العصر قد استغنى بالشكوى عن الحركة وكان لزاما عليه أن يأخذ بأسباب القوة التى تمكنه من الرد والردع والصمود والتحدى فى عالم لا يعرف إلا القوة طريقا للحياة الكريمة أما آن لنا أن نبادر بتوبة نصوح نصطلح بها مع الله فمنه وحده العون.. وعليه التكلان ومن قصده لا يضام.

يا من يجيب التائبين دعاك من

صدق المتاب فهل يجاب سؤاله؟

المسلمون ودينهم فى محنة

لم يخف حالهمو عليك وحاله

وأراهمو متفرقين كأنهم

جسم سوى مزقت أوصاله

صال العدو عليهمو متجبرا

واشتد فيهم بطشه ونكاله

يارب ألزمنا صراطك

تنصرف عنا مآسى يومنا ووباله

آمين آمين وكل عام وأنتم بخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضوابط تلقى الأنباء فى المجتمع الإسلامى

أ. د. عبدالرحمن عميرة

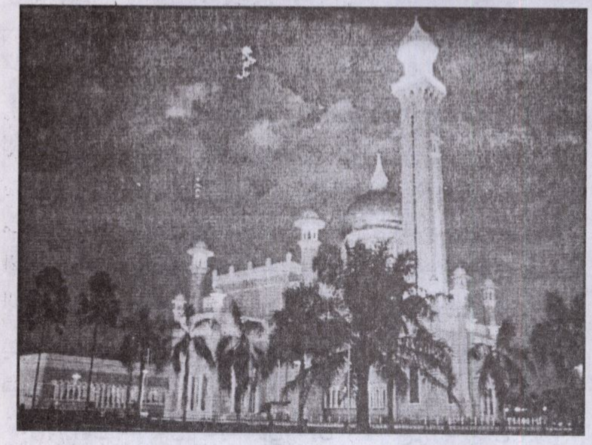

المجتمع الإسلامى نظيف اليد والقلب، طاهر الظاهر والباطن أبعد ما يكون عن أمراض القلب من الحقد والغل والحسد والتجسس والغيبة والنميمة لأنه أنس بحب الله تعالى يقول الله سبحانه فى محكم كتابه عن أفراد هذا المجتمع: ﴿ونزعنا مافى صدورهم من غل إخوانا﴾ الحجر: آية ٤٧.

وطاهر الظاهر: لأنهم يتطهرون خمس مرات فى اليوم، عن عقبة بن عامر الجهنى رضي الله عنه قال: «كانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نوبتى أرعاها فروحتها بالعشى، فأدركت رسول الله ﷺ قائما يحدث الناس وأدركت من قوله: «ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلى ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة».

فقلت ما أجود هذا..؟

فإذا قائل بين يدى يقول: التى قبلها أجود.

فنظرت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إنى قد رأيتك قد جئت آنفا.

قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ الوضوء أو يسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**»(١).

فالمسلمون فى المجتمع الإسلامى يطهرون أجسادهم بالماء فلا تمرض ويطهرون أرواحهم بالصلاة فلا تنحرف(٢) قال تعالى: **﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾** العنكبوت: آية ٤٥.

ويطهرون أموالهم بالزكاة فلا تنقص قال تعالى: **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾** التوبة: آية ١٠٣.

وفى المجتمع الإسلامى الرفيع يعيش الناس آمنين على أنفسهم وعلى بيوتهم آمنين على أسرارهم وعوراتهم، فالناس على ظواهرهم وليس لأحد أن يتعقب بواطنهم، وليس لأحد أن يظن أو يتوقع أو حتى يعرف أنهم يزاولون فى الخفاء مخالفة ما فيتجسس عليهم ليضبطهم، وكل ما له أن يأخذهم بالجريمة عند وقوعها وانكشافها مع الضمانات الأخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال أبو داود: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: أتى ابن مسعود فقيل له: هذا فلان تقطر لحيته خمرا..؟؟

فقال عبدالله: إنا قد نهينا عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به(٣).

وعن مجاهد: لا تجسسوا وخذوا ما ظهر لكم ودعوا ما ستر الله، وروى الإمام أحمد بإسناده ـ عن دجين كاتب عقبة قال:

قلت لعقبة: إن لنا جيرانا يشربون الخمر وأنا داع لهم الشرطة فيأخذونهم.

قال: لا تفعل ولكن عظهم. قال: ففعل فلم ينتهوا.

قال: فجاءه دجين فقال: إنى قد نهيتهم فلم ينتهوا وإنى داع لهم الشرطة فيأخذونهم.

فقال له عقبة: ويحك لا تفعل فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من ستر عورة مؤمن فكأنما استحيا موءودة من قبرها»**(٤).

وإذا كان هذا فى التجسس، فإن المجتمع الإسلامى يأخذ نفسه بالبعد عن الغيبة وتوابعها التزاما بقول الله تعالى: **﴿ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه﴾** الحجرات: آية ١٢.

ويسرى هذا النص فى المجتمع الإسلامى فيتحول إلى سياج حول كرامة الناس وأعراضهم أن تمس أو أن ينال منها.

وفى الحديث الذى رواه أبو داود بسنده عن أبى هريرة قال: قيل يارسول الله ما الغيبة..؟

قال ﷺ: **«ذكرك أخاك بما يكره»**.

قال: أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول..؟

قال ﷺ: **«إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته»**(٥).

وروى أبوداود بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما عرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم. قلت من هؤلاء يا جبريل..؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم»**(٦).

ولما اعترف ماعز بالزنا هو والغامدية ورجمهما رسول الله ﷺ بعد إقرارهما متطوعين وإلحاحهما عليه فى تطهيرهما سمع النبى ﷺ رجلين يقول أحدهما لصاحبه ألم تر إلى هذا الذى ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب ـ ثم سار النبى ـ ﷺ **حتى مر بجيفة حمار فقال: أين فلان وفلان انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار. فقالا غفر الله لك يارسول الله. وهل يؤكل هذا قال ﷺ فما نلتما من أخيكما آنفا أشد أكلا منه والذى نفسى بيده إنه الآن لفى أنهار الجنة ينغمس فيها».**

وإذا كانت هذه صفات مجتمع المسلمين مجتمع الترابط والتعاطف مجتمع الإيمان والتقوى فما موقف هذا المجتمع من تلقى الأنباء..؟

نرى أن القرآن الكريم قد حسم القضية بقوله تعالى: **﴿يأأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾** الحجرات: آية ٦.

ومعنى الآية: ﴿إن جاءكم فاسق﴾ الذى يخرج عن طاعة الله إلى معصيته، والفسق أعم من الكفر، ويقع على كثير الذنب وقليله. ومن هنا كان الكافر فاسقا لإخلاله بما ألزمه العقل واقتضته الفطرة السليمة قال تعالى: **﴿ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾** النور: آية ٥٥. وقال: **﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾** المائدة: آية ٤٧، وقوله: **﴿أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون﴾** السجدة: آية ١٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإذا جاء لجماعة المسلمين من خرج عن طاعة الله إلى معصيته بنبأ عظيم. يترتب عليه إزهاق الجماعة أن تتبين حقيقة النبأ وأن تتثبت من صدقه، وأن تتريث عند الأخذ به، حتى لا تندم على مافعلت أو أن تأخذ الناس بغير ما فعلوا، أو أن تعاقب من لا يستحق العقاب.

عندها سيكونون كأصحاب الحديقة الذين أعماهم الطمع والجشع عن التثبيت: **﴿فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون* قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين﴾** القلم: الآيتان ٣١، ٣٢.

ولقد صدق الرسول ﷺ فى قوله: **«التثبت من الله والعجلة من الشيطان»**(٧).

التثبت يكون القاعدة الصلبة للمجتمع الإسلامى إذا لجأ إلى الله تعالى، وعكف على مائدة القرآن الكريم يستلهمه الخير والسداد، إذا فر المجتمع إلى الله تعالى استجابة لقوله: **﴿ففروا إلى الله﴾** الذاريات: آية ٥٠، ولجأ إلى كتابه يستفتيه فى كل ما يعن له فى رحلة الحياة القصيرة، قال تعالى عن هذا الكتاب: **﴿كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا﴾** الفرقان: آية ٣٢.

وقال تعالى أيضا: **﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا﴾** النحل: آية ١٠٢.

يثبت بالتريث والصبر، حتى لا يستعملهم الشيطان جنودا له، يثبتهم بالربط على قلوبهم فلا يتبعوا أهواءهم، يثبتهم عندما ينزل بهم العظيم من الأمور، ويثبتهم عندما يريدون تنظيم حياتهم أو يعدون العدة لحماية ثغورهم، قال الله تعالى: **﴿وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾** الأنفال: آية ١١.

يربط على القلوب المؤمنة فلا تطير شعاعا من هول المعركة، ويثبت أقدام المجاهدين وقلوبهم فلا تلوى عنانها عن الميدان هاربة.

ولن يتم هذا التثبت إلا إذا كان المجتمع الإسلامى يحتكم إلى كتاب الله تعالى فى العظيم والجليل من أموره والصغير والقليل من شئون حياته.

أما إذا ابتعد المسلمون عن هذا الكتاب وجعلوه وراءهم ظهريا فلا شك أن الشيطان يوسوس لهم يستعجلهم فى إشعال الحرب فيشعلونها، وهم ليسوا لها بأهل - فتكون الهزيمة الماحقة، والخسارة الفادحة، ثم يكتوون فى النهاية بنارها.

ويطالبهم الشيطان باستعجال أمور دنياهم فيتبعونه فيما دعاهم إليه، عندما تنبهم أمامهم السبل، وتغلق فى وجوههم المسالك ويلفهم ليل داج ليس له آخر.

يحدث هذا لأتباعهم طريق الشيطان، وانصرافهم عن الصراط المستقيم.

ولهذا قال الله تعالى: **﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾** محمد: آية ٧.

من هنا قال رسول الله ﷺ: **«التأنى من الله والعجلة من الشيطان»**.

وللمزى فى تهذيبه فى ترجمة محمد بن موسى عن مشيخة من فوقه مرسلا أن النبى ﷺ قال: **الأناة فى كل شىء إلا ثلاث: إذا صيح يا خيل الله اركبى، وإذا نودى بالصلاة. وإذا كانت الجنازة»**(٨).

وسبب نزول الآية كما يرويها الحاكم بن عبدالله بسنده عن الحارس بن ضرار يقول: قدمت على رسول الله ﷺ فدعانى إلى الإسلام فدخلت وأقررت ودعانى إلى الزكاة فأقررت بها.

فقلت: يارسول الله أرجع إلى قومى فادعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لى جمعت زكاته فترسل لأبان(٩) **كذا وكذا لآتيك بما جمعت من زكاة.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما جمع الحارث بن ضرار ممن استجاب له وبلغ الإبان الذى أراد أن يبعث إليه رسول الله ﷺ احتبس عليه الرسول فلم يأته، فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله ورسوله، فدعا سروات(١٠) قومه فقال لهم: إن رسول الله ﷺ قد وقت لى وقتا ليرسل إلىّ لقبض ما كان عندى من الزكاة وليس من رسول الله ﷺ الخلف ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة فانطلقوا فنأتى رسول الله.

وبعث رسول الله ﷺ - الوليد بن عقبة - إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فما أن سار الوليد حتى بلغ إلى بعض الطريق فرق فرجع..؟(١١).

فقال يارسول الله: إن الحارث منعنى الزكاة وأراد قتلى.

فضرب رسول الله البعث إلى الحارث.

وأقبل الحارث بأصحابه فاستقبل البعث وقد فصل من المدينة فلقيهم الحارث فقالوا: هذا الحارث.

فلما غشيهم قال لهم: إلى من بعثتم..؟

قالوا: إليك.

قال: ولم..؟

قالوا: إن رسول الله ﷺ كان قد بعث إليك الوليد بن عقبة(١٢)، فرجع إليه. وأخبره أنكم تريدون قتله.

فاتجهوا إلى الرسول ﷺ وقالوا: يارسول الله سمعنا برسولك فخرجنا إليه لنكرمه ونؤدى إليه ما قبلنا من الصدقة فاستمر راجعا وبلغنا أنه يزعم لرسول الله أنا خرجنا لنقاتله والله ما خرجنا لذلك فأنزل الله تعالى قوله: **﴿ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾** الحجرات: آية ٦.

وخصص الله - سبحانه وتعالى - الفاسق لأنه مظنة الكذب، وحتى لا يشيع الشك بين الجماعة المسلمة فى كل ما ينقله أفرادها من أنباء.

والأصل فى الجماعة المؤمنة أن يكون أفرادها موضع ثقة، وأن تكون أنباؤهم مصدقة مأخوذ بها، فأما الفاسق فهو موضع الشك حتى يثبت خبره.

وبذلك يستقيم أمر الجماعة وسطا بين الأخذ والرفض لما يصل إليها من أنباء.

ولا تعجل الجماعة فى تصرف بناء على خبر فاسق.

عندها تصيب قوما بظلم عن جهالة وتسرع، فتندم على ارتكابها ما يغضب الله، ويجانب الحق والعدل فى اندفاع أو تهور.

ومن الضوابط عدم الغيبة والتجسس، عن أبى برزة الأسلمى قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه فى بيته»**(١٣).

وقال عبدالرحمن بن عوف: حرست ليلة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه - بالمدينة - إذ تبين لنا سراج فى بيت بابه مجاف على قوم لهم أصوات مرتفعة ولغط.

فقال عمر: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف وهم الآن شُرَّب فما ترى..؟

قلت: أرى أنا قد أتينا ما نهى الله عنه.

قال الله تعالى: ﴿ولا تجسسوا﴾ وقد تجسسنا، فانصرف عمر وتركهم.

وقال زيد بن أسلم: خرج عمر وعبدالرحمن يعسان، إذ تبينت لهم نار فاستأذنا ففتح الباب فإذا رجل وامرأة تغنى وعلى يد الرجل قدح.

فقال عمر: وأنت بهذا يا فلان..؟

فقال: وأنت بهذا ياأمير المؤمنين.؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال عمر: فمن هذه منك؟

قال: زوجتى.

قال: فما فى هذا القدح..؟

قال: ماء زلال.

ثم قال الرجل: ما بهذا أمرنا يأمير المؤمنين، قال تعالى: **﴿ولا تجسسوا﴾**.

قال عمر: «صدقت».

وقال عمرو بن دينار: كان رجل من أهل المدينة له أخت فاشتكت فكان يعودها فماتت فدفنها فكان هو الذى نزل فى قبرها فسقط من كمه كيس فيه دنانير فاستعان ببعض أهله فأحضروا له الكيس.

ثم عنّ له أن ينزل فى قبرها ليرى ما آل إليه حال أخته، فكشف عنها فإذا القبر مشتعل نارا.

فجاء إلى أمه فقال: «أخبرينى ما كان عمل أختى»..؟

فقالت له أمه: قد ماتت أختك فما سؤالك عن عملها..؟ فلم يزل بها حتى قالت له: كان من عملها أنها تؤخر الصلاة عن مواقيتها، وكانت إذا نام الجيران قامت إلى بيوتهم فألقمت أذنها أبوابهم فتتجسس عليهم ثم تفشى أسرارهم.

فقال: بهذا هلكت(١٤).

● **البعد عن الغيبة ونهش الأعراض.**

قال الحسن ـ رحمه الله ـ: الغيبة ثلاثة أوجه. كلها فى كتاب الله تعالى: الغيبة، والإفك والبهتان.

فأما الغيبة: فهو أن تقول فى أخيك ماهو فيه.

وأما الإفك: فأن تقول فيه ما أبلغك عنه.

وأما البهتان: فأن تقول فيه ما ليس فيه.

وعن شعبة قال لى معاوية بن قرة: لو مر بك رجل أقطع: فقلت: هذا أقطع كان ذلك غيبة.

قال شعبة فذكرته لأبى إسحاق. فقال صدق معاوية.

أمر من الله ـ سبحانه وتعالى ـ لجماعة المسلمين إذا خرجوا فى سبيل الله داعين إليه عاملين لإعلاء كلمة التوحيد. أن يكونوا هداة ودعاة إلى الله الواحد الأحد. فإذا سمعوا كلمة لا إله إلا الله قبلوها ممن نطق بها وحكموا عليه بظاهر حاله. وتركوا سريرته إلى علام الغيوب.

يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا﴾** النساء: آية ٩٤.

روى الإمام مسلم بسنده عن أسامة بن زيد قال: بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية فصبّحنا الحرقات(١٥) من جهينة فأدركت رجلا فقال لا إله إلا الله. فطعنته فوقع فى نفسى من ذلك. فذكرته للنبى ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: أقال لا إله إلا الله وقتلته؟

قال: قلت يارسول الله إنما قالها خوفا من السلاح.

قال: ألا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟

قال: فمازال يكررها علىّ حتى تمنيت أنى أسلمت يومئذ.

قال: فقال سعد: وأنا والله لا أقتل مسلما.

ونقول: بهذه المبادئ وهذه المثل وجد العالم النظيف المشاعر.

العالم: الذى كفلت له الحريات.

العالم: المصون الغيبة والحضرة.

العالم: الذى لا يؤخذ فيه أحد بظنة، ولا تتبع فيه العورات.

هذا المجتمع لا يتعرض فيه أمن الناس وكرامتهم وحريتهم لأدنى مساس.

مجتمع كله وحدة واحدة لا فضل لعربى على عجمى إلا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالتقوى فهم جميعا أخوة فى العقيدة. وأخوة فى النسب الكل من آدم وآدم من تراب وأكرمهم عند الله وعند رسوله ﷺ أتقاهم.

الذى يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه العبد فالله - سبحانه وتعالى - مطلع عليه وعلى كل ذرة من ذراته لا تغيب عنه شاردة ولا واردة وهو معكم أينما كنتم.

فهل نستطيع عن طريق هذه المبادئ أن نوجد جيلا يحمل هذه المبادئ إلى البشرية كلها..؟

حتى نستطيع أن نقضى على الفساد والفوضى والرذيلة والفحش الذى سرى فى العالم كله..؟

كتب «أندريا موروا» فى كتابه انهيار فرنسا فى الحرب العالمية الثانية يقول: من أهم الأسباب لانهيار فرنسا هو تفسخ الشعب الفرنسى نتيجة لانتشار الرذيلة بين أفراده.

وأحست اليابان الحديثة بعدما قطعت شوطا فى الحضارة والتقدم أن شبابها بدا يميل للهو والعبث ويتجه إلى الرذيلة والكسل.

فكيف عالجت المشكلة..؟

لم تتجه إلى الشرق والغرب لتستورد منهما الحلول.

ولم تلجأ إلى علم النفس لأن نظرياته متقلبة متباينة.

ولم تلجأ إلى حلول المخمورين والمتهوسين والعلمانيين. بل لجأت إلى الدين مباشرة فأصدرت القوانين بألا يوظف شاب فى وظيفة عامة إلا بعد أن يدخل المعبد ويمارس فيه رياضة روحية عنيفة ويستوعب من الكهنة تعاليم بوذا العظيم.

فهل نحن فاعلون وذلك بالعودة إلى دين خالق الأرض والسماوات وموجد الحياة والموت؟

نرجو من الله تعالى حتى نعود إلى سابق عزنا ومجدنا. وتكون لنا السيادة فى الأرض.

الهوامش:

١ - رواه مسلم ٢٤، فى الطهارة باب الذكر المستحب عقب الوضوء، وأبو داود ١٦٩، ١٧٠ فى الطهارة ما يقول الرجل إذا توضأ والترمذى رقم ٥٥ فى الطهارة باب ما يقال بعد الوضوء، والنسائى ٩٢/١، ٩٣ فى الطهارة، باب القول بعد الفراغ من الوضوء.

٢ - منهج القرآن فى تربية الرجال لعبدالرحمن عميرة ص١١٥.

٣ - رواه أبو داود بسنده عن زيد بن وهب.

٤ - الحديث رواه الإمام أحمد فى المسند ٤ - ١٤٧، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩ (حلبى).

٥ - الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب ٤٠ باب الغيبة ٤٨٧٤ بسنده عن أبى هريرة أنه قال: يارسول الله ما الغيبة..؟ وذكره. وأخرجه الإمام مسلم فى كتاب البر حديث ٢٥٨٩ فى تحريم الغيبة والترمذى فى البر حديث ١٩٣٥ باب فى الغيبة وقال: هذا حديث حسن صحيح، ونسبه المنذرى للنسائى.

٦ - الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب برقم ٤٨٧٨ بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ وذكره.

٧ - رواه ابن أبى شيبة وأبو يعلى وابن منيع والحارث عن أنس رفعه وأخرجه البيهقى عنه أيضا وله شواهد عند الترمذى، وقال حسن غريب بلفظ الأناة من الله والعجلة من الشيطان «والعسكرى عن سهل بن سعد رفعه بلفظ: الأناة من الله والعجلة من الشيطان. راجع كشف الخفاء ١ - ٣٥٠.

٨ - راجع كشف الخفاء ١ - ٣٥٠.

٩ - الإبان: الوقت المحدد أو الوعد.

١٠ - سروات القوم: عظماؤهم وأهل الرأى فيهم.

١١ - أسباب نزول القرآن ص٤١٣ للواحدى وسيرة ابن هشام ٣ - ٣٤٠.

١٢ - والده عقبة بن أبى معيط، أحد الذين كان لهم دور كبير فى الصد عن دين الله وتعذيب المستضعفين، وإيذاء الرسول ﷺ بالقول والفعل، وقع أسيرا فى غزوة بدر فأمر الرسول ﷺ بقتله، فقال عقبة: أتقتلنى يا محمد من بين قريش..؟ قال: لأنك يهودى من أصل صفورية.

أسلم الوليد عند فتح مكة. عين واليا على الكوفة، فعاش كما يعيش الملوك حتى كان يوم وهو يصلى بالمسلمين صلاة الصبح وكأنه كان قد شرب خمرا فصلى بهم أربع ركعات ثم التفت إليهم فقال أأزيدكم. فأمر عثمان رضي الله عنه بجلده وعزله عن الولاية، ثم مات فى خلافة معاوية بن أبى سفيان - راجع: الإصابة ٦١٤/٦.

١٣ - راجع القرطبى عند تفسيره لهذه الآيات ١٦ - ٣٣٢ - ٣٣٣.

١٤ - راجع تفسير القرطبى جـ١٦: ص٣٣٤.

١٥ - أى أتيناهم صباحا والحرقات موضع ببلاد جهينة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رعاية وتربية الأيتام فى الإسلام

«دراسة تحليلية» -١-

د. أحمد محمد أحمد

مقدمة :

حرص القرآن الكريم والسنة النبوية على الاهتمام بالطفل اليتيم ورعايته وتهذيبه وتربيته، والحفاظ على أمواله، وحسن الإنفاق عليه، وإكرامه والتأكيد على تعليمه. قال الله - تعالى - فى كتابه الكريم : ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم﴾ (البقرة : ٢٢٠).

كما أكد الرسول الكريم على ثواب رعاية وتربية اليتيم، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة وأشار بالسبابة والوسطى»(١)

والتربية الإسلامية مليئة بالنصوص والشواهد الكثيرة التى تشير إلى رعاية وتربية الأيتام، والتى تعكس الاهتمام بهم، انطلاقاً من اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بهذه الفئة من الضعفاء، والحث على رعايتهم، والحفاظ على حقوقهم، بل واعتبار ذلك من الواجبات الدينية لربط القرآن الكريم بين التكذيب بالدين وبين الإساءة للأيتام والضعفاء قال الله تعالى : **﴿أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين﴾** (الماعون : ١-٣)، ويؤكد ذلك الرسول الكريم بقوله : **«ابغونى فى ضعفائكم، إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم»**(٢).

لقد تميز الإسلام دون غيره من النظم والشرائع بهذه الرعاية والتربية لحماية الأيتام، ولتعليم الناس ضرورة التراحم والتعاطف والتآخي كمفاهيم أساسية للتماسك الاجتماعى، وهذا التماسك بدوره هو أساس القيم جميعها والاتجاهات الإيجابية فى الحياة الاجتماعية من إيثار، وتعاون وتكافل اجتماعيين.. إلخ. إلا أن واقع رعاية وتربية الأيتام يشير إلى وجود بعض أوجه القصور فى هذا المجال، وذلك طبقاً لدراسات علمية وتقارير رسمية أكدت وجود هذا القصور متمثلاً فى الآتى(٣).

١ - عدم تركيز الاهتمام الكافى بالأيتام رغم أحقيتهم فى الرعاية والحماية.

٢ - اليتم كان سبباً فى ضعف الرقابة على الأطفال، ومن ثم انحرافهم.

٣ - اليتم من الأسباب المؤدية إلى عمالة الأطفال.

أولاً : المرتكزات التى تقوم عليها رعاية وتربية الأيتام فى الإسلام :

تستند رعاية وتربية الأيتام فى الإسلام على بعض المرتكزات التى تنطلق منها أوجه الرعاية والتربية التى تقدم لهذه الفئة الضعيفة من أبناء المجتمع، وهذه المرتكزات تتضمن بعض الأسس للتربية الإسلامية، وأبرز هذه المرتكزات مايلى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(١) اليتيم مخلوق مكرم :

فاليتيم إنسان والإنسان مخلوق مكرم على سائر المخلوقات، ومن مظاهر هذا التكريم ما يتصل بخلقته وهيئته، حيث خلقه الله - عز وجل - فى أفضل هيئة، قال تعالى : **﴿خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير﴾** (التغابن : ٣)، كما شرفه الله بالخلافة فى الأرض، ومنحه العقل والقدرة على التعلم والتفكير، وأعطاه الطاقة والقوة، وسخر له ما فى السموات والأرض، وغرس فى نفسه حب الذات والتملك ليقوم بتلك المهمة[٤] وفى ذلك عدة آيات : **﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لا تعلمون﴾** البقرة : ٣٠) ، **﴿إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين﴾** (ص : ٧١-٧٢)، **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** (الإسراء: ٧٠) لذلك فاليتيم مكرم كإنسان كرمه الله، وبالإضافة إلى ذلك نجد حرص القرآن الكريم على مشاعر اليتامى دون غيرهم بتقوية إحساسهم بوجودهم وتكريمهم بربطهم بمجتمع يعترف بهم عن طريق هذا التكريم[٥] وذلك فى قوله تعالى : **﴿وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾** (النساء ٨-١٠).

ومن المعايير التى ينبع منها مفهوم الكرامة الإنسانية، حقوق الإنسان التى قررها له الشارع[٦] ولما كان ثمة شرخ فى البناء النفسى لليتيم نتيجة لفقدانه الأب، أوالأب والأم، شدد القرآن الكريم فى الحفاظ على حقوق اليتامى، وضرورة الوفاء بها، وصون كرامتهم فى أكثر من سورة[٧]، قال تعالى : **﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم﴾**(البقرة : ٢٢٠)

﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلاَّ وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون﴾ (الأنعام : ١٥٢) ، **﴿أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين﴾** (الماعون : ١-٣)، وليس هناك تكريم لليتامى أكثر من تفردهم بأن يكون منهم رسولنا الكريم حتى كان يتمه آية من آيات الله لتحمله فوق ما يتحمل البشر، وحقق ما لم يحققه بشر برعاية الله له[٨]، ولقد اهتمت التربية الإلهية والتربية النبوية بإكرام اليتيم فى جميع صور التعامل معه سواء بالنظرة، أم بالقول، أم بالعمل، حتى يمكن القول إن الإكرام بوتقة تنصهر فيها جميع أحكام علاقات الأيتام بالمجتمع الإسلامى، وهذه الممارسات السلوكية التى تدعو إليها التربية الإلهية والتربية النبوية لإكرام اليتيم تشكل أهدافاً خلقية واجتماعية لتربية اليتيم وتربية المجتمع الإسلامى، فمعرفة وإدراك اليتيم لمكانته عند الله تؤدى إلى ثقته بنفسه واعتزازه بخالقه فيبتعد عن الخوف أوالتردد أو الشعور بالضياع أو الحيرة أوالارتباك كما أن شعوره بكرامته فيه تربيه له على التحرر من ظلم الإنسان، وبهذه التربية علي الكرامة يتحرر قلب اليتيم وتتحرر عواطفه وانفعالاته من القلق والمخاوف لأنه تمت تربيته على اللجوء إلى أعظم قوة هو المولى سبحانه وتعالى والإسلام يعتبر أن أساس التربية المنشودة يتركز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى عقد الصلة الدائمة المتواصلة بين الخالق والمخلوق، فيتحرر وجدان الفرد من عبادة غير الله[٩].

(٢) التكافل الاجتماعى من سمات المجتمع الإسلامى.

جعل الإسلام أساس التكافل الاجتماعى مراعاة كل مؤمن لحق غيره مراعاة تامة، فالحقوق الشرعية كلها منح من الله تعالى لعباده، وهو يعطيها مقيدة، ولا يعطيها مطلقة، ليتحقق الائتلاف بين الحقوق والواجبات، وبين مصالح الناس بعضهم من بعض فلا تتضارب الحقوق، بل يسير المجتمع على أسس قوية متماسكة، والملكية فى الإسلام حق من الحقوق التى قررها الشارع الإسلامى ولكنها حق مقيد وتتعلق به حقوق وواجبات، وأعظم هذه الحقوق ما يتعلق بتأمين الضعفاء والعجزة من شيوخ ويتامى ومرضى، فليس الإسلام دين التكفف[١٠]، ولكن نرى فيه نظاماً متكاملاً لملاحظة الضعفاء فى المجتمع، وأوجب رعايتهم وتربيتهم، ولقدعكست تلك التربية النبوية فى قول الرسول ﷺ: **«ابغونى فى ضعفائكم، إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم»**[١١].

ورعاية وتربية الأيتام كفئة من الفئات الضعيفة يسهم فى تنمية المجتمع عن طريق حمايتهم من الانحراف ومشاركتهم كقوة فاعلة فى بناء المجتمع، فلا يكونوا مصدر اضطراب أو فساد أو ضحايا لمشكلات لا يملكون دفعها. وقد أكدت دراسة فى هذا المجال أن الأطفال يتيمى الأب أكثر تعرضاً لمشكلات العدوان والميول المضادة للمجتمع، وأنهم فى حاجة ماسة إلى المساعدة للتغلب على الآثار السيئة المترتبة علي حرمانهم، والتى تتمثل فى عدم إشباع الحاجات النفسية لديهم، وفيما يكتسبونه من سلوكيات غير سوية[١٢]. كما أكدت دراسة أخرى أن فقدان الأب من العوامل الأسرية المؤدية إلى الانحراف لدى تجار المخدرات، لذلك كانت رعاية وتربية الإسلام لهذه الفئة تستهدف التربية الوقائية لهم وللمجتمع الإسلامى بشكل عام، «لتحقيق المفهوم الإسلامى للتنمية الاجتماعية كمضمون قائم على أساس العطاء دون انتظار لأخذ، فهو التعاون الذى لا يعرف تبادل المنافع، ولكن التعاون الذى يصدر عن إحساس صادق بمعنى الأخوة والتكافل والمسئولية. ومن الممارسات الحياتية التى تحقق ذلك نظام الوقف فى الإسلام كجزء من النظام الاجتماعى، حيث قام بدور متميز فى التنمية الاجتماعية، تحققت للمجتمع الإسلامى من خلاله تنمية المشاعر الإنسانية ووقاية الضعفاء مما قد يتعرضون له من مخاطر وأضرار، وأسهم ذلك فى الوقاية من انتشار الجرائم فى المجتمع[١٣]، ومن هذه الأوقاف ما خصص للأيتام من أماكن يتوفر لهم فيها السكن والغذاء والكساء فكان على سبيل المثال بكل من مصر ودمشق وتونس وقرطبة والكوفة والبصرة والقيروان وبغداد وغيرها من الحواضر الإسلامية وقف لسكنى الأيامى وتزويج البنات اليتيمات والفقراء[١٤]، ويحرص الإسلام على تجريد الإنفاق والعطاء من كل غرض، ويربطه بالمثل الأعلى[١٥]، فيقول سبحانه وتعالى فى صفات المؤمن: ﴿**يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً**﴾ (الإنسان: ٧-٩)، كما أن من طرق علاج الفقر فى الإسلام تأمين وتسهيل حياة العاجزين عن العمل، فإن كان الإسلام قد مكن لكل قادر أن يعمل، وكشف المواهب، وعمل على تهيئة الفرص لكل ذى موهبة، فإن هناك شيوخاً أقعدهم ثقل السن عن أن يعملوا، ونساء ضعفن عن أن يعملن بسبب أنوثتهن، ويتامى فقدوا العائل[١٦] ومرضى بأمراض مزمنة يعوقهم المرض عن أن يكدحوا فى الحياة. فكل هذه الفئات تقع مسئولية إعالتها على عاتق الجماعة الإسلامية مجتمعة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبخاصة بالنسبة للدولة التى هى - هكذا كما ينبغى - وكيلة الأمة فى إدارة شئونها[١٧]، وينطلق مبدأ التكافل الاجتماعى فى الإسلام من الأخوة الإسلامية النابعة من الإيمان، فالله تعالى يقول : **﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾** (الحجرات : ١٠)، فالأخوة أساس بناء المجتمع الإسلامى، ومن أسباب سموه، وتآلف أفراده، لذلك كانت دعوة التربية الإلهية إلي تأصيل الأخوة بين المسلمين والحفاظ عليها لتكون منهجاً يلتزم به أفراد المجتمع، ومن آداب الأخوة ومسئولياتها مساعدة الضعفاء، من خلال مشاعر إنسانية طيبة لا تجرح إحساساً، ولا تؤذى شعوراً، ولا تذل نفساً، ولا تهين كرامة، وذلك يعكس أساساً من أسس التربية الإسلامية وهو أنها تربية موجهة نحو الخير للفرد والمجتمع، وفى التكافل الاجتماعى تنمية لنزعات الخير فى الإنسان من تعاطف وتراحم وتواد وتآخ، بالإضافة إلى تحقيق جانب من جوانب العدل فى الإسلام وهو العدل الاجتماعى الذى يترجم من خلال مساعدة القوى للضعيف، والغنى للفقير[١٨].

(٣) ترك وإهمال اليتيم تكذيب بالدين :

لقد بلغت الرعاية الإلهية لليتيم ذروتها فى قوله تعالى : **﴿أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين﴾** (الماعون:١-٣)، وتتحدث الآيات عن المكذب بالجزاء فى الآخرة، فتذكر من أوصافه أنه يهين اليتيم ويزجره غلظة لا تأديباً[١٩] **﴿فذلك الذى يدع اليتيم﴾** (الماعون : ٢) أى يدفعه بعنف عن حقه[٢٠].

وجدير بالذكر أن الضرب والإهانة إذا تعلقا بغير اليتيم فإن له فى عشيرته ووالده عوناً يرد إليه اعتباره. أما فيما يتعلق باليتيم فإن البقية الباقية من إحساسه بذاته تتلاشى، وبالتالى فإن هذا اليتيم مع أمثاله قد يشكلون عوامل هدم فى المجتمع، بل إن دوافع العدوان تترسب فى أعماقهم، ثم يكون انتقامهم فى أول فرصة يجدونها. أما من حيث دلالة الإهمال فيقصد بها غيبة الرأى العام المشرف على تنفيذ الأخلاق الإسلامية فى الواقع الحياتى والتواطؤ ضد هذا التنفيذ. كما يعكس تجرد القلوب من عنصر التعاون على البر والتقوى.

ومن هنا كان الذى يدع اليتيم على خطر عظيم لفقده روح الإسلام، وتكذيبه بالآخرة والحساب وما يترتب على ذلك من عقاب[٢١]. خاصة وأن اليتيم فى حاجة ماسة للرعاية والتربية والاهتمام لأن اليتم يمثل خبرة أليمة وهزة عاطفية لها تأثيرها بالسالب على الصحة النفسية لليتامى، كما أن غياب الأب قد ينعكس أثره على عدم إشباع بعض الحاجات النفسية للأبناء كالحاجة للحب والعطف والأمن والشعور بالانتماء[٢٢].

ومما لاشك فيه أن الممارسات غير الأخلاقية تجاه اليتيم والتى تؤدى إلى فقد روح الإسلام، والتكذيب بالآخرة والحساب لدى ممارسيها، تنعكس بشكل سلبى على الاتساق التربوى والاجتماعى فتؤدى إلى تقليصه، كما تؤدى إلى ضعف روح التآلف الاجتماعى للخروج عن الالتزام والتوجهات العقدية التى تسهم فى توحد أفراد المجتمع الإسلامى، وفى هذا المجال يؤكد ابن تيمية أن الواجبات الدينية جزء مكمل للحياة الاجتماعية، وأن أركان الإسلام الخمسة تتجسد فى العدل الاجتماعى، ولذلك ربط القرآن الكريم بين التكذيب بحقيقة الدين وبين الإساءة للأيتام والضعفاء[٢٣] .

وجدير بالذكر أن التربية الأخلاقية فى الإسلام هدفها النهائى هو تقوى الله وخشيته وحسن عبادته لذلك كان الربط بين الفعل الأخلاقى والثواب الإلهى، حباً فى الله، وخوفاً من عقابه ، كما تعكس أن الأخلاق كغاية من غايات التربية فى الإسلام لم تكن أخلاقاً تفصل الفرد عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واقعه الاجتماعى، بل إن صور السلوك الإيجابى للإنسان تعد ضروباً متعددة من العبادة، وهذه الصور السلوكية تشكل أهدافاً خلقية واجتماعية لإعداد الإنسان وتربيته[٢٤] .

(٤) النهى عن الإساءة لليتامى

يمكن القول بأن النهى عن الإساءة إلى الأيتام يدرك بشكل غير مباشر من خلال الأوامر الإلهية والنبوية التى تلزم المسلمين برحمتهم والإحسان إليهم، وكفالتهم، وإكرامهم، وكذلك صون أموالهم والاتجار فيها وتزكيتها[٢٥] ، إلا أن التوجيه الإلهى يقرر لنا صراحة النهى عن الإساءة إلي الأيتام ، فجاء الأمر الإلهى للمسلمين فى شخص رسول الله ﷺ بتنبيه خاص بشأن اليتيم فى قوله سبحانه وتعالى : **﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾** (الضحى : ٩)، فالرسول الكريم منهى عن قهر اليتيم ومعه أمته[٢٦] ، فإذا فهمنا أن القهر هو «الغلبة والذل»[٢٧] كان الهدف من النهى هو الحفاظ على الجانب النفسى من شخصية اليتيم لينمو سوياً فى هذا الجانب، وقد جاءت التربية النبوية مؤكدة على نفس البعد بقوله ﷺ : **«خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه»** وبذلك استهدفت التربية النبوية من خلال هذا الحديث إحداث تغيرات مرغوب فيها فى سلوك البيوت المسلمة تجاه اليتامى بالإحسان إليهم متضمناً إكرامهم بالقول والفعل، ويعكس النهى عن الإساءة لليتامى شمولية التربية الإسلامية لجميع جوانب شخصية المسلم فهى تنظر إلى الجانب النفسى فى تربيته لأنها هنا تخاطب عاطفة المسلم ووجدانه وقلبه وضميره عند تعامله مع اليتيم، كما أن فى الالتزام بالأوامر والنواهى الأخلاقية توجيه للوازع النفسى الداخلي الذى يحمى الإنسان من الانحراف وبهذا يصبح الالتزام الأخلاقى كسلوك قيمة أخلاقية واضحة ومحددة، وينتقل هذا فى شكل حركة دقيقة إلى حياة المسلم كلها، والقيمة النهائية هنا هى التقوى، التى هى جماع كل خير[٢٩] .

(٥) العطف على الصغير والرحمة به من سمات المجتمع الإسلامى.

أوجب الإسلام العناية بالطفل منذ أن يصبح جنيناً فى بطن أمه، فحرم إيذاءه، وحرص على حماية حياته، وعند مولده يحتفى به ويكرم، كما اعترف الإسلام بحقوق الطفل منذ ميلاده فأوجب له حق الميراث كالكبير وأوجب حسن اختيار اسمه، ورضاعته والإنفاق عليه ورعايته حتى يبلغ رشده، بل وأبعد من تلك المرحلة.

وتعكس التربية النبوية مبدأ الرحمة فى المعاملات الاجتماعية بشكل عام، وعلى الصغير بوجه خاص فى أكثر من حديث شريف للرسول الكريم ﷺ حيث يقول : **«ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا»**[٣٠] وقوله ﷺ للأقرع بن حابس التميمى حينما قال للرسول ﷺ إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً قط لما رأى الرسول ﷺ يقبل الحسن والحسين قال ﷺ : **«من لا يرحم لا يرحم»**[٣١] واليتيم لا يكون إلا من الأطفال لأن صفة اليتم تزول عنهم ببلوغهم الحلم، وذلك لما رواه على بن أبى طالب رضي الله عنه حيث قال : حفظت عن رسول الله ﷺ اثنتين **«لا يتم بعد احتلام ولا صمات إلى الليل»**[٣٢] .

وبذلك يكون لليتيم على مجتمع المسلمين حقوق الصغار على الكبار، فالرحمة به والعطف عليه ورعايته واجبة لصغره ويتمه لوصية رسول الله ﷺ : **«من ضم يتيماً بين أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله وجبت له الجنة»**[٣٣] ، والتعبير بالضم يشير إلى تحول اليتيم إلي عضو فى الأسرة التى ينضم إليها فيصبح وثيق الصلة بها، فلا يشعر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى حياته بين أفرادها بغربته ويتمه[٣٤] ، وهذا نموذج للرحمة والعطف فى إطار الحفاظ على كرامته وشعوره.

واستمراراً لهذه الرعاية والتربية وتأكيداً لها يقول الرسول الكريم ﷺ : **«كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة وأشار بالسبابة والوسطى»**[٣٥] ، فالكفالة رعاية أبوية ومسئولية دائمة عن وديعة بين يدى الكافل مطالب بأن يصل بها إلى نهاية الطريق[٣٦] المنشود إسلامياً ، **لا تقتصر على العون المادى ولكنها تشمل جميع جوانب الرعاية والتربية الأبوية التى يتطلع إليها اليتيم، كما أن إحاطة اليتيم بمشاعر العطف والرحمة وارتباطه بالجماعة التى يعيش بينها يحقق له** التربية الوجدانية السليمة، كما يسهم فى تنميته دينياً وأخلاقياً عن طريق غرس القيم الإيجابية بالاقتداء بالمثل الأعلى من أفراد المجتمع الإسلامى الذين يتفاعل معهم اجتماعياً ويحسنون معاملته. ويعكس ذلك مدى حرص التربية الإسلامية على أن يتعدى سلوك المسلم اهتمامه بأبنائه، وممارسته لأدواره ومسئولياته نحوهم إلى الاهتمام بأبناء المجتمع الإسلامى، كما أن من جوانب المسؤولية التكافلية لليتامى العطف عليهم والرحمة بهم ومن أسس التربية الإسلامية أنها تربية فردية واجتماعية معاً فهى تنظر إلى اليتيم من منظوره الفردى كإنسان فتبدأ معه من حيث هو بإمكاناته الجسمية والعقلية والنفسية وتتمشى معه لتنمى هذه الإمكانات فى أبعادها المختلفة إلى أقصى ما يمكن. ومما لا شك فيه أن الرحمة باليتيم والعطف عليه من العوامل التى تسهم فى تربيته وجدانياً بشكل سليم.

مما سبق نجد أن المرتكزات التى تقوم عليها رعاية وتربية الأيتام فى الإسلام تمثلت فى خمسة مرتكزات هى أن اليتيم مخلوق مكرم، والتكافل الاجتماعى سمة من سمات المجتمع الإسلامى، وأن ترك وإهمال اليتيم تكذيب بالدين، والنهى عن الإساءة لليتامى، والعطف على الصغير والرحمة به سمة من سمات المجتمع الإسلامى، ولهذه المرتكزات وما تتضمنه من أسس تربوية نتائج مستنبطة منها، ماسوف تتناوله الدراسة.

النتائج المترتبة على المرتكزات التى تقوم عليها رعاية وتربية الأيتام فى الإسلام:

١ - اليتيم مكرم كإنسان، وإكرامه - فى جميع صور التعامل معه سواء بالنظرة أم القول أم العمل - واجب دينى.

٢ - التعامل بين المسلمين يصدر عن إحساس صادق بمعنى الأخوة والتكافل والمسئولية.

٣ - **التفاعل الاجتماعى بين المسلمين يتم على أسس ربانية بعيدة عن الهوى والانحراف.**

٤ - **يقظة الرأى العام الإسلامى المشرف على تنفيذ الأخلاق** الإسلامية فى الواقع الحياتى.

٥ - تدعيم روح التآلف الاجتماعى بين المسلمين لوجود أسس عقائدية توجه وتوحد أفراد المجتمع الإسلامى.

٦ - تنمية الإحساس الدينى الذى يجعل الإنسان حريصاً على طاعة الله ورسوله، وعلى وعي والتزام بحقوقه وواجباته.

٧ - تنمية القيم نحو حب التعاون والعطاء والعدل ورعاية الضعفاء.

٨ - إدراك المسئولية الاجتماعية تجاه اليتامى فى ضوء القرآن والسنة.

المراجع

١ - البخارى محمد بن إسماعيل ، صحيح البخارى، جـ ٨ ، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، دار الجيل، ١٣٣٠ هـ ، ص ١٠.

٢ - أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى ، سنن أبى داود ، جـ ٣ ، شرح وتحقيق السيد محمد سيد وآخرون، القاهرة دار الحديث ، ١٩٩٩ ، ص ١١٢٣.

٣ - يمكن الرجوع للمصادر الآتية :

- سهير على الجيار، الدور التربوى للمؤسسات الإيوائية فى مصر، المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى من ١٠ - ١٣ مارس ١٩٩٠، المجلد الثاني ، القاهرة، جامعة عين شمس - مركز دراسات الطفولة ، ١٩٩٠، ص ١١٢١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- عادل شكرى وسوسن عبدالفتاح، واقع الطفل العربى - التقرير الإحصائى السنوى، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣٤.

- عزة حسين زكى، التسرب من التعليم الأساسى وأزمة النظام التعليمى فى مصر، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٣ ، ص ٣٠٧.

- **المجالس القومية المتخصصة، المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية، التغير الاجتماعى وانعكاسه على السلوك فى المجتمع، القاهرة، ١٩٩٧ ، ص ٥٤٨.**

- المجالس القومية المتخصصة، المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية، أطفال الشوارع الواقع والمأمول، القاهرة، المجالس القومية المتخصصة، ٢٠٠١. ص ١٨٨.

- عزة كريم وآخرون ، الأطفال العاملون فى الحضر - دراسة ميدانية فى مدينة السويس القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٠، ص ١٤٨.

- علا مصطفى ، تاجر المخدرات والمجتمعات المستهدفة للتعاطى، المجلة الجنائية القومية، المجلد (٤٣) ، العددان (١، ٢) ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٠، ص ١٠٣.

٤ - عمر أحمد عمر، فلسفة التربية فى القرآن الكريم، ط ١، دمشق، دار المكتبى ، ٢٠٠٠، ص ١٠٧.

٥ - محمود محمد عمارة ، تربية الأولاد فى الإسلام من الكتاب والسنة، المنصورة مكتبة الإيمان، د.ت ، ص ٣١٧.

٦ - أحمد رجب الأسمر، فلسفة التربية فى الإسلام ، ط ١ ، عمان، دار الفرقان، ١٩٩٧، ص ١٨٢.

٧ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الفكر التربوى العربى الإسلامى، تونس، المنظمة العربية ، للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧ ، ص ٤٥٣.

٨ - محمود محمد عمارة، مرجع سابق، ص ٢٩٠.

٩ - محمد أبو زهرة، التكافل الاجتماعى فى الإسلام، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٧، ص ١٩.

١٠ - المرجع السابق، ص ٦٩.

١١ - أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى، مرجع سابق، ج٣ ، ص١١٢٣.

١٢ - أشرف أحمد عبدالقادر ، مرجع سابق، ص ٣١٣.

١٣ - علا مصطفى، مرجع سابق، ص ١٠٣.

١٤ - محمد الدسوقى، الوقف ودوره فى تنمية المجتمع الإسلامى، القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ٢٠٠٠، ص ٥٠.

١٥ - المرجع السابق، ص ٥٣.

١٦ - سعيد إسماعيل على ، الأصول الإسلامية للتربية، ط ٣ القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٢، ص ١٤٥.

١٧ - محمد أبو زهرة ، تنظيم الإسلام للمجتمع، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٦٥، ص ٣٩، ٤٠.

١٨ - سعيد إسماعيل على ، مرجع سابق، ص ١٤٩.

١٩ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ط ١٢ ، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٢٠٤.

٢٠ - جلال الدين محمد أحمد وجلال الدين عبدالرحمن أبو بكر ، تفسير الجلالين، تحقيق مصطفى الحديدى، القاهرة، مكتبة مصر، ١٤٠١ هـ ، ص ٥٣٩.

٢١ - محمود محمد عمارة ، مرجع سابق ، ص ٢٩٧.

٢٢ - راوية محمود حسين، الحرمان الأبوى وعلاقته بكل من التوافق النفسى ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة - دراسة مقارنة، مجلة علم نفس، السنة (١١) ، العددان (٤١، ٤٢) ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص ٢٩.

٢٣ - ماجد عرسان الكيلانى، الفكر التربوى عند ابن تيمية، ط ٢ المدينة المنورة ، دار التراث ، ١٩٨٦، ص ٦٩.

٢٤ - محمد عزمى صالح، الرعاية الاجتماعية لليتامى فى الإسلام، ط ١ القاهرة مكتبة وهبة، ١٩٨٦، ص ٣٢.

٢٥ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٩٤.

٢٦ - محمود محمد عمارة، مرجع سابق، ص٢٩٤.

٢٧ - محمد بن عبدالله الخطيب التبريزى، مشكاة المصابيح، ط٣، جـ٣ ، تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى ، بيروت، المكتب الإسلامى، ١٩٨٥، ص ١٣٨٨.

٢٨ - أحمد بن حنبل، المسند ، ط٥ ، جـ٢، بيروت، المكتب الإسلامى، ١٩٨٥، ص ٢٤١.

٢٩ - البخارى محمد بن إسماعيل، مرجع سابق، جـ ٨، ص ٩.

٣٠ - أبوداود سليمان بن الأشعث السجستانى ، مرجع سابق، جـ٣، ص٢٩٣، ٢٩٤.

٣١ - علاء الدين على المتقى، كنز العمال، جـ٣ ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩، ص ١٧٦.

٣٢ - محمود محمد عمارة ، مرجع سابق، ص ٢٩٤.

٣٣ - البخارى محمد بن إسماعيل، مرجع سابق، جـ ٨ ص ١٠.

٣٤ - محمود محمد عمارة ، مرجع سابق، ص ٢٩٤.

٣٥ - أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذى، جـ ٤ ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالرحمن عثمان، بيروت ، دار الفكر، ١٩٨٣، ص ١٨١.

٣٦ - عبدالحميد الصيد الزنتانى، أسس التربية الإسلامية فى السنة النبوية، ليبيا ، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤ ، ص ٥٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضــل العلــم

فضيلة الشيخ/ شوقى عبداللطيف أيوب

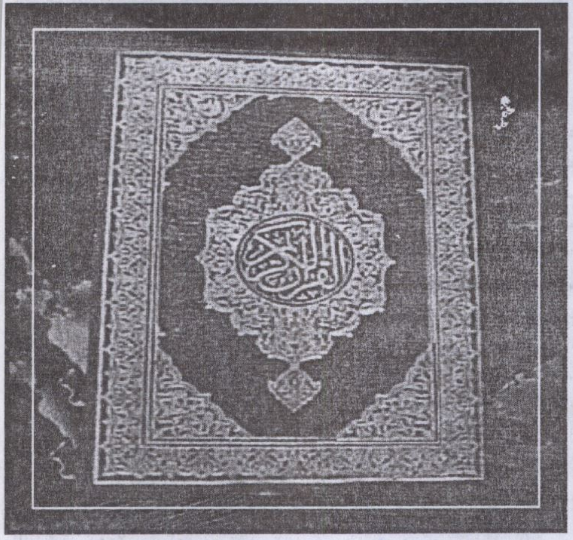

لقد أهتم الإسلام اهتماماً غير مسبوق بالإنسان لأنه سيد الكون فسخر له الكون بمن فيه وما فيه، ولن يكون التسخير ولن يأتى إلا عن طريق العقل الناضج، والعلم النافع.

والعلم النافع الذى دعا إليه الإسلام لا يقتصر على علوم الشريعة فقط، ولكنه العلم الشامل الذى يثرى حياة الفرد والجماعة، ويسعد البشرية بأسرها على تباعد أوطانها وتنوع عقيدتها واختلاف ألوانها إنه علم الدين والدنيا معاً.

- إن العلم يزين صاحبه، ويرفع من شأنه، ويعلى من قدره، ومن سلك طريقه فاز بالدارين، ونال رضا خالقه، لأن للعلم أثره فى هداية الخلق، وإقامة الحق والعدل، وبناء الأمم، ونهضة الشعوب، وتفاعل الحضارات، ونشر الأمن والسلام والعدل والوئام فى ربوع الأرض.

لقد كانت أول خمس آيات نزلت من كتاب رب العالمين فى بدء الوحى على قلب الحبيب المصطفى ﷺ لتؤكد على أهمية العلم وفضله ووجوب تحصيله وطلبه.

قال تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم* علم الإنسان ما لم يعلم﴾ سورة العلق: الآيات ١ ـ ٥.

وعن تفسير هذه الآيات يقول الإمام ابن كثير: «فأول شىء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمات المباركات، وهن أول رحمة رحم الله بها العباد، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم، وفيها التنبيه على ابتداء خلق الإنسان من نطفة، وأن من كرمه تعالى أنه علم الإنسان ما لم يعلم فشرفه وكرمه بالعلم وهو القدر الذى امتاز به أبو البرية آدم على الملائكة.

والعلم تارة يكون فى الأذهان، وتارة يكون فى اللسان، وتارة يكون فى الكتابة بالبنان، وفى الأثر: **«من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم»** تفسير ابن كثير جـ١ صـ٦٥٦، ٦٥٧.

إن شرف العلم هو الذى أهل آدم لخلافة الله فى أرضه ـ وهو الحجة التى أقامها المولى على ملائكته لأحقية آدم عليه السلام فى الاضطلاع بمهمة الخلافة، وفى ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إنى أعلم ما لا تعلمون* وعلم آدم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين* قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم* قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ سورة البقرة: الآيات ٣٠ ـ ٣٣.

ونحب أن ننوه بأن سؤال الملائكة لم يكن المقصود منه الاعتراض كما يتوهم البعض، وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة، واستظهار مراد الله فى ذلك خاصة أنهم كانوا والله أعلم على دراية ومعرفة بطبيعة المادة التى خلق منها الإنسان وهى الطين.

وفى فضل العلم والعلماء يقول عز وجل: **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾** سورة آل عمران: آية ١٨.

إن الإخلاص فى طلب العلم وافراغ الجهد فى تحصيله ومعرفة دقائقه من أوجب الواجبات لما فى ذلك من أثر طيب فى صفاء النفس، وحسن التوكل، وقوة الإيمان، وحقيقة تسليم الأمر لله رب العالمين، وإثراء للحياة والأحياء.

قال تعالى: **﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾** سورة آل عمران: آية ٧.

إن من يتمعن هذه الآية الكريمة يشعر بمدى تكريم الله لأصحاب القدم الراسخة فى العلم وهم الذين لم يقصروا فى طلبه وتدقيقه.

وعن صفات الراسخين فى العلم يقول نافع بن يزيد:

«الراسخون فى العلم» المتواضعون لله المتذللون له فى مرضاته، لا يتعاظمون على من فوقهم، ولا يحقرون من تحتهم» تفسير ابن كثير جـ١ صـ٢٦٦ بتصرف.

عن غالب القطان قال: أتيت الكوفة فى تجارة فنزلت قريباً من الأعمش فلما كانت ليلة أردت أن أنحدر، قام متهجداً فمر بهذه الآية: **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾** سورة آل عمران: آية ٦٨.

ثم قال الأعمش: «وأنا أشهد بما شهد الله به، وأستودع هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة» تفسير ابن كثير جـ١ صـ٢١٢.

ويقول الإمام الغزالى فى كتابه إحياء علوم الدين جـ١ صـ١٢ فى تفسير قوله تعالى: **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾**.

«فانظر كيف بدأ الله سبحانه وتعالى بنفسه، وثنى بالملائكة، وثلث بأهل العلم، وناهيك بهذا شرفاً وفضلاً» أ. هـ.

إن الرسوخ فى العلم لم يأت من فراغ بل يحتاج إلى ترويض النفس، وإخلاص العمل، وإفراغ الجهد فى تحصيله وطلبه.

ـ ولأهمية العلم فى الحفاظ على الدين، ونشر الدعوة فى ربوع الأرض، وبذل الطاقة فى سبيل هداية البشر، وتحصيل المنافع الدنيوية التى تعود على البشرية بالخير ـ رفع الله منزلة العلماء فقال ـ عز من قائل ـ: **﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾** سورة المجادلة: الآية ١١.

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: «للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام».

ونزيد الأمر وضوحاً فنقول: بأن العلماء الذين عنيهم ابن عباس هم أصحاب قدم راسخة فى الإيمان أيضاً.

ولقد أكد الحق سبحانه وتعالى على مكانة العلماء من خلال الرجوع إليهم فى معرفة الأمور والوقوف على الحقيقة حتى لا تزل الأقدام فى بحر الظنون، وظلمات الجهل.

فقال عز من قائل: **﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً﴾** النساء: آية ٨٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومعنى يستنبطونه: «أى يستخرجونه من معادنه».

وهذا إنكار على كل من يبادر إلى الأمور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة.

ولقد حذرت السنة النبوية الشريفة من هذا الصنيع:

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما يسمع»** رواه الإمام مسلم.

- ولأهمية العلم ورفعة شأنه وردت عدة أحاديث متعددة عن المعصوم ﷺ تبين فضل العلم، وتحث فى المسارعة إلى تحصيله:

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها»** متفق عليه.

وبالنظر فى هذا الحديث الشريف يتبين لنا بأن الحسد مذموم بجميع أشكاله إلا فى حالتين هما غبطة المنفقين فى سبيل الله، وطلاب الحكمة والمعرفة.

ولقد بين الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - منزلة العلم والعلماء فى كثير من أقوالهم ووصاياهم فمن ذلك ما أثر عن الإمام على - رضى الله عنه وكرم الله وجهه - قوله: «العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزيد بالإنفاق» إحياء علوم الدين لأبى حامد الغزالى.

وقال أيضا:

- **ما الفخر إلا لأهل العلم أنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاء**
- **وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء**
- **ففز بعلم تعش حياً به أبداً ... الناس موتى وأهل العلم أحياء**

- قال أبو الأسود: «ليس شىء أعز من العلم: الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك» إحياء علوم الدين لأبى حامد الغزالى.

● ولأهمية العلم فى حياة الإنسان باعتباره أمراً ضرورياً كالماء والهواء بل ربما يكون أهم للإنسان من ذلك حيث إن العلم يعلى قيمة صاحبه فى الدنيا ويعصمه من الذلل ويقيه موارد الهلكة، ولهذا أمر الله نبيه ﷺ، ومن سار على نهجه أن يدعوه طالباً المزيد من العلم النافع الذى يسعد صاحبه، ويجلب له منفعة الدارين معاً يقول تعالى: **﴿وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً* فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدنى علماً﴾** طه: الآيتان ١١٣، ١١٤.

وحول تفسير قول الله تعالى: **﴿وقل رب زدنى علماً﴾** يقول العلامة محمد جمال الدين القاسمى:

- ثم أمره تعالى باستفاضة العلم واستزادته منه بقوله سبحانه: **﴿وقل رب زدنى علماً﴾** أى سله زيادة العلم فإن مدده غير متناه، وهذا كما قال الزمخشرى - متضمن للتواضع لله تعالى والشكر له، عندما علم من ترتيب التعلم - أى علمتنى يارب لطيفة فى باب العلم، وأدباً جميلاً ما كان عندى فزدنى علماً إلى علم - فإن لك فى كل شئ حكمة وعلماً قيل: ما أمر الله رسوله بطلب الزيادة فى شىء إلا فى العلم.

وفى معرض الإمتنان على نبى الله داود وسليمان بالعلم النافع يقول تعالى: **﴿ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين* وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شىء إن هذا لهو الفضل المبين﴾** سورة النمل: الآيتان ١٥، ١٦.

يقول الأستاذ سيد قطب - حول تفسيره لهاتين الآيتين:

هذا خبر تقريرى عن أبرز النعم التى أنعم الله بها على داود وسليمان - عليهما السلام نعمة العلم - فأما عن داود عليه السلام فقد ورد تفصيل ما آتاه الله من العلم فى سور أخرى منها تعليمه الترتيل بمقاطع الزبور ترتيلاً يتجاوب به الكون من حوله فتؤوب الجبال معه والطير، لحلاوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صوته وحرارة نبراته واستغراقه فى مناجاة ربه، وتجرده من العوائق والحواجز التى تفصل بينه وبين ذرات هذا الوجود، ومنها تعليمه صناعة الزرد، وعدة الحرب، وتطويع الحديد له ليصوغ منه ما يشاء، ومنها تعليمه القضاء بين الناس، مما شاركه فيه سليمان.

وأما سليمان عليه السلام ففى هذه السورة تفصيل ما علمه الله من منطق الطير، بالإضافة إلى ما ذكر فى سور أخرى من تعليمه القضاء، وتوجيه الرياح المسخرة له بأمر الله.

ثم يواصل حديثه حول معنى الآيتين قائلاً:

ولا يذكر هنا نوع العلم وموضوعه لأن جنس العلم هو المقصود بالإبراز والإظهار وللإيحاء بأن العلم كله هبة من الله، وبأن اللائق بكل ذى علم أن يعرف مصدره، وأن يتوجه إلى الله بالحمد عليه، وأن ينفقه فيما يرضى الله الذى أنعم به وأعطاه. فلا يكون العلم مبعداً لصاحبه عن الله، ولا منسياً له إياه، وهو بعض منته وعطاياه، والعلم الذى يبعد القلب عن ربه علم فاسد، زائغ عن مصدره وعن هدفه، لا يثمر سعادة لصاحبه ولا للناس، وإنما يثمر الشقاء والخوف والقلق والدمار، لأنه انقطاع عن مصدره وانحراف عن وجهته، وضل طريقه إلى الله، ولقد انتهت البشرية اليوم إلى مرحلة جديدة من مراحل العلم، بتحطيم الذرة واستخدامها، ولكن ماذا جنت البشرية اليوم من مثل هذا العلم الذى لا يذكر أصحابه الله، ولا يخشونه، ولا يحمدون له، ولا يتوجهون بعلمهم إليه؟ ماذا جنت غير الضحايا فى قنبلتى «هيروشيما» و «ناجازاكى» وغير الخوف والقلق الذى يؤرق جفون الشرق والغرب ويتهددها بالتحطيم والدمار والفناء؟ أ. هـ. (بتصرف).

● حقاً إن العلم حياة النفوس، وسلم الرقى، وطريق المجد، وما أخذت به أمة إلا سادت ورشدت، وما ابتعدت عنه أمة إلا انحدرت وضلت..

● إن الناس فى نظر الإسلام أحد رجلين إما متعلم يطلب العلم، وإما عالم يطلب المزيد وليس بعد ذلك من يعَت. به قال رسول الله ﷺ: **«العالم والمتعلم شريكان فى الخير ولا خير فى سائر الناس»** رواه ابن ماجه.

إن العلم الذى يطلب وتستفتح أبوابه ودعا إليه الإسلام ليس علماً محدود البداية والنهاية، بل كل ما يوسع مسالك النظر، ويزيح السدود أمام العقل، ويوصل إلى مزيد من المعرفة، ويوثق صلة الإنسان بالوجود، ويفتح له آفاقاً أبعد من الكشف والإدراك مما يثبت دعائم الحياة الراقية، ويعود على الأمة بالعزة الدائمة طالما أن هناك سياجاً من الدين، وحصانة بتقوى الله رب العالمين.

● إن علوم الكون والحياة لا تقل أهمية عن علوم الدين، لذا فقد أدرك المسلمون الأوائل هذه الحقائق فانطلقوا فى كل ميدان، وفى كل مجال يبحثون عن شتى أنواع العلوم وينقبون عن صنوف المعارف فأوجدوا للعالم ثروة علمية نهلوا من خيرها، وعاشوا ببركتها وفى طلبها - ولا ينسى التاريخ ابن سينا، وابن الهيثم، والخوارزمى، وابن حيان، وابن النفيس، وغيرهم من علماء المسلمين الذين غيروا وجه التاريخ، وبددوا ظلمات العصور المظلمة، وكانت لهم أياد بيضاء على العالم وخاصة العالم الغربى.

● وعلى المسلمين اليوم المسارعة فى تحصيل العلوم والمعارف حتى يخرجوا من حالة الضعف التى نخرت عظامهم، والوهن الذى أضاع مجدهم، علينا نحن المسلمين الأخذ بزمام العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، والبحث عنه جهاد حتى نستعيد مجد أسلافنا الأوائل، ونرفع راية العزة والسؤدد كما كانت، وصدق الله إذ يقول:

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ المجادلة آية ١١.

وقال ﷺ: **«ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة»** رواه مسلم وأبو داود.

«هذا وبالله التوفيق».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف من سمات خيرية الإسلام

محمد سيد أحمد علىّ الدين

الحياة لا تستقيم إلا إذا بنيت على حسن التعامل بين الناس، ولم يترك الإسلام هذه القضايا خاضعة لاجتهادات المسلمين.. بل جاء موضحا وبكل دقة مقومات التعامل بين المسلمين وأصحاب الأديان والعقائد الأخرى.

ولأن الإسلام جاء لإنقاذ الإنسانية مما كانت تتخبط فيه من الفساد وما كانت تعانيه من صنوف الفرقة والاختلاف فقد ركز على حسن التعامل بين المسلم والمسلم، وبين المسلم وغير المسلم، حيث كانت القاعدة الفقهية العامة التى تحدد مركز غير المسلمين المقيمين فى المجتمع والتى هى «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»(١).

وكتب الإمام محمد عبده يقول: «إن المسلمين ظلوا يحفظون حرمة الأديان، ويرعون حق الذمة، ويعرفون لمن خضع لهم من الملل المختلفة حقه، ويدفعون عنه غائلة العدوان، ومن العقائد الراسخة فى نفوسهم: أن من رضى بذمتنا فله ما لنا وعليه ما علينا»(٢)، وعلى ذلك فمن سمات خيرية الأمة الإسلامية رفض الكراهية والعنصرية ونبذ ثقافتهما وتحريم الدعوة إلى واحد منها.

ولذا جاء الخطاب القرآنى نداء عاما إلى الإنسانية يقول المولى - عز وجل -: **﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾** الحجرات: آية ١٣، ويقول: **﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة﴾** النساء: آية ١.

تكريم الإسلام لجميع الرسل والأنبياء

إن النبوة والرسالة فضل إلهى، وهبة ربانية يهبها الله سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده ويختص بها من يريد من خلقه، فهى اختيار من الله - عز وجل - قال تعالى: **﴿لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين﴾** آل عمران: آية ١٦٤.

وقال تعالى: **﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾** الأنعام: آية ١٢٤.

ومن خيرية الإسلام والأمة الإسلامية تكريمها لجميع رسل الله وعدم التفريق بينهم فمن فرق بين رسل الله فآمن ببعض وكفر ببعض كان من الكافرين قال تعالى: **﴿إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا﴾** النساء: الآيتان ١٥٠، ١٥١.

فقد أثبتت الآيات الكريمة حق جميع الأنبياء فى السمع والطاعة وحقهم علينا فى الإيمان بدعوتهم كما أكدت الآية الكريمة ذلك صراحة **﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾** البقرة: آية ٢٨٥.

وقد أخرج الشيخان أن رسول الله ﷺ قال: **«مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»**(٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أمرنا الله - عز وجل - بطاعة الأنبياء قال تعالى: **﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله﴾** النساء: آية ٦٤، وقال تعالى: **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا﴾** النساء: آية ٨٠.

مميزات الحضارة الإسلامية

تميزت الحضارة الإسلامية بشكل خاص عن باقى الحضارات بما تتسم به من معانى وقيم صالحة لكل زمان ومكان لأن مصادرها مستمدة من كتاب الله وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين وتضم فى حدودها غير المسلمين وترتبط مع جميع البشر بعدة روابط فهى أمة وسط واعتدال وتسامح ترفض المفاهيم المنحرفة كالكراهية والعنف والعنصرية والاعتداء على الغير بأى شكل من الأشكال أو حتى على الحيوان والنبات.

كما ترفض كل ما ينجم عن هذه الأشكال من ظلم إنسان لآخر واضطهاد جماعة لأخرى وجعلت مقياس التفاضل هو التقوى لقول الله تبارك وتعالى: **﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣.

وقد قرر الإسلام وحدة الجنس البشرى فى المنشأ والمصير وفى المحيا والممات وحث على التعاون والتعارف والعمل الإنسانى المشترك، فالناس جميعا متساوون فى الحقوق والواجبات.

وقد أمرت الشريعة الإسلامية بالعدل والتسامح والإحسان وإحقاق الحق وإبطال الباطل وفى ذلك حماية للإنسانية وحماية لكرامة الإنسان وأكدت الآيات القرآنية على ضرورة الحوار والذى كان سمة ميزت الدعوة الإسلامية وقامت عليها منذ خلق البشر يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لا تعلمون* وعلم آدم الأسماء كلها﴾** البقرة: الآيتان ٣٠، ٣١، وقال تعالى مؤكدا ضرورة الحوار بين أصحاب وجهات النظر المختلفة وأصحاب الحضارات المختلفة **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن﴾** العنكبوت: آية ٤٦.

وكذلك علم القرآن الكريم أتباعه ضرورة اتباع الأسلوب الهادئ الحكيم وهو الأسلوب الذى يستميل قلوب المخالفين ويجعلهم يستمعون للرأى الآخر بقلوب مفتوحة من حوارات ومواقف متعددة وردت فى القرآن الكريم بين أنبياء الله تعالى وأقوامهم ومن أرسلوا إليهم، فهذا حوار نبى الله إبراهيم عليه السلام مع النمرود يورده القرآن الكريم بقوله: **﴿ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين﴾** البقرة: آية ٢٥٨.

وعلى ذلك فقد جاءت الشرائع السماوية التى ختمت بالإسلام لإصلاح المجتمع الإنسانى وتوجيه الأفراد والجماعات وجهة الخير وإبعادهم عن الشرور والآثام وتوجيه المسلم إلى عبادة الله وحده لا شريك له رحمة بالإنسانية جميعا لأنها وسعت كل شىء وهى ميزان عدل بين الناس جميعا وقد عمل الإسلام على غرس خلق الرحمة فى قلوب المسلمين لكل من يستحقها حتى ولو كانت بيننا وبينه عداوة وهى رحمة شاملة لكل خلق الله أمر بها رب العباد فقال مخاطبا رسوله الكريم الرحيم بقوله: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** الأنبياء: آية ١٠٧، وعلمها الرسول أصحابه فقال: **«من لا يرحم لا يرحم»** رواه البخارى.

الهوامش:

١ - بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع للكاسانى جـ٧ ص١١١.

٢ - المسلمون والإسلام للإمام محمد عبده.. كتاب دار الهلال العدد ٤٣٧ مايو ١٩٨٧م ص١٤٢.

٣ - صحيح الإمام مسلم بشرح النووى ١٥/٥١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

الإسرار والجهر بالصلاة

السؤال من القارئ/ د. محمد عادل أبو الخير من محافظة الإسكندرية، يقول:

ما الصلة بين قوله تعالى: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ الإسراء: آية ١٠، وبين ما يحصل الآن من إسرار العلماء بالصلاة بالنهار، والجهر بها بالليل؟

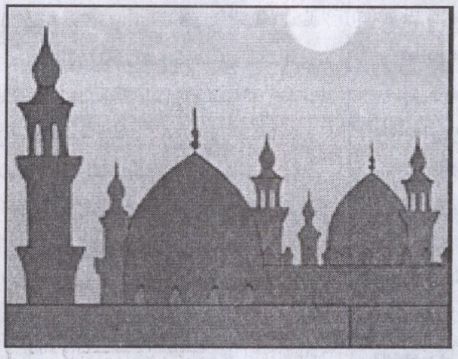

الجواب: هذه الآية من سورة نزلت بمكة قبل الهجرة، وكانت الصلاة مفروضة فى أول النهار وآخره قبل أن تفرض خمس مرات فى اليوم والليلة، وذلك فى حادث الإسراء الذى حدث قبل الهجرة بسنوات قليلة.

وقد روى البخارى ومسلم وغيرهما عن ابن عباس أن الآية نزلت والرسول متوار بمكة، وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع ذلك المشركون سبُّوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فأمر الله رسوله ﷺ ألا يجهر بالصلاة منعا للأذى، وألا يسرَّ بها حتى لا يسمعها أصحابه، بل عليه أن يتوسط فيسمع أصحابه ولا يجهر الجهر الذى يستغله المشركون لإيذائه.

وهناك رواية لمسلم عن عائشة أن الآية نزلت فى الدعاء وليست فى الصلاة، لأن أولها **﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك...﴾** والصلاة لا تخلو من دعاء.

وقرر العلماء أن الجهر بالصلاة سنة فى صلاة الصبح، لأن المشركين يكونون نائمين فلا يؤذون المصلين، وكذلك فى صلاة الليل وهى المغرب والعشاء لهذا السبب أو قريبا منه، أما فى صلاة النهار وهى الظهر والعصر فيسنُّ الإسرار.

والمهم أن ما يحصل من المصلين الآن من جهر أو إسرار أمر متفق عليه من أيام الرسول وصحابته، وأئمة الفقه قرروا ذلك، فكيف يعاب هذا الأمر فى هذا الزمان وهو سنة وليس فرضا، من خالفه فصلاته صحيحة، أرجو أن يتجه الاهتمام إلى ما هو واجب حتمى لنحافظ عليه، وما هو محرم لنمتنع عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النداء على النبى ﷺ والاستعانة به

السؤال من قارئ، يقول:
ما حكم النداء على النبى ﷺ والاستعانة به فى المصائب والنوائب سواء من قريب عند قبره أم من بعيد؟

الجواب: هذه المسألة من مسائل الوسيلة والتوسل، وهو لا يكون إلا عند صعوبة الوصول إلى الغرض مباشرة فيستعان بمن يساعد على ذلك، ومن المعلوم أن كل شىء بيد الله وبإرادته. والحصول على ما يفيد الإنسان من عند الله لا يكون إلا بطاعته ودعائه والنصوص فى ذلك كثيرة، منها **﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا* ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾** الطلاق: الآيتان ٢، ٣. والله يقول: **﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾** المائدة: آية ٣٥، والوسيلة هى طاعته.

وبخصوص ما جاء فى السؤال من يريد أن يستعين بما يحقق له غرضه، فذلك يكون بعمل الإنسان كما تدل عليه الآية، وإذا كنا نستعين بأحد يوصلنا إلى تحقيق غرضنا من عند الله فلا يكون ذلك إلا باحترام هذا الوسيط بصورة قوية تدعوه إلى الطلب من الله أن يحقق الغرض، وليس الذى يحقق الغرض هو شخص الرسول، بل دعاؤه إلى الله وهو مرجو الإجابة، شفيع للطالب عند من يملك الطلب.

وبهذه الصورة يكون التوسل بالرسول إلى الله جائز كما كان الصحابة والمؤمنون فى كل زمان، وأقرب صورة لذلك ما رواه البخارى أن رجلا طلب من النبى ﷺ وهو يخطب على المنبر أن ينزل الله عليهم المطر، فدعا الرسول ربه فاستجاب الله دعاءه.

فالممنوع أن يقول الإنسان: يارسول الله اشفنى من المرض، فالرسول لا يملك ذلك، بل يقول: ادع الله أن يشفينى.

إن الموضوع طويل وحساس، لا يتسع له المقام، وقد ألفت فيه كتب، وأعاننا الله واطلعنا على ما فيها، ووضعنا خلاصته فى موسوعة «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» وكتاب «بيان للناس» فيمكن الرجوع إليهما.

صلاة الجمعة والعمل

السؤال من قارئ، يقول:
ظروف عملى تقتضى أن أصلى الجمعة وأحيانا لا أصليها جماعة فما الحكم فى ذلك؟

الجواب: صلاة الجمعة مفروضة على كل رجل بالغ عاقل حر قادر خال من الأعذار، والإقامة فى المحل الذى تقام فيه، وتركها بدون عذر مع تحقق الشروط كبيرة من الكبائر كبقية الصلوات، وهى بدل عن صلاة الظهر، أما عند العذر كمريض يتضرر تضررا شديدا بالذهاب لحضورها، أو شيخ كبير فى السن لا يجد وسيلة مريحة توصله إليها، وصاحب عمل لو تركها حصل ضرر كبير عليه أو على العمل نفسه، والخائف من ضياع مال كبير أو نفس أو عرض، وهنا يصلى الظهر بدلها، وغير ذلك من الأعذار التى قررها أصحاب المذاهب.

التدخين والوضوء

السؤال من قارئ، يقول:
هل التدخين ينقض الوضوء؟

الجواب: لم يرد نص من قرآن أو حديث أو رأى للفقهاء بأن التدخين أو أكل شىء حرام أو نجس ينقض الوضوء، والواجب فقط هو تطهير الفم من الشىء النجس، والدخان أو الخمر أو المخدرات الأخرى ـ على الرغم من النهى عنها ـ لا تنقض الوضوء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المماطلة فى رد الدين

السؤال من القارئ/ أحمد حسن مصباح، من محافظة الدقهلية، يقول:

علىّ دين وأماطل فى رده بحجج أغلبها كذب وعرفت أن آخر أعطى صاحب الدين صدقة ليوصلها إلىّ فهل يجوز للدائن أخذها لنفسه كجزء مما علىّ له دون أن يخبرنى؟

الجواب: هذه صورة من صور استيفاء الحق، فإذا أمكن استيفاء الدائن لحقه من المدين بالطرق الشرعية والقضائية فلا يجوز له أن يستولى على شىء من ماله أو حقه بطريقة أخرى، أما إذا لم يمكن ذلك فلا مانع من أخذ هذه الصدقة وجعلها جزءا من الدين الذى له عند المدين، وهذا هو أحد الرأيين عند الشافعية وهو الراجح، ويشهد له إذن النبى ﷺ لهند زوجة أبى سفيان بالأخذ من ماله بدون إذنه بقدر ما يكفيها وولدها بالمعروف، وذلك لأنه كان شحيحا ممسكا لا يعطيهم النفقة المناسبة، ولأن إجراءات التقاضى طويلة وفيها مشقة فلا داعى لها.

هل تجوز الوصية فى الميراث؟

السؤال من القارئ/ د. محمود أبوالنصر جاد الله، من دسوق، يقول:

توفيت عن أولاد أخ لأم فقط وأوصت شفاهة بعدم إعطاء أى شىء من تركتها المنقولة لهم كما أوصت بأن توزع تركتها على الفقراء عامة فهل يجوز ذلك؟

الجواب: أولاد الأخ لأم ليسوا من الورثة، ووصية المتوفاة بعدم إعطائهم شيئا من التركة لا قيمة لها، أما وصيتها بتوزيع التركة على الفقراء عامة فلا تنفذ إلا فى حدود الثلث فقط، والواجب هو توزيع الباقى من تركتها على الورثة المستحقين من الأقارب ذوى الفروض أو العصبة بناء على الحديث **«ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقى فلأولى رجل ذكر»**، فإن لم يوجد ذوو فرض أو عصبة فلذوى الرحم على ما هو مفصل فى قانون المواريث فى مصر فى المواد من ٣١ ـ ٣٨.

نسبة من توزيع الصدقات

السؤال من القارئ/ أحمد بدوى، من الدقى، بمحافظة القاهرة، يقول:

أعطانى صديق مبلغا من المال كى أقوم بتوزيعه على المحتاجين، فهل يجوز أن آخذ نسبة منه فى سبيل قيامى بعملية التوزيع؟

الجواب: لا يعرف وصف هذا المبلغ إن كان فيه زكاة أو صدقة من الصدقات، فإن كان زكاة قال البعض: يجوز للموزع أخذ جزء منه، لأنه من سهم العاملين عليها، الوارد فى آية **﴿إنما الصدقات﴾** فكان الرسول يرسل العمال ليجمعوا الزكاة من الناس ثم يعطيهم الرسول جزءا منها كأجرة عمال، وإن كان المال صدقة وليس زكاة فإن كان الموزع وكيلا عن صاحب المال فلابد من معرفة الوكالة إن كانت تبرعا أو بأجرة، وهذه الأجرة لابد من تعيين صاحب المال لها ورضا الموزع عنها، أما إن كانت الوكالة تبرعا فلا يجوز أخذ الموزع أى شىء من هذه الصدقة إلا إذا كان من ضمن المستحقين لها وهم المحتاجون الفقراء الذين يعنيهم صاحب المال، أما عند عدم الاحتياج فيعتبر ذلك سرقة وغصبا حيث لا يدرى صاحب المال به، فإن علم ورضى فلا مانع.

هذا ما أراه حتى لا يكون هناك اختلاس أو سوء ظن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشهادة فى التعامل بين الناس

السؤال من القارئ/ د. محمد عادل أبو الخير من محافظة الإسكندرية، يقول: نص القرآن على وجود شاهدى عدل فى التعامل بين الناس، فكيف يعتمد بعض العلماء على رواية الآحاد فى الحديث النبوى؟

الجواب: أرجو أن يتنبه السائل إلى أن وجود الشاهدين فى المعاملات وسيلة لثبوت الحق وعدم نكرانه، فإن لم يوجد الشاهدان كان على المنكر أن يحلف بالله، وهذا ما جاء فى الحديث الشريف **«البينة على من ادعى واليمين على من أنكر».**

أما قبول خبر الواحد فى رواية الحديث فذلك فى تشريعات فرعية لا يؤدى نكرانها إلى الكفر، بخلاف العقائد والأصول فدليلها يكون بما هو قطعى الثبوت والدلالة، وذلك من المصدرين الأساسيين وهما الكتاب والسنة، إلى جانب الإجماع الذى هو حجة من أقوى الحجج، وقد اعتمد الرسول ﷺ على خبر الواحد، فقد روى أصحاب السنن أن أعرابيا جاء إلى الرسول فقال: **أبصرت الهلال - أى هلال رمضان - فقال له «أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؟» قال: نعم، فقال - عليه الصلاة والسلام - «قم يا بلال وأذن فى الناس ليصوموا غدا».**

وقد قرر جمهور الفقهاء الاكتفاء بخبر العدل الواحد متى غلب على الظن صدقه، إلى غير ذلك من الأحداث التى وردت بطريق الآحاد، وذلك منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا وحتى تقوم الساعة.

زكاة المال والعيدية

السؤال من القارئ/ أحمد حسن مصباح، من محافظة الدقهلية، يقول:

هل أخرج زكاة مالى وأوزعها فى العيدين (الفطر والأضحى) فى صورة عيديات وأبدأ بالأقرب فالأقرب حتى تتسع الدائرة وتشمل كل محتاج؟

الجواب: زكاة المال تدفع للأصناف الثمانية الموجودة فى قوله تعالى: **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين..﴾** فإذا كانت العيدية التى يدفعها الإنسان بنية الزكاة، وكان من تدفع إليه فقيرا أو مسكينا أو ممن يستحق الزكاة أمكن أن تقع موقعها، أما إذا لم تكن هناك نية الزكاة فلا تصح لأن الأعمال بالنيات كما هو معروف، وكذلك إذا كان من يأخذ العيدية ليس من الأصناف المذكورة للصدقات.

ومعلوم أن الصدقة سواء أكانت زكاة مفروضة أو صدقة تطوع إذا دفعت إلى الأقارب كانت أفضل، لأنها تعتبر صدقة وصلة رحم كما ورد فى الحديث الشريف الذى رواه الترمذى وقال: حديث حسن **«الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذى الرحم صدقة وصلة رحم».**

بناء فوق المقبرة

السؤال من القارئ، أحمد بدوى، من الدقى، بمحافظة القاهرة، يقول:

هل يجوز إقامة منزل فوق مقبرة نظرا لتواجد المقبرة فى منطقة سكنية؟

الجواب: جاء فى فقه المذاهب الأربعة نشر أوقاف مصر: يكره أن يبنى على القبر بيت أو قبة أو مدرسة أو حيطان تحدق به «كالحيشان» إذا لم يقصد بها الزينة والتفاخر، وإلا كان ذلك حراما، ويحرم ذلك إذا كانت الأرض مسبّلة أو موقوفة للدفن، لأن فى البناء تضييقا على الناس، وأرى الرجوع فى ذلك إلى المختصين الرسميين، فلولى الأمر أن يختار ما فيه المصلحة، ولابد من طاعته فى ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطبيب والرشوة

السؤال من قارئ/ يقول:
ما الحكم فى الطبيب الذى لا يوافق على منح مريض يحتاج فترة راحة إلا بعد دفع مقابل مادى؟

الجواب: إن هذه الصورة هى من الرشوة التى تعرف الآن لنيل شىء ممنوع شرعا أو قانونا، وجاء النهى عنها فى مثل الحديث الشريف: **«لعن رسول الله الراشى والمرتشى والرائش الذى يسعى بينهما»** رواه الترمذى وغيره.

فإذا كان القانون يبيح للمريض أن يأخذ إجازة للراحة، فعلى الموظف المختص وهو الطبيب إذا تأكد أن المريض مريض فعلا ويحتاج إلى الراحة أن يوافق عليها دون طلب أى مقابل، وإذا اضطر المريض لتسهيل هذه المهمة التى يستحقها وتباطأ الطبيب أو امتنع عن تحقيق طلبه بدون مقابل كان للمريض أن يعطيه شيئا لتسهيل طلبه المشروع - قياسا على ما يعرف فى كتب الفقه بالجعالة مثل: «من ردّ لى ضالتى فله كذا» والطبيب الممتنع يحرم عليه أخذ شىء فهو سحت عاقبته معروفة.

أما إذا كان المريض متمارضا - أى مدعى المرض - ويريد أن يتحايل على أخذ إجازة للراحة فالواجب على الطبيب أن يمتنع عن ذلك، فإن وافق على طلب المريض فى مقابل شىء كان آكلا للحرام، وكذلك كان حراما على المتمارض أن يحصل على إجازة لا يستحقها.

ومن أراد الاستزادة من المعرفة فليرجع إلى المجلد الأول من «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام».

على من تجب الزكاة؟

السؤال من القارئ، أحمد إبراهيم محمد من شربين بمحافظة الدقهلية، يقول:
استأجر رجل أرضا زراعية فعلى من تكون الزكاة على مالك الأرض الذى قبض ثمن إيجارها نقدا أم على المستأجر الذى يقوم بزراعتها أم عليهما معا؟

الجواب: زكاة الزراعة تكون على الزارع سواء أكان مالكا للأرض أم مستأجرا لها. أما مالك الأرض فلا تجب عليه زكاة الزرع، بل تجب على المال الذى قبضه من المستأجر، بشرطين أن يبلغ نصابا - وهو ما يساوى ثمن ٨٥ جراما من الذهب تقريبا - وأن يحول عليه الحول من وقت استحقاق مبلغ الإيجار فإذا لم يبلغ النصاب فلا زكاة عليه، وإذا لم يمر عليه الحول فلا زكاة عليه، وله أن يصرف المال فيما يحتاج إليه من الحلالات.

هل أقبل المبلغ؟

السؤال من القارئ، م. ع. ن، من محافظة القاهرة، يقول:
استأجرت شقة بحى راق بالقاهرة منذ ٣٠ عاما وبإيجار بسيط (٦ جنيهات) وطلب منى صاحب العقار أن أترك له الشقة ويدفع لى مبلغ عشرين ألف جنيه، فهل هذا المبلغ الذى سيدفعه المالك حلال أم حرام؟

الجواب: المفروض أن العين المؤجرة لها وقت تنتهى عنده الإجارة، وعند انتهاء الأجل المتفق عليه ينتهى عقد الإجارة، ويأخذ المالك العين المؤجرة، وليس للمستأجر الحق فيما يسمى بخلو الرجل، ولو اضطر المالك إلى دفعه كان المستأجر آكلا للسحت وكل لحم نبت من سحت فالنار أولى به، لكن لو تبرع المالك بدون طلب من المستأجر - بأن أعطاه مالا ليخلى له العين المؤجرة وأخذه المستأجر دون مساومة فلا مانع. أما إذا ساومه على المبلغ فذلك حرام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بـــــــر الوالديـــــــن

السؤال من قارئة، تقول:

كيف يكون البر بالوالدين بعد الوفاة؟

الجواب:

الإجابة على هذا السؤال جاءت فى حديث رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما أن رجلا قال للنبى ﷺ: هل بقى من بر أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما؟ فقال: **«نعم، الصلاة عليهما - أى الدعاء أو صلاة الجنازة - الاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما من بعدهما»** ومن البر أيضا ما جاء فى حديث رواه الدارقطنى **«إن من البر بعد الموت أن تصلى لهما مع صلاتك وأن تصوم لهما مع صيامك»** وحديث له أيضا **«إذا حج الرجل عن والديه تقبل منه ومنهما، واستبشرت أرواحهما فى السماء، وكتب عند الله براً».**

والمراد بالصلاة لهما صلاة النافلة، أما الفريضة فلا تصلى للميت ولا عنه.

والصيام إذا كان نافلة يمكن أن ينتفع به الميت، أما الصيام المفروض الذى قصر فيه الميت، ففيه **رأيان، أحدهما** للشافعى بأن يقوم أهله بنية الصيام الذى فاته، بناء على حديث ورد فى ذلك. ورأى لأبى حنيفة لا يجوز قضاء الصوم عنه بل تخرج عنه كفارة.

والحج إن كان واجبا على الميت وقصّر فيه وجب أن يحج عنه غيره ممن سبق لهم الحج، سواء أكان من أهل الميت أو من غيرهم، أما إن كان غير واجب فيمكن أن يقوم إنسان آخر سبق له الحج بعمل حجة وهبة الثواب للميت.

اتفـــاق لم يتـــم

السؤال من قارئة، من محافظة الجيزة، تقول:

صاحب منزل قام بتأجير شقة لأسرة وتم دفع المبلغ وبعد فترة قليلة عدل المؤجر عن تأجير أو شراء العين فقام صاحب المنزل بخصم مبلغ (٥٠٠ جنيه) من القيمة المدفوعة فهل هذا حرام؟ مع العلم بأنه لم يكن هناك شرط جزائى؟

الجواب: من المعلوم أن الوفاء بالعقود الصحيحة واجب، ولا يكون هناك خيار فى الفسخ إلا فى المجلس الذى تم التعاقد فيه. والحديث معروف **«البيعان بالخيار مالم يتفرقا».**

والمسألة التى فى السؤال ليست بيعا ولكنها إجارة، والإجارة عقد لازم لا يملك أحد المتعاقدين فسخه. لأنه عقد معاوضة. إلا إذا وجد مايوجب الفسخ كوجود عيب مثلا. أو هلاك العين المؤجرة.

وحيث لايوجد عيب فلا يجوز الفسخ إلا برضا الطرفين، ولا يكون هناك عوض عن هذا الفسخ إلا إذا كان مشروطا بين المتعاقدين، أو حدث خلل فى العين المؤجرة يمنع من استيفاء المنفعة.

وعليه فأرى أن الذى فسخ العقد دون مايدعو إليه يلزمه أن يرد المبلغ كله لصاحبه، وخصم أى قدر منه حرام إلا إذا أذن فيه صاحبه.

مسابقات وسائل الإعلام

السؤال من القارئ محمد أحمد إبراهيم عيسى - المحمودية - البحيرة، يقول

شاعت فى الآونة الأخيرة جوائز الحج والعمرة عن طريق التليفزيون أو المحمول فهل تقبل العمرة أو الحج إن فاز أحد المشاركين بها ؟

الجواب: لابد من معرفة موضوع المسابقة ووسيلة عرضها ومعرفة الغرض منها. فإن كان الموضوع مشروعا أى شىء يقره الدين، وكان القائمون بها والمشتركون فيها ملتزمين لأوامر الدين وآدابه، وكان الغرض صحيحا فلا مانع منها، وإن اختل شىء من ذلك كانت غير مشروعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا تحاسدوا

للقارئ/ محمود أحمد فتح الباب ـ قرية/٤ الجهاد ـ مركز العدوة ـ محافظة المنيا.

قال رسول الله ﷺ: **«لايزال الناس بخير مالم يتحاسدوا»،** يعرفنا النبى ﷺ أن الناس لايزالون بخير وسلام يعيشون فى أمن مالم يتحاسدوا، فإذا حسد أحدهم الآخر انتشرت البغضاء وعمت الكراهية وضعفت النفوس وعميت القلوب وشاعت بينهم العداوة؛ لأن الحسد خلق ذميم وداء عضال يفتك بالإنسان؛ لأن الحاسد يتمنى زوال النعمة من أخيه وكأنه يشارك الله ـ سبحانه ـ فى قسمته، ملعون والعياذ بالله الذى يشارك الله فى قسمته، بل إن الحسد يجعل صاحبه مهموم ما وينغص حياته ويجعله يعيش فى قلق دائم وهم طويل، وقد قال الله ـ تعالى ـ: **﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾** وحذر منه النبى ﷺ فقال: **«ولا تحاسدوا»** والحاسد لا يضر أحدا إلا بإذن الله ـ تعالى ـ وليعلم الحاسد أن الله ـ عز وجل ـ له شئون فى خلقه، فهو الذى يعطى وهو الذى يمنع، هو الذى يعطى الصحة ويعطى المرض، وهو الذى خلق السرور وخلق الأحزان وهو المحيى وهو المميت، وهو الرازق وهو الواهب، كل الوجود ملكه يتصرف فيه بحكمته كيف يشاء، والحاسد لا يأخذ من المحسود شيئا إلا الكراهية والبغضاء والعداوة، ولذلك يقول الحسن البصرى رضي الله عنه: «ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد، نفس دائم وحزن لازم وغيرة لا تنفد»، ويقول سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه: «يكفيك من الحاسد أنه يغم وقت سرورك»، فالحاسد عدو لنعمة الله دائم السخط لقضاء الله غير قانع ولا راض بما قسمه الله له، فيمحق الله فى بيته البركة ويجعله دائما مهموما بائسا شقيا لأن الله ـ تعالى ـ غضب عليه ولعنه وليس له من الله إلا بعدا ومقتا وغضبا ومحقا للبركة فى بيته، قال الله تعالى: **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾.**

***

الحسد آفة من الآفات الاجتماعية ونزوة من النزوات الرديئة الدنية تتغلغل فى قلب الإنسان وعقله وتسرى فى كيان الإنسان سريان النار فى الهشيم ولا يوقفها إلا القناعة والرضا بما قسم الله ـ جل جلاله ـ وقدر وأراد، ومن هنا تكون المحامد الإنسانية والنفوس الذكية والعقول الأبية ويأتى الخير حسبما أراد الله وشاء ويكون الخير والبركة والنعمة والكمال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حق المرأة فى التعليم والعمل

للقارىء/ أبو العباس فخرى ـ كفر العلوى ـ تلا ـ منوفية.

لقد انتشر وللأسف الشديد فى هذا الزمان بعض الناس الذين يكونون قد قرأوا كتابا أو بعض الكتب القليلة ويظن العامة أنهم علماء بل ويفرضون على بعض النساء عدم التعليم والعمل مدعين أن التعليم والعمل حرام، وذلك لأن الإسلام قد كفل للمرأة حق التعليم، فالعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، فالأم الصالحة إذا كانت متعلمة مؤمنة عارفة بدينها فإنها سوف تخرج جيلا متعلما أصول دينه والأم كما قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعبا طيب الأعراق

وقد قال الرسول ﷺ: **«أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران»**، وقد قيل إن عائشة بنت طلحة وفدت على هشام بن عبدالملك، فلما تذاكر شيوخ بنى أمية العلوم والمعارف من أشعار العرب وأخبارهم وكانت حاضرة عنده شاركتهم فى ذلك حتى إذا ذكروا النجوم والأفلاك ذكرت لهم أسماءها وكان البعض لا يعرفها فلابد من التعليم والتعلم وإخلاص النية لله ـ عز وجل ـ.

***

هذه ضرورة حتمية لا ينكرها إلا جاحد أو مكابر والذين يدعون ذلك يتعللون بالحرص على بناتهن والخوف عليهن من المعاكسات والمشاغبات وهذه كلها حجج واهية لا تمت إلا للجهل وعدم الحقيقة فاتقوا الله فى بناتكن واحرصوا على تعليمهن فالتعليم هو الذى يحميهن ويصونهن ويبعد عنهن الشياطين.

فضل العلم والعلماء

للقارىء/ الشيخ أسعد أحمد عزمى ـ إمام وخطيب مسجد الشعراوى ببهجورة ـ نجع حمادى.

لقد رفع الإسلام شأن العلم والعلماء، فقال الله ـ تعالى ـ: **﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾**، وقال رسول الله ﷺ: **«من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين»**، البخارى ومسلم، ولقد وردت آثار كثيرة عن السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ تدل على شرف العلم وفضل العلماء، قال بعض الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ: **«إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات وهو شهيد»**، وقال سفيان بن عيينة: من طلب العلم فقد بايع الله ـ عز وجل ـ وقال أبو الدرداء: من رأى الغدو والرواح إلى العلم ليس بجهاد فقد نقص عقله، وقال أحد الصالحين: إن العلماء أرحم بالناس من آبائهم وأمهاتهم؟ لأن آباءهم وأمهاتهم ينقذونهم من نار الدنيا أما العلماء فينقذونهم من نار الآخرة.

***

لا جدال فى أن درجة العلم درجة عالية وأفضاله كثيرة وسامية وقد قال رسول الله ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء». فالعلم ذخيرة حية ينتفع بها جميع الناس صغيرهم وكبيرهم وغنيهم وفقيرهم، فمن أتاه الله العلم فقد أتاه الحكمة والمعرفة وحب الناس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الريـــــاء وعواقبـــــه

للقارئ/ الشيخ عبدالمنعم محمد عيسى حماد - مدرس وخطيب مسجد التوحيد - شايدر - بحيرة.

من صفات المسلم الكامل أنه لا يرائى، لأن الرياء نفاق وشرك، ولما كان المسلم مؤمنا موحدا فإنه يتنافى مع إيمانه وتوحيده الرياء والنفاق، ويكفى المسلم من بغض هذا الخلق الذميم والنفور منه أن يعلم أن الله ورسوله ﷺ يكرهانه ويبغضانه إذ أن الله - تعالى - يقول متوعدا المرائين بالعذاب يوم القيامة: ﴿فويل للمصلين* الذين هم عن صلاتهم ساهون* الذين هم يراءون* ويمنعون الماعون﴾ الماعون: الآيات ٤ - ٧.

ويسمى الرياء بالشرك الأصغر ويبين هذا حديث رسول الله ﷺ حيث قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر؟ قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال الرياء، قال الله - عز وجل - اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء» رواه أحمد، وقد رأى الإمام على - كرم الله وجهه - رجلا يصلى، فلما فرغ نادى عليه وأمره أن يصلى أمامه، فأخذ الرجل يصلى ويتصنع فى صلاته ويؤديها على خوف، فلما انتهى قال الإمام على للرجل: والذى نفسك بيده: أى الصلاتين أفضل؟ الأولى أم الثانية؟ قال الرجل: والله يا أمير المؤمنين الأولى أفضل، لأنى أديتها ابتغاء وجه الله، أما الثانية فكلها رياء خوفا منك، فقال له الإمام: إنك رجل صدوق، لذلك إذا لم يرد العبد بعمله وجه الله والدار الآخرة فعمله باطل ومردود عليه ولماذا يرائى إنسان مثله لا يملك من أمره شيئا.

***

يكفى أن الرسول ﷺ أسماه بالشرك الأصغر فشبهه بالخوف والتملق والجبن فلا يجوز لمسلم يؤمن بالله - جل جلاله - أن يرائى إنسانا مثله ويخشاه والذى خلقه ورزقه هو الله القادر القاهر الذى تكون الخشية دائما والخوف منه، وهذا ما أكده الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه.

مسابقة منبر الإسلام الدينية - شوال ١٤٢٧هـ (٢)

بيد أن ذم التقليد لا ينسحب على العامة؛ لأنهم يقلدون العلماء فيما يواجهون من نوازل، وإنما ينصرف هذا الذم للعلماء الذين يقصرون فى النظر والاجتهاد، ويأخذون بأقوال غيرهم وإن لم يدركوا وجه الحق فيها، فهؤلاء هم الذين ينطبق عليهم أنهم كالبهائم التى تقاد.

السؤال.. فى أى مقال وردت هذه العبارة... وما اسم كاتبه؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنــــوان : ....

العمـــــل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفـــون : ....

تاريخ الميلاد : ....

رقم البطاقـــة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة العمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٧هـ حتى شعبان ١٤٢٨هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهلاً

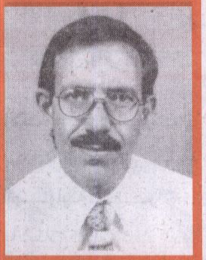

الاسم : صلاح إسماعيل عبدالفتاح
الهواية : الاطلاع الدينى وحفظ كتاب الله
العنوان : القضاة ـ كفر صقر ـ شرقية

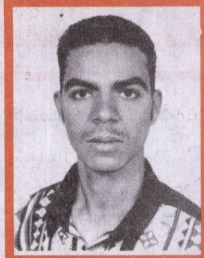

الاسم : محمد السيد محمد أحمد
الهواية : الاطلاع الدينى وحفظ القران الكريم
العنوان : سوهاج ـ جرجا ـ كوم الصعايدة آل عمر

الاسم : شريف محمد السيد عبدالرازق
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : الدراكسة منية النصر ـ دقهلية

الاسم : إسلام محمد إسماعيل مصطفى
الهواية : قراءة القرآن والإطلاع الدينى
العنوان : البراتقة ـ الباجور ـ المنوفية

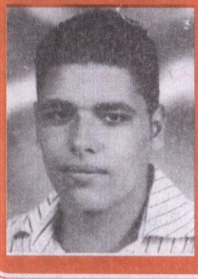

الاسم : محمود محمد محمود الحصرى
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : قنا ـ فرشوط

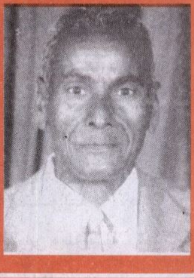

الاسم : حسنى علام خضير
الهواية : الاطلاع على أمهات الكتب الدينية
العنوان : نجع حمادى ـ الدرب ـ بوستة بريد الدرب

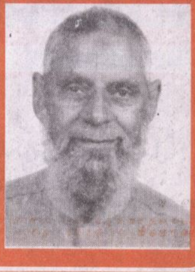

الاسم : محمد عبدالعليم سالم جابر
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : ٣١ ش الكبارى ـ منشية ناصر القاهرة

الاسم : بيومى محمد خليل محمد
الهواية : القراءة ممارسة الرياضة
العنوان : أسيوط ـ القوصية ـ ش الإمام مالك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

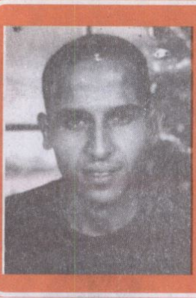

الاسم : أحمد مصطفى محمد شرف
الهواية : الخطابة وترتيل القرآن الكريم
العنوان : قرية برطس مركز أوسيم ـ جيزة

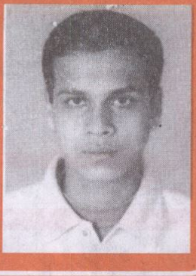

الاسم : رائد محمود السيد عبدالرازق
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان: الدراكسة منية النصر ـ دقهلية

الاسم : صلاح إسماعيل عبدالفتاح
الهواية : حفظ كتاب الله والخطابة
العنوان : قرية القضاة ـ كفر صقر ـ شرقية

الاسم : عادل مبروك عبدالمجيد الجمال
الهواية: القراءة والاطلاع الدينى
العنوان : قرية جناح ـ مركز بسيون

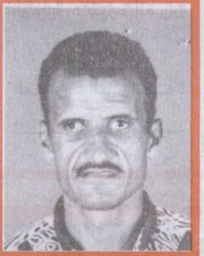

الاسم : حمدى محمد حسانين حسن
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : أسيوط ـ القوصية ـ شارع طريق بنى إدريس

الاسم : محمد عبدالرءوف السوهاجى
الهواية : الاطلاع الدينى والخطابة
العنوان : شارع طريق جزيرة محروس سوهاج

الاسم : علاء الدين محمد
الهواية : الإطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : أويش الحجر المنصورة ـ دقهلية

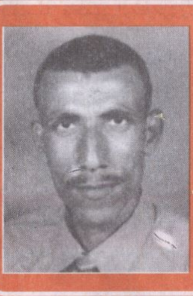

الاسم : هشام عبدالمنعم على عبدالمنعم
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : سوهاج ـ طهطا ـ السوالم

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

الموضوع	الكاتب	الصفحة
□ **كلمة التحرير**		١
□ **حديث الشهر** (التدافع لا الصراع هو فلسفة الإسلام)	بقلم أ. د. عبدالصبور مرزوق	٢
● احتفال مصر بليلة القدر	محمد سيد أحمد ـ علاء حسن	٦
● المكرمون فى رحاب القرآن الكريم	محمد كامل شاهين ـ تصوير: سيد الزفزاف	١٦
● حرية الاعتقاد والاعتراف بالآخر	أ. د. محمود حمدى زقزوق	٢٠
● ملتقى الفكر الإسلامى	منير بيومى ـ مصطفى إبراهيم خيان	٢٥
□ **القرآن الكريم وعلومه**		٤٩
● تفسير سورة (المرسلات)	أ. د. محمد سيد طنطاوى	٥٠
● النفس فى القرآن الكريم	أ. د. أحمد عمر هاشم	٥٣
● صفحات من التاريخ الأموى: ربيعة الرأى	أ. د. محمد رجب البيومى	٥٦
● الشيخ سعد زغلول باشا: ابن الأزهر الشريف(٣)	أ. د. محمد عمارة	٦٠
● العيد فى الإسلام فرحة وعبادة	أ. د. محمد محمد أبو ليلة	٦٦
● المعنى المفيد للعيد السعيد	أ. د. محمد فتحى فرج بيومى	٦٩
● الإيمان نور يهدى به الله (شعر)	عمر موسى موسى البرعى	٧٢
□ **الحضارة والعلوم**		٧٣
● تلوث البيئة وعلاقته بأمراض الكبد	أ. د. عبدالمعبود عمّارة	٧٤
● علاج مشكلات المياه والزراعة لتحقيق الأمن الغذائى	أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة	٧٧
● مناهجنا التربوية بين الواقع والمستقبل.. دراسة تحليلية	أ. د. أمنة نصير	٨٠
● الوقف الإسلامى ودوره فى التنمية الصحية	د. أحمد عوف محمد عبدالرحمن	٨٤
□ **التشريع الإسلامى**		٨٧
● وظيفة السنة ومكانتها بين مصادر التشريع الإسلامى	أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى	٨٨
● دور الإمام السيوطى فى إحياء حركة الاجتهاد الفقهى	أ. د. محمد الدسوقى	٩١
● من أعلام المصلحين: شكيب أرسلان أمير البيان	كمال عبدالوهاب	١٠٢
● مقومات الرجولة فى الإسلام	فضيلة الشيخ: فكرى حسن إسماعيل	١٠٦
□ **الدعوة والدعاة**		١٠٩
● حصاد رمضان ويوم الجائزة	فضيلة الشيخ: محمد عبدالمجيد زيدان	١١٠
● ضوابط تلقى الأنباء فى المجتمع الإسلامى	أ. د. عبدالرحمن عميرة	١١٥
● رعاية وتربية الأيتام فى الإسلام (دراسة تحليلية)	د. أحمد محمد أحمد	١٢١
● فضل العلم	فضيلة الشيخ: شوقى عبداللطيف أيوب	١٢٨
● قطوف: (من سمات خيرية الإسلام)	محمد سيد أحمد علىّ الدين	١٣٢
□ **أنت تسأل والفقيه يجيب**	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٣٤
□ **مع القـراء**	يحرره: حسين السكرى	١٤٠
□ **بريد التعارف**		١٤٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها :

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم باللغة العربية مجلد فاخر طباعة أوفست ٢ لون وترجمته باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والإسبانية والإندونيسية.

- المصحف المعلم ٣٨ شريطًا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطًا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطًا للقراء عبدالباسط عبد الصمد ، مصطفى إسماعيل ، محمود على البنا ، محمود خليل الحصرى

سلسلة الموسوعات الإسلامية المتخصصة

- الموسوعة القرآنية
- موسوعة أعلام الفكر الإسلامى
- موسوعة التشريع الإسلامى
- موسوعة علوم الحديث
- موسوعة الحضارة الإسلامية

أمهات كتب التراث

- سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد - الأجزاء من ١ : ١٢
- صفوة السيرة النبوية لابن كثير - الأجزاء من ١ : ٤
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز - الأجزاء من ١ : ٦
- مختصر سيرة ابن هشام - الأجزاء ١ ، ٢
- إخلاص الناوى - الأجزاء من ١ : ٤
- صحيح البخارى - الأجزاء من ١ : ١١

وهذه الكتب لكبار العلماء والمحققين فى العالم الإسلامى

- موسوعة الفقه الإسلامى - الأجزاء من ١ : ٢٨
- الفتاوى الإسلامية مجلدة - الأجزاء من ١ : ٢٠
- ينابيع الأحكام فى معرفة الحلال والحرام
- حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين
- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء

وتيسيرا على القارئ المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم البيع بالنقد اذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى — ٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

مكتبة مسجد النور بالعباسية — ٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)

الإسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر